الغد الاشتراكي

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق

الغد الاشتراكي
العدد 51
كانون الثاني (يناير) 2026

النصر للحركة الاحتجاجية للعمال والموظفين والمعطلين عن العمل في العراق

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق

منذ أسابيع، وجماهير العمال والموظفين والكادر التعليمي والشبيبة المعطلة عن العمل في العراق باتت تخوض نضالا واسعا في شكل تظاهرات واعتصامات واضرابات في مختلف المنشئات الحكومية وغير الحكومية وعلى مستوى معظم محافظات البلاد بالضد من هجمة الحكومة الحالية؛ حكومة راس المال، على معيشتها وبالضد من الافقار والبطالة الواسعة المفروضة عليها.

ان القرارات الأخيرة للحكومة المركزية في العراق بفرض استقطاعات من أجور ورواتب العمال والموظفين والكادر التعليمي، وتقليص أو إيقاف المخصصات المالية لهم، وفرض شتى صنوف الضرائب على المواطنين، وقرارها الخاص بتعويم قيمة العملة المحلية (الدينار) وعلى أثره انخفاض قيمته مقابل الدولار، فرضت المزيد من الافقار والمشقات الاقتصادية على جماهير الشغيلة ومعظم المواطنين.

كما وتضمنت هذه الإجراءات رفع التعريفة الجمركية على البضائع المستوردة من الخارج ما تسبب في ضرب مصالح أصحاب المحال التجارية في بغداد والمحافظات الأخرى حيث قاموا بالإضراب عبر غلق أبواب الاسواق الرئيسية في العاصمة بغداد والمحافظات الأخرى يوم الاحد (1 شباط 2026) والذي ما زال مستمرا حتى الان.

منذ 2003 والسياسة الاقتصادية الرسمية للنظام الإسلامي والقومي القائم وحكوماته المتتالية في إرساء وتعزيز وتوسيع ابعاد نمط الاقتصاد النيو ليبرالي للرأسمالية في العراق وفقا لخطط وسياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تفرض الافقار على أوساط واسعة من الجماهير. فقد قامت هذه الحكومات بمواصلة خصخصة شاملة في جميع القطاعات الصناعية والخدمية، وبالتخلي عن تطوير الخدمات العامة، والقيام بإعادة هيكلة شركات قطاع الصناعة، وغيرها من السياسات والإجراءات، ومجمل ذلك عبر تسخير آلة الدولة وقوانينها في عموم البلاد بما فيه إقليم كوردستان لإرساء هذا النمط الاقتصادي النيو ليبرالي للرأسمالية وبحيث يكون مندمجا بحركة وتراكم رأسمال العالمي والاقليمي بشكل أكثر وسعة وعمقا.

توجت هذه السياسة الاقتصادية بالورقة البيضاء عام 2020، ونرى اليوم المزيد من بنودها الأخرى تُطبق، وذلك من خلال هجوم منظم ومخطط على معيشة الجماهير لنقل ثقل الازمة الاقتصادية الحالية للنظام ووضعه بشكل أساس على كاهل الطبقة العاملة والجماهير الكادحة والشبيبة والمواطنين، وكل ذلك في ظروف ازمة سياسية عميقة متعددة الجوانب للنظام، ووسط تصاعد الصراعات الجيو السياسية والجيو عسكرية في المنطقة.

ان هذا الهجوم المنظم على حياة ومعيشة جماهير العمال والشغيلة في العراق، وما سبق وقامت به، ولا تزال، الحكومات المتتالية بمنع العمال من ممارسة نضالهم الجماعي المستقل في شكل النقابات والاتحادات العمالية داخل جماهير العمال، وبالأخص في القطاع الحكومي، لم ولن ينجو بالنظام من أفقه الاقتصادي المسدود وعجزه عن حل الازمة الاقتصادية الكامنة في قلب النظام الرأسمالي السائد في العراق.

لقد باتت تلك الازمة تتفاقم بشكل متواصل وتجلب آثارها دمارا أكثر لحياة الجماهير مع كل يوم يمضي على استمرار النظام السياسي المحصصاتي والفاسد الحالي ومع تفاقم أزماته السياسية. ان الفساد المالي والإداري والنهب المليشي، قد ضخّم حجم هدر ثروات المجتمع، مع ما يرافق ذلك من مضاعفة البؤس الاقتصادي والتردي في الحياة المعيشية والخدمية للمواطنين.

ان تحقيق أي تقدم نوعي في فرض مطالب جماهير العمال والشغيلة على السلطات ضمن موجة تظاهراتها واضراباتها واحتجاجاتها الحالية، يشكل خطوة مهمة في نضال هذه الطبقة، وذلك، وبالأخص في ظل سلطة رأسمالية عسكرتارية وميليشية متوحشة مسلحة بأيديولوجيا دينية-طائفية وقومية رجعية وخاضعة لهيمنة قوى امبريالية وإقليمية؛ أمريكا وإيران، وصراعاتها الجيو السياسية.

غير ان تقدم هذه الحركة الاحتجاجية وتحقيق مطالبها الطبقية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفرضها على النظام، مرهون بعوامل عدة؛ أهمها درجة تنظيم نفسها في حركة مطلبية موحدة للعمال على صعيد مختلف قطاعات الاقتصاد وعلى صعيد البلاد، وبمدى توحيد نضالاتها المشتتة لمختلف فئات العمال من الشاغلين والمعطلين عن العمل في صف نضالي طبقي عمالي موحد في مختلف القطاعات. وعليه يواجه الحراك العمالي المتنامي والاحتجاجات الجماهيرية للمعطلين عن العمل ومختلف فئات العمال في قطاع العمالة الهشة، ونضالات الشابات والشباب الاقتصادية والاجتماعية، تحديات تنظيمية ونضالية وتعبوية كثيرة، ويواجه ناشطيها تحديات ومهام ملحة فيما يخص دورهم القيادي العملي والتنظيمي والتعبوي للدفع بهذه الحركة الى الامام لتحقيق مطالبها أولا، وثانيا لكسب درجة من التنظيم الجماهيري الثابت لنضالاتهم في شكل مجالس او نقابات او تنسيقيات ثابتة للعمال.

ان ضمان تطور هذه الحركة على أساس مصالحها الطبقية المستقلة، لا يقوي فقط الحركة العمالية والاحتجاج الجماهيري للعمال والشغيلة ويقوي دورها التحرري، بل ويقوي دور الحركة العمالية السياسي في قيادة النضال الثوري الجماهيري في المجتمع من اجل إيجاد التغيير الجذري، والمضي قدما للخلاص من النظام القائم بمجمله كنظام اقتصادي وسياسي وفكري رأسمالي.

لا شك، ان التيارات البرجوازية واحزابها الإسلامية والقومية والطائفية والنيو ليبرالية في الحكم او في المعارضة، لا تقف مكتوفة الايدي لمواجهة هذه الحركة وحرف مسارها واحتوائها. وهو ما يتطلب من العمال وقادة هذه النضالات اخذ الحيطة والحذر لضمان الاستقلال الطبقي العمالي للحركة بوجه هذه المساعي الرجعية.

تدين منظمة البديل الشيوعي في العراق بشدة سياسات الحكومة الاقتصادية الحالية التي تضع ثقل أزمتها الاقتصادية على كاهل جماهير العمال والكادحين ومعظم المواطنين، وتحملها مسؤولية فرض الافقار والبطالة على الجماهير وحرمانها من الخدمات الصحية والتعليمية والخدمات العامة الأخرى.

كما وتناضل مع جماهير العمال والمعطلين عن العمل والشبيبة في نضالهم الحالي لفرض مطالبهم على الحكومة. هذا، وتناضل من اجل ان يتقوى نضال الطبقة العاملة كي تلعب دورها في قيادة النضال الجماهيري الثوري لتحقيق التحولات السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية الجذرية في البلاد.

عاشت الحركة العمالية
النصر للحركة الاحتجاجية للعمال والموظفين
والمعطلين عن العمل في العراق
12/2/2026

الوقفة التضامنية في ساحة التحرير

خطاب منظمة البديل الشيوعي في العراق الى الوقفة التضامنية مع الجماهير في كوردستان سوريا

متابعة / الغد الاشتراكي

قامت منظمة البديل الشيوعي في العراق بتنظيم وقفة تضامنية مع الجماهير في كوردستان سوريا يوم السبت المصادف 31 كانوني الثاني 2026 الساعة الرابعة عصرا في ساحة التحرير في بغداد. تلك الجماهير التي باتت تواجه المجازر والتهجير الجماعي والخنق السياسي على ايدي قوات حكومة الشرع السورية الداعشية وميليشياتها والفصائل الإرهابية الموالية لتركيا، ومن أجل رفع الصوت بوجه سياسات الامبريالية الامريكية والنظام الإسرائيلي الفاشي وحلفائهما في المنطقة الرامية لترسيخ نظام داعشي في سوريا من خلال الحكومة المؤقتة الحالية، وما يسبب ذلك من أخطار فرض سلطة إرهابية داعشية على الجماهير في عموم منطقة الشرق الاوسط.

حضر الوقفة جمع غفير من التحررين وناشطي الحركات الاحتجاجية الاجتماعية من النساء والرجال وأعضاء تنظيمات بغداد لمنظمة البديل الشيوعي في العراق رافعين شعارات تندد بالأعمال الوحشية التي ترتكبها عصابات الجولاني بحق الجماهير في شمال شرق سوريا ، وبعدها تم قراءة خطاب منظمة البديل الشيوعي باللغتين الكوردية والعربية ((تجدون نص الخطاب في أدناه)) ، ومن ثم ترديد شعارات تندد بالجرائم التي ترتكبها عصابات الجولاني بحق المدنيين العزل هناك.

كان الهدف من هذه الوقفة هو ارسال رسالة واضحة بأن تنظيم البديل الشيوعي خطابه وممارسته واحدة لا تنفصل، وانه بعيد جدا عن أي احاسيس او نعرات قومية شوفينية شاعت في أوساط العديد من القوى الشيوعية وقوى اليسار إبان هذه الحملة الوحشية ، لقد كانت الوقفة هي اعلان تضامننا الكامل مع جماهير كوردستان سوريا، والتنديد بالأعمال الاجرامية التي تقوم بها عصابات الجولاني الإرهابية.

ايتها الجماهير التحررية
تحية نضالية حارة

نحن المتجمعون اليوم في ساحة التحرير ببغداد، للوقوف بالضد مما تتعرض لها الجماهير في كوردستان سوريا، من حملة اجرامية تشنها قوات حكومة احمد الشرع الإرهابية في سوريا وميليشياتها، وميليشيات النظام التركي، وبدعم كامل من الإمبريالية الأمريكية والنظام الفاشي الإسرائيلي وحلفائهما في المنطقة.

نعرب عن تضامننا الكامل مع هذه الجماهير التي تتعرض لحرب إبادة وتجويع وتهجير، وما تتعرض لها النساء في كوردستان سوريا وبقية المناطق من حملات الإذلال والاهانات على ايدي هذه القوى الميليشية الإرهابية. كما ونعرب عن تضامننا لتصديهن لهذه القوى.

ان وقفتنا في هذه الساحة ببغداد تحمل دلالة عظيمة، اذ نحن التحرريون والاشتراكيون الأمميون والنقابات العمالية والمنظمات النسوية والشبيبة التحررية، ومن جميع الفئات الاجتماعية وبمعزل عن أي انتماء قومي او ديني او طائفي، اتينا هنا لرفع راية الدفاع عن حقوق وحرية الانسان وتحرر المرأة، ولمناهضة كل اشكال الاضطهاد ومناصرة المساواة بين جميع القوميات.

وقفتنا هذه، هي ايضا رد على أية نعرات قومية، او طائفية، او اثنية، او عنصرية والتي تؤجج نارها القوى الرجعية من القوميين الشوفينيين والإسلام السياسي والطائفيين.

ان الحملة الداعشية الحالية التي تقودها حكومة احمد الشرع على الجماهير في كوردستان سوريا تشكل جزءً من استراتيجية امبريالية إجرامية أوسع لأمريكا وإسرائيل تجاه منطقة الشرق الأوسط المتمثلة بإعادة رسم خارطة المنطقة.

ان النضالات التحررية للطبقة العاملة والجماهير المضطهدة والكادحة وبأفق سياسي شيوعي اممي، هي الكفيل بضمان الانتصار ووضع حد لكل هذا الدمار وهذه المجازر والتراجع المفروض على هذه المنطقة.

لنرفع صوتنا بالقول:

- الإيقاف الفوري للحملة الداعشية الإرهابية على الجماهير في كوردستان سوريا.
- لتسقط السياسات الامبريالية لأمريكا وإسرائيل وحلفائهما في المنطقة .
- كلا للشوفينية والتعصب القومي من أي طرف كان.
- عاشت المساواة بين القوميات وحقها في تقرير مصيرها.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
31 كانون الثاني 2026

الصراع الطبقي والثورة الاجتماعية في العالم الحالي
مؤيد احمد ص3

حوار جريدة "ره وت" مع الرفيقة (هلالة طاهري) حول الأوضاع الراهنة في ايران — ص3
شروط صندوق النقد.. التقشف الحكومي... المواجهة — طارق فتحي — ص5
حقوق المرأة: بين المد والجزر، نساء العراق في عين العاصفة — شيرين عبد الله — ص6
شارع الكفاح، يروي لنا تأريخا عن بطولات الشيوعيين — رشيد اسماعيل — ص2
بين قيم اليسار ومنهجية الرأسمالية، مقترحات لتجديد وتوحيد اليسار العراقي — رزكار عقراوي — ص4
من ضحايا إبستين الى سبايا داعش
أنظمة سياسية وقضائية لا تكترث لجرائم اغتصاب واستعباد والاتّجار بالإناث — بيان منظمة حرية المرأة — ص7
كل التضامن مع جماهير العمال والشغيلة والمفقرين في نضالها الثوري في إيران — ص2
ليسقط إرهاب الإسلام السياسي، الإيقاف الفوري للحملات العسكرية والمجازر في شرق سوريا — ص2
العمل الإرهابي للنظام الأمريكي في فنزويلا جريمة بشعة وترعيب إمبريالي مشين للجماهير — ص2

بيان اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق
حول فرض الضرائب والرسوم والتعريفات الكمركية

المجالس العمالية

لا لسياسات الافقار ... لا للتجويع الممنهج

يعرب اتحادنا عن إدانته المطلقة واستنكاره بأشد العبارات للقرارات الصادرة عن مجلس الوزراء المنتهية ولايته، والتي تُعدّ خرقًا فاضحًا للقانون وتجاوزًا خطيرًا للإرادة الشعبية، وتمثّل عمليًا إعلان حرب شاملة على الطبقة العاملة وكل فئات الشعب الكادح

لقد أقدمت هذه السلطة، الغير الشرعية سياسيًا وأخلاقيًا، على فرض ضرائب ورسوم وتعريفات كمركية وجبايات جائرة تطال السلع الأساسية والغذائية، في محاولة وقحة لتحميل العمال والفقراء ثمن فشلها الذريع وفسادها المستشري، بينما تواصل حماية امتيازاتها وتحصين مواقع نفوذها ونهبها المنظم لثروات البلاد، غير آبه بما يعيشه الشعب من فقر وغلاء خانق وانهيار معيشي.

إن هذه السياسات العدوانية ليست سوى سياسة تجويع ممنهج يستهدف كسر إرادة الشعب والتلاعب بأرزاقه وأرزاق عوائله، وضرب أبسط مقومات العيش الكريم، وهو أمر نرفضه رفضًا قاطعًا ولن نقبل به تحت أي ذريعة أو مسمى

وعليه، يحمّل اتحادنا الجهات التي أصدرت هذه القرارات كامل المسؤولية عن تداعياتها الخطيرة، ويدعو عمالنا وجماهير شعبنا إلى الوقوف صفًا واحدًا، وتصعيد النضال بكافة الأشكال المشروعة، لمواجهة هذه القرارات الجائرة، والدفاع عن حقوقهم المكتسبة، ولقمة عيشهم، وكرامتهم الإنسانية، والتصدي الحازم لكل السياسات التي تستهدف الإنسان وحقه

عاشت الحركة العمالية
عاشت الاشتراكية
اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق
15-1-2026

آذر ماجدي

"الفاشيون الموالون لإسرائيل وأمريكا يتوسلون رسمياً بترامب ونتنياهو لشن هجوم عسكري، ويُصَلونَ في تظاهراتهم من أجل الحرب، ويهددون الشيوعيين بالتعليق على أعواد المشانق والمجازر."

ص8

حوار جريدة (ره وت) مع الرفيقة آذر ماجدي حول الأوضاع الراهنة في ايران

كل التضامن مع جماهير العمال والشغيلة والمفقرين في نضالها الثوري في إيران

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق

تتواصل في إيران، لليوم الثالث عشر على التوالي، موجة جديدة من الاحتجاجات الجماهيرية في عشرات المدن في مختلف ارجاء البلاد بالضد من غلاء المعيشة وتفشي البطالة والافقار وبالضد من النظام الإسلامي الحاكم، وهي الموجة التي اندلعت شرارتها عقب الإضراب الذي بدأه أصحاب المحال التجارية في العاصمة طهران.

مع توسع رقعة الاحتجاجات اشتدت المواجهات مع السلطات حيث راح ضحيتها عشرات الأشخاص وأكثر من الفي معتقل. ان قيام السلطات بقطع الانترنيت وفرض التعتيم الإعلامي يوم أمس دليل واضح على مدى خطورة الوضع بالنسبة لها واحتمالات قيامها بارتكاب مجازر أكبر.

ما يحدث في إيران ليس أمراً جديداً، بل هو امتداد للاحتجاجات الجماهيرية للسنوات السابقة وللانتفاضة الجماهيرية الثورية التي اندلعت في أعقاب مقتل مهسا (ژينا)أميني في طهران خريف عام 2022 والتي أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص واعتقال الآلاف. رغم عدم انتصار هذه الانتفاضة الا انها فرضت واقعاً جديداً تجاوزت فيه النساء على نطاق اجتماعي واسع قيود الحجاب الإلزامي، متحدياتٍ بذلك القوانين المفروضة من قبل السلطات.

معظم الجماهير في إيران باتت فريسة بأيدي النظام الإسلامي القمعي وتعاني من اشد المشقات الاقتصادية وذلك منذ سنوات طويلة بسبب غلاء المعيشة وتدهور الوضع الاقتصادي والبطالة وانخفاض الأجور وقلة الدعم الحكومي وانخفاض القوة الشرائية للعملة الإيرانية الى مستويات مهلكة وغيرها من المصاعب. هذا في حين ان معظم ثروات البلاد تحتكرها البرجوازية الإسلامية الحاكمة ونظامها القمعي ومؤسساتها العسكرية والإدارية الفاسدة والحرس الثوري الإسلامي، وتُصرف على تقوية اركان الدولة العسكرتارية والميليشية وتسليحها وعلى تقوية أذرعها الميليشية في المنطقة.

كما وان الامبريالية الامريكية وحلفائها من القوى الغربية باتت منذ سنوات عديدة تفرض الفقر والتجويع على الجماهير من خلال فرض حصار اقتصادي مدمر على البلاد كوسيلة حرب على النظام في إيران. ان الجماهير في العراق ومن خلال المعاناة الاقتصادية التي عاشتها خلال 13 سنة من الحصار الاقتصادي الأمريكي تدرك مدى وحشية هذه السياسة التي لم تتوان أمريكا وحلفائها من فرضها على الجماهير في مختلف بلدان العالم كأحد اشد وسائل الحرب والدمار بالضد من المجتمعات.

ان ثورة 1979 في إيران بالضد من نظام الشاه؛ حامي النظام الرأسمالي في إيران، كانت من أبرز الثورات السياسية الجماهيرية التي حدثت في العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن تم احتوائها وخنقها من قبل قوى الثورة المضادة البرجوازية الإسلامية وبدعم مباشر من قبل القوى الامبريالية الغربية. ان أي عمل ثوري جماهيري في إيران اليوم لابد، وبالطبع، ان يكون عملا بالضد من النظام الإسلامي القائم والقوى الامبريالية الغربية وحلفائها المحليين من الملكيين والبرجوازية القومية والإسلامية والنيو ليبرالية المعارضة.

غير ان هذا المنطق التاريخي للتطور الثوري في هذا البلد لا يتحقق بسهولة، اذ عليه شق طريقه في خضم نضال سياسي طبقي حاد وشامل وفي مختلف مراحل هذه العملية الثورية في إيران اليوم، والتي يبعدها حوالي نصف قرن عن ثورة عام 1979.

الواقع هو ان هدف تغيير النظام في إيران بطريقة ثورية واسقاطه من خلالها، ليس فقط آمال الجماهير التحررية المنتفضة، انما هو امر عملي يفرض نفسه على أي تظاهرات تقوم بها هذه الجماهير لتحقيق مطالبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية مثل ما يحدث الان او مع ما حدث مع مقتل مهسا اميني.

من المعلوم، ان النضال من اجل انتصار الانتفاضة الثورية الحالية في إيران وسد الطريق امام اخفاقها، عبر تغيير فوقي داخل النظام او تدخل امبريالي أمريكي عسكري او تواطئ حلفائها القوميين والإسلاميين والنيو الليبراليين المحليين مع هذه القوة الامبريالية، مرهون بمدى تنامي صف النضال السياسي والتنظيمي والفكري المستقل للطبقة العاملة والجماهير الكادحة في خضم الصراع الطبقي الجاري في البلاد. ان أي خطوة في هذا المضمار تخطوها البروليتاريا الاشتراكية ومنظماتها واحزابها في هذا البلد ستترك آثارا مهمة على الصراع الطبقي البروليتاري في المنطقة وبالأخص في العراق وبشكل مباشر.

الحركة العمالية والشيوعية في العراق في خندق واحد مع جماهير العمال والكادحين والشبيبة والنساء المضطهدات الثورية بوجه البرجوازية الحاكمة في إيران والقوى الامبريالية الغربية وحلفائها، وبوجه جميع القوى البرجوازية المعارضة القومية والطائفية والنيو ليبرالية التي تريد خنق هذه المساعي الثورية وخنقها.

نحن في منظمة البديل الشيوعي نتضامن بقوة مع جماهير العمال والمفقرين في إيران في نضالها من اجل فرض مطالبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على السلطات وفي نضالها الثوري من اجل الخلاص من قبضة النظام الإسلامي، نظام القمع والاعدامات.

كما وندين بشدة مساعي قوى المعارضة البرجوازية المحلية بمختلف اطيافها لاحتواء هذا المد الثوري للجماهير في إيران وذلك بالسعي لـتأطيرها في إطار مصالحها السياسية الخاصة.

هذا، وندين الحصار الاقتصادي المفروض على الجماهير في إيران وأي تدخل سياسي وعسكري قد تقوم به امريكا واسرائيل وحلفائهما المحليين والاقليميين في مسار تطور هذه الموجة الثورية الجماهيرية الجديدة في إيران.

9/1/2026

ليسقط إرهاب الإسلام السياسي، الإيقاف الفوري للحملات العسكرية والمجازر في شرق سوريا

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق

تعرضت المناطق الواقعة في شرق وشمال شرق سوريا، الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) والتي تتألف أساسا من قوى "وحدات حماية الشعب" و "وحدات حماية النساء" التابعة لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" القومي الكردي، لأشرس حملة ارهابية داعشية تقوم بها قوات "الجيش العربي السوري" وميلشياتها خلال اليومين الماضيين. تجري هذه الحملة بقيادة الإرهابي (احمد الشرع)، الرئيس الانتقالي للحكومة السورية المؤقتة، وبدعم عسكري كامل من قبل حكومة اوردغان الإسلامية والشوفينية وبالتخطيط مع النظام الأمريكي وإسرائيل الاجراميين ودوائر مخابرات هذه الدول.

أدّت هذه الحملة، التي توقفت مؤقتاً لمدة أربعة أيام، إلى بسط قوى حكومة أحمد الشرع سيطرتها على مناطق شرق الفرات ومدينتي دير الزور والرقة ومدن أخرى، مما تسبب في موجات نزوح جماعي لآلاف العوائل من سكان تلك المناطق. وفي السياق نفسه، فرضت هذه القوى حصاراً خانقاً على مدن الحسكة والقامشلي وكوباني، شمل قطع إمدادات المياه والكهرباء عنها. كما شهدت المناطق المستولى عليها فرار آلاف المعتقلين من تنظيم "داعش" وعوائلهم من السجون التي كانت تحت سيطرة قوات قسد.

تأتي هذه الحملة في أعقاب هجوم شنّته القوى الإرهابية ذاتها، قبل فترة وجيزة، على حيّي الأشرفية والشيخ مقصود في مدينة حلب السورية؛ حيث ارتكبت خلالها مجازر بحق المدنيين من السكان الناطقين باللغة الكردية. وفرضت تهجيراً قسرياً على الآلاف من قاطني الحيّين.

ان مناطق شرق وشمال شرق سوريا، بالأخص القسم المعروف بـ (روزافا)، وفق تسمية التيار القومي الكردي، باتت تواجه هجمات قوى داعش الإرهابية والميليشيات التابعة للدولة التركية طوال سنوات، وبالرغم من ذلك، وفي خضم حرب مدمرة ودموية، استطاعت قسد ان تهزم داعش عسكريا. طوال تلك السنوات توفرت درجة من الحرية السياسية في هذه المناطق وطبقت فيها اطروحات (عبدالله اوجلان) في "الحكم المحلي الذاتي" و"الكونفدرالية الديمقراطية" وتحقيق حرية المرأة واجواء التعايش بين القوميات والطوائف والمذاهب والأديان المختلفة بشكل سلمي.

ما يقف وراء الهجوم العسكري الحالي والمجازر بحق السكان المدنيين هو إرساء نظام سياسي رجعي في سوريا وذلك عبر ترسيخ حكم قوى إرهابية إسلامية متمثلة بحكومة (أحمد الشرع) وقواها الميليشية الإرهابية بحيث تؤمن المصالح الجيو سياسية والجيو اقتصادية لامريكا وإسرائيل وحلفائهما من دول الخليج، وتحقق الأهداف الاستراتيجية الاستعبادية لنظام (اوردغان) الأسلامي والمؤسسات البرجوازية القومية الشوفينية الحاكمة في تركيا.

لذا فان الحرب الجارية الان على قسد ليست سوى حربا رجعية شوفينية واستعبادية بامتياز من قبل الجيش السوري وحكومة الشرع؛ حربا تقوي قبضة الإسلام السياسي الإرهابي ليس على جماهير كوردستان سوريا فحسب وانما على جماهير سوريا برمتها وتقوي احدى القلاع الرجعية السياسية في المنطقة.

من المعلوم، ان القوى المسلحة القومية الكردية الرئيسية التي تتألف منها قسد تمثل المصالح السياسية للبرجوازية القومية الكوردية وتيارها القومي، لذا فان شكل نظامها السياسي القائم في المناطق الواقعة تحت سيطرتها لا يغير شيئا جوهريا من هذا المحتوى الطبقي، ولا ينقذها مما قامت به هذه القوى من انتهاكات لحقوق الانسان قد حصلت في المناطق الخاضعة تحت سلطتها، ولا من سياستها الرجعية في ربط استراتيجية استمرار نفوذها وقدرتها العسكرية باستراتيجية النظام الأمريكي وقواها في سوريا وغيرها من دول المنطقة.

ان ربط آمال جماهير كوردستان برفع الظلم القومي، وحل المسالة الكوردية، باستراتيجية القوى الامبريالية وحلفائها هو ما تمارسه التيارات والاحزاب القومية الكردية عموما في المنطقة، وان "حزب الاتحاد الديمقراطي" لم يتجاوز هذه السياسة والأفق القومي، لا بل جسدها. غير ان هذا لا يقلل ذرة من الطابع الإرهابي والاجرامي للهجوم الحالي على هذه المناطق من قبل قوى إرهابية إسلامية.

يجب ان تتوقف هذه الحملة الإرهابية فورا، وعلينا أن نقوي صف اعتراضنا بوجهها، وان نتصدى أيضا لموجة النعرات القومية التي تتصاعد في كلتا جبهتي هذه الحرب من قبل القوميين العرب والترك في سوريا وتركيا وخارجهما ومن قبل القوميين الكرد في سوريا وغيرها من البلدان في كوردستان العراق وتركيا وإيران. ان هذه الموجة ليست سوى سموم تنشرها الحركات والتيارات القومية البرجوازية لتعميق الشرخ القومي وكسر أواصر النضال الاممي التحرري لجماهير العمال والكادحين في سوريا وخارجها.

ان منظمة البديل الشيوعي في العراق في الوقت الذي تدين بشدة هذه الحملة العسكرية للقوى الإرهابية لحكومة الشرع على المناطق الواقعة تحت سيطرة قسد وما ترتكبها هذه القوى من جرائم بحق المدنيين، تناضل في الوقت نفسه مع العمال والكادحين والنساء المضطهدات والشبيبة التحررية في عموم سوريا وبلدان المنطقة لإنهائها وافشالها.

وتقف بثبات بالضد من نشر التعصب القومي والديني والطائفي في هذه الأجواء من قبل أيا من كان، سواءً التيارات السياسية والفكرية او الناشطين والمثقفين القوميين العرب والكرد او الطائفيين والدينيين من اية شاكلة ولون.

كما وتؤكد على المضي قدما بثبات جنبا الى جنب مع جماهير البروليتاريا من مختلف القوميات في عموم المنطقة في نضالها الاشتراكي التحرري والاممي الموحد بالضد من حكم راس المال والنظام الرأسمالي وبوجه جميع قوى البرجوازية الحاكمة من مختلف القوميات وقوى الإرهاب الإسلامي الداعشي والوانه الإرهابية والميليشية المتنوعة.

ليسقط إرهاب الإسلام السياسي
الإيقاف الفوري للحملات العسكرية الإرهابية في سوريا
عاش النضال الاممي والاشتراكي للبروليتاريا
20 /1/2026

صفحات من التأريخ:

شارع الكفاح، يروي لنا تأريخا عن بطولات الشيوعيين

رشيد اسماعيل

شارع الكفاح من شوارع بغداد المتميزه في مواجهة الاستعمار البريطاني والسلطة الملكية ، سابقا كان الشارع باسم شارع غازي احد ملوك السلطه ، اعيد تسميته باسم شارع الكفاح بعد 14 تموز 1958.

يقع هذا الشارع في مركز مدينة بغداد منذ بناء المدينة على يد الخليفه العباسي ابو جعفر، ويعتبر من أشهر مناطق هذه المدينة لما تحويه من مناطق واحياء، ومن احيائها القديمه قدم بغداد ،باب الشيخ نسبة الى المتصوف عبد القادر الكيلاني،وابو دودو نسبة لاحد الشيوخ، وابو سيفين، والقِشل، الصدرية، التورات، الفضل ،خان لاوند، المعدان، حي المهديه مكان ولادة عبد الكريم قاسم، قمبر علي تلك المحلة التي كانت حاضنه لثورة الحمالين في زمن داود باشا والي بغداد عام 1830 .

شارع الكفاح كان منطلقا لكثير من المظاهرات المعاديه للاحتلال البريطاني والسلطه الملكيه. ساسرد بعض الوقائع عن هذا الشارع حسب التواريخ .تاسيس اتحاد الطلبة العام عام 1948 كان في ساحة السباع وهي من مقتربات شارع الكفاح .

انتفاضة عام 1952 انطلقت من منطقة الفضل، ومن بين المشاركين فيها الرفيق العزيز محمد البدراوي الشيوعي المخضرم والمقدام. اعتقل على إثرها ولما يبلغ 18 سنه. هذه الانتفاضه أدت الى الكثير من الاحداث ومنها حرق المركز الثقافي الامريكي، اقتحام وحرق مركز شرطة باب الشيخ على يد الجماهير المنتفضه وإطلاق سراح المعتقلين من المتظاهرين بعد مقتل أكثر من عشرة من المتظاهرين السلميين وذلك باطلاق الرصاص من المركز عليهم. ثم انتقلت شرارة الاحتجاج لتعم كل المدن والمحافظات العراقيه، اشتركت كل الأحزاب الوطنيه في هذه الانتفاضه بشكل فاعل، وكان قد أطلق فيها، ولاول مرة، شعار اسقاط الملكية ولتحيا الجمهوريه من قبل الحزب الشيوعي العراقي وكانت بقية الأحزاب الوطنيه قد تركت الساحة . أول اجراء اتخذته السلطه الملكية بعد الانتفاضة هو حل الحكومة والاتيان بالجيش ليشكل حكومة طوارئ برئاسة (نور الدين محمود) رئيس اركان الجيش حيث تم إطلاق الأحكام العرفية. خلال قمع أية انتفاضة عادة ما تلجأ الشرطه لمطاردة المتظاهرين ما يضطر العديد منهم اللجوء الى البيوت القريبه من الشارع لتفادي الاعتقال،وفي إحداها لجأ العديد منهم الى دارنا القريب من الشارع وعددهم من 4 الى 5 أشخاص، وكان منع التجوال ساري المفعول ما اضطرهم البقاء لدينا لمدة يومين او اكثر الى ان انتهي منع التجوال عندها خرجوا واحدا بعد آخر بشكل فردي، وكانت والدتي تحاول أن توفر لهم الامان وكل ما يحتاجونه .

من ذكرياتي الجميلة عن شارع الكفاح فيضان نهر دجله المرعب عام 1954 حيث وصل الفيضان الى شارع الكفاح الذي يبعد أكثر من كيلو متر عن نهر دجلة، كنا أطفالا نلعب نطفوا بالطشت على الماء الذي في الشارع. ومن الاماكن الجميله الساحرة والتي لا تمحى من الذاكره حديقة الفردوس الغنية بالاشجار الباسقه وشتلات الورد الجميلة وهوائها العذب اللطيف، والتي كانت ملاذا للعوائل، ويطل عليها سينما الفردوس، دمرت هذه الحديقة وحل محلها اربع ساحات من الكونكريت والكاشي والذي بدوره تحول الى فرن وحراره معكوسه في ايام الصيف و سميت باسم عبد الاله من العائله المالكة.

ومن المظاهرات الجماهيرية الكبيرة في هذا الشارع هي دعم مصر ضد العدوان الثلاثي عام 1956 من قبل بريطانيا وفرنسا واسرائيل بعد تاميم قناة السويس. كانت المظاهرات كبيره سرعان ما انتقلت الى المدن العراقيه الاخرى، منها مدينة (الحي) الباسلة في محافظة واسط، انفجرت المظاهرات تاييدا لمصرفتحولت الى سيطرة المتظاهرين على المدينه بالكامل لعدة أيام ما بين 3 الى . 4 ايام، تنديدا بالعدوان على مصر ورفع شعارات ضد الاقطاع الذي رفضوا تخصيص قطعه ارض صغيره لدفن الموتى ومن بينهم الاقطاعي (بلاسم الياسين) الذي كان يستحوذ على كل الاراضي .

لعبت النساء دورا اساسيا في هذه التظاهرات، التي سرعان ما تحولت الى انتفاضة. رغم غياب اسامائهن من معظم المدونات الرسميه، من خلال ايواء ومساندة الناشطين ونقل الاخبار والرسائل وتشجيع الأزواج والأبناء على مقاومة الظلم والاقطاع. فأرسلت السلطه تعزيزات كبيره من الشرطه والجيش للقضاء عليها. قمعت الانتفاضه بوحشيه كبيرة وتم اعتقال اعداد كبيرة من الشباب. وفي فجريوم 10 كانون الثاني عام 1957 تم اعدام أبرز قادة الانتفاضه وهم (علي الشيخ حمود وعطا مهدي الدباس)، الانتفاضه قادها وخطط لها الحزب الشيوعي العراقي ومتابعة لحظة بلحظة من قبل سلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي العراقي وارسال الشعارات والبيانات الى المنتفظين.

ومن ذكرياتي الجميله يوم 14 تموزمن عام 1958ونحن نائمون في سطح الدار وفي الساعة السادسة صباحا يأتي هدير الجماهيروهي تهتف بسقوط الملكيه ونهاية الاحتلال ونوري السعيد ونحن ننظر من سطح الدار المطل على الشارع، اندمجنا مع المتظاهرين بكل فرح وبهجه لهذا اليوم الجديد.

احتضنت الجماهير الانقلاب العسكري بكل قوة وحولتهه الى ثورة. عندما يحين موعد او تقترب مناسبه وطنيه مثل 14 تموز او يوم العمال العالمي او يوم المرأة نجد الشارع يتزين من اقصاه الى اقصاه بأجمل ما يكون كوجه العروس في يوم زفافها ، اللافتات والشعارات والاشرطة الذهبيه الملونه كانك تسير في غابه الأشرطة التي تتدلى من السقف الى ما لا يقل عن المتر وهي تلامس وجوهنا ورؤوسنا فيغمرنا الفرح والسرور ونحن أطفال، بالاحرى الفرح والنشوه لم تفارق حتى الكبار من الرجال والنساء في كل المناسبات لكون غالبية سكانها من العمال والكادحين والمعدمين الذين يحلمون بغد افضل.

من المناطق الأخرى لهذا الشارع هي ساحة زبيده بالقرب من قمبر علي ،هذه الساحه التي احتضنت اكبر الاحتفالات يوم العمال العالمي المشهور عام 1959،والتي استمرت ليومين

الى ص5

العمل الإرهابي للنظام الأمريكي في فنزويلا جريمة بشعة وترعيب إمبريالي مشين للجماهير

استفاق العالم صبيحة يوم السبت، الثالث من كانون الثاني 2026 على نبأ عمل إرهابي بشع لدولة امريكا استهدف مقر إقامة رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو في العاصمة كاراكاس وذلك في الساعات الأولى من الصباح نفس اليوم.

نفذت العملية قوى تابعة للمؤسسة العسكرية والأمنية الامريكية بإشراف مباشر من ترامب وفريق ادارته، حيث شنت 150 طائرة تابعة للقوات الجوية الامريكية في هذا اليوم، من ضمنها فرقة خاصة إرهابية مدربة لتنفيذ العملية، مدعومة بقوات بحرية متمركزة في محيط جزر الكاريبي منذ أشهر، هجوما أسفر عن اختطاف نيكولاس مادورو وزوجته سيليا فلوريس. وقد تم نقلهما إلى أحد سجون مدينة نيويورك، تذرعاً بدعاوى قضائية تتعلق بتجارة المخدرات وتهم أخرى.

هذا العمل الإرهابي الاجرامي للإمبريالية الامريكية ليس امرا غريبا على هذه الدولة التي باتت تمارس إرهاب الدولة على مدى العقود ولا خاص بإدارة ترامب انما هو امتداد لممارسات مختلف الإدارات الحاكمة لهذه القوة الامبريالية التي هي الأكبر في العالم، والتي باتت تتحكم بمصير جماهير بقاع العالم المختلفة وبلدانها وبالأخص منذ الحرب العالمية الثانية. ان الحروب والعمليات الإرهابية متجذرة في استراتيجية الهيئة الحاكمة الرأسمالية الامبريالية وثقافة رأس المال الأمريكي التي تمجد المجازر وبطولات فرقه الخاصة العسكرية وعملائه.

ان تدخل الامبريالية الامريكية في ترسيم الحياة السياسية في بلدان امريكا اللاتينية لم يتوقف قط طوال عقود، غير ان المساعي لإخضاع هذه البلدان لمصالح راس المال الامبريالي الامريكي لم يشهد تطورا نوعيا مثلما يشهده في عهد ترامب حيث ان هذا الهدف بات يشكل أحد اركان استراتيجيته في "جعل أمريكا عظيمة من جديد"، فمنذ الأيام الأولى من توليه الادارة صرح ترامب بالسيطرة على مضيق بناما.

استراتيجية ترامب هذه في تقوية نفوذ دولة أمريكا وبسط هيمنتها على محيطها الجغرافي المباشر تشكل بالنسبة له الخطوة الأولى لإعادة النفوذ العالمي للولايات المتحدة، فان تصريحاته بشأن ضم بلدان أخرى، مثل اعتبار كندا الولاية الحادية والخمسين، وتصريحاته حول ضم غرينلاند الى الولايات المتحدة الامريكية تصب في هذا السياق، وهذا واضح في وثيقة "استراتيجية الامن القومي" لإدارة ترامب التي سبق وان تم نشرها في كانون الأول 2025.

وما هذا العمل الإرهابي بالضد من فنزويلا سوى امتدادا لهذه السياسة وتنفيذ لهذه الاستراتيجية. لذا ان جميع الادعاءات بصدد تورط مادورو في تجارة المخدرات وغيرها من الاتهامات ليست سوى حجج على نمط الذرائع التي شنت أمريكا حربها على العراق عام 2003 تحت اتهامات واهية بوجود أسلحة الدمار الشامل وغيرها.

الأهداف المباشرة لجريمة اختطاف مادورو وزوجته واضحة في تصريحات ترامب اذ يريد بسط سيطرته السياسية على فنزويلا واخضاعها ونهبه الامبريالي لثرواتها الطبيعية وبالأخص النفط. ان ترامب لا يكتفي بارتكاب جريمة اختطاف انسانين، امام انظار العالم، بل يهدد جماهير فنزويلا بكونه هو وادارته، من يتحكم ببلادها ويتصرف بثرواتها. هذا بالإضافة الى تهديد أي شخص يعترض طريقه من أوساط الهيئة الحاكمة في فنزويلا، بتلقي مصير اسوء وعقاب اشد بكثير مما تلقاه مادورو.

مع هذا العمل الإرهابي المنقطع النظير والغطرسة الامبريالية الفاضحة باتت الجماهير في فنزويلا تواجه عدوا أشرس من ذي قبل، وقوة امبريالية لا تتوانى عن ارتكاب أي جريمة بحقها، كما أصبح العالم يواجه مخاطر أكثر. ان الوقوف بوجه هذه الغطرسة الامبريالية ورفع صوت الاعتراض بوجهها وبوجه احتلال فنزويلا والممارسات البشعة الامبريالية الامريكية بالضد من الجماهير هناك، واجب كل انسان تحرري. ما ارتكبها ترامب وادارته من البشاعات في فنزويلا مدان بشدة. كما وان الاحتجاج والحركة المناهضة للحروب الامبريالية واحتلال البلدان وإرهاب الدولة، ومناهضة الغطرسة الامبريالية الامريكية بالضد من جماهير فنزويلا، محل دعمنا.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
4/1/2026

الصراع الطبقي والثورة الاجتماعية في العالم الحالي*

مؤيد احمد

نعيش اليوم في عالم رأسمالي مترابط اقتصاديا الى اقصى الحدود بحيث ليس فقط راس المال هو الذي يتحكم بالحياة الاقتصادية والاجتماعية في جميع انحاء الكرة الأرضية، انما الصراع الطبقي بين قطبي هذه العلاقة، أي بين العمل وراس المال، بين البرجوازية والبروليتاريا في كل انحاء العالم اصبح عالميا اكثر مما مضى، وبالتالي فان السياسة، والتي ليست شيئا سوى العلاقة بين الطبقات الاجتماعية، أصبحت عالمية بشكل كبير أيضا. كما وان الصراع الطبقي وكمحرك تاريخ المجتمعات يجعل من تأسيس امية بروليتارية اشتراكية ثورية مهمة لا تقبل التأجيل وذلك، بالرغم من هيمنة ونفوذ القوى البرجوازية على مسارات الأوضاع السياسية في بلدان العالم المختلفة وعلى الصعيد العالمي والإقليمي.

على العكس مما تقول لنا ظواهر الأشياء، فان الصراع بين هاتين الطبقيتين هو الذي يترك بصماته باستمرار على كل عمل سياسي وخطة سياسية والصراعات السياسية والفكرية للتيارات البرجوازية، ويضفي بطابعه على طبيعة الأحزاب وبرامجها وممارساتها السياسية وتكتلاتها وتحالفاتها العالمية والإقليمية وغيرها، بحيث لا يمكن الحديث عن فصلها عن هذا الصراع الطبقي باي شكل من الاشكال.

كما وان الحروب والصراعات الجيو سياسية والاستراتيجية والجيو اقتصادية بين الدول، ككيانات سياسية قومية لراس المال وضمن النظام السياسي البرجوازي العالمي المعاصر، وبين الدول الامبريالية والاقطاب الإقليمية وغيرها من الدول، هي حروب وصراعات ممثلي راس المال ودوله لتقاسم السوق العالمية فيما بينها، وهي حروب البرجوازية الحاكمة في كل دولة والتي ترتبط سياساتها الخارجية وحروبها ارتباطا مباشرا بإعادة انتاج تحكمها وسيادتها الطبقية داخليا على صعيد المجتمع، وبالتالي ذات علاقة مباشرة بالصراع الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية داخل بلدانها أيضا.

لقد تحول العالم الرأسمالي خلال 45 سنة الماضية بشكل كبير من خلال عولمة حركة وتراكم راس المال اكثر فاكثر وفتح الأسواق العالمية من امامها، ولغاية ما اصطدمت بالأزمة الرأسمالية عام 2008، وتزامنا مع ذلك من خلال السياسات النيو ليبرالية الاقتصادية لراس المال خلال كل هذه الحقبة وحتى الان. غير ان هذه العولمة الاقتصادية وهذه السياسات النيو ليبرالية هي نفسها حملت، في مجمل بنيانها، بصمة هذه الحرب الطبقية بين العمل وراس المال، وان راس المال لم يخلق عالما سوى لتحقيق ذاته والذي بدوره لا ينفصل عن تشديد تناحره الطبقي الكامن في حركته وتوسيع مدى هذا التناحر باضطراد.

ان انطلاقة النيو ليبرالية الاقتصادية كانت ردا من قبل البرجوازية الامبريالية الغربية على ازمة الرأسمالية، غير ان هذا الرد لم يكن سوى حربا طبقية وسياسات اقتصادية وهجوم فكري وثقافي لفتح المجال وإزالة كل ما يعيق حركة راس المال وتراكمه، والتغلب على ازمة تراكمه. وهذا ما تطلب إزالة أي عائق امامه وازدياد أرباحه بمختلف الوسائل وفوق كل شيء وبالدرجة الاساس بشن حرب طبقية بالضد من الطبقة العاملة العالمية واتحاداتها ونقاباتها ووسائلها النضالية الجماعية، حربا هدفها وضع ثقل ازمته على كاهل هذه الطبقة العالمية مع ما يترتب عن ذلك من المزيد من افقارها وتشديد اضطهادها، وبتقليل مستمر لدور الدولة في توفير الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية العامة لها.

ان اللائحة البرجوازية العالمية، هي الهجوم المكثف على كل قلعة من قلاع مقاومة كل من يعيش على قوة عمله وفرض سيطرتها عليه، وإزالة كل ما هو مرتبط برفاهيته. لقد ازداد تراكم راس المال بمستوى اسطوري في ايدي قلة في قطب، وتفاقم البؤس في القطب الآخر بالنسبة لمعظم سكان الكرة الأرضية. لقد أصبحت الدول البرجوازية في كل العالم وبشكل فاضح أداة اضطهاد راس المال بوجه البروليتاريا العالمية.

ليس هناك سياسة وعمل سياسي على درجة من الأهمية لا يرتبط بشكل او باخر بهذا الواقع الاقتصادي الاجتماعي العالمي وتناقضاته والصراع الطبقي الجاري في بنيته، او لا يعكس آثار احدى البديلين اللذين كانا قد اصبحا بشكل فعلي امام البشرية في غضون الحرب الامبريالية العالمية الأولى، وهي؛ اما انتصار الثورة الاشتراكية العالمية والاممية الاشتراكية الثورية واسقاط راس المال وبناء المجتمع على أساس رفاهية الانسان وتحرره من الاضطهاد الطبقي والقمع السياسي والحروب والتراجع المعنوي، او الادامة بسيادة راس المال وجرائمه وحروبه، وبكلمة وحسب قول روزا لوكسمبورغ؛ (الاشتراكية او البربرية).

ان تفاقم الصراع الجيو سياسي والاقتصادي والجيو استراتيجي فيما بين الدول الامبريالية والدول البرجوازية الإقليمية على أساس ازمة النظام الرأسمالي المعاصر وتفاقم العسكرتاريا وسباق التسلح والحروب القائمة الان في أوكرانيا والابادة الجماعية في غزة وحرب إسرائيل وأمريكا في الشرق الأوسط والحرب بين إسرائيل والنظام السياسي الإسلامي في ايران والصعود المتزايد للنيو فاشية في البلدان الامبريالية الغربية، تشهد بمجملها تصاعد هذه الرجعية السياسية والعسكرتارية للقوى البرجوازية العالمية ودولها وتياراتها واحزابها وقواها المسلحة، والتي تضع بكامل ثقلها المدمر على نضالات البروليتاريا العالمية في كل بلد وتضع عراقيل هائلة امام نضالها الاممي الثوري والشيوعي وتفرق صف نضالها، ليس فقط على الصعيد الإقليمي والعالمي فحسب، بل داخل البلدان نفسها.

غير ان هذا الصراع الطبقي بين جماهير الشغيلة وبين راس المال لم يتوقف لحظة في أي مكان في العالم، وان القمع والحروب والصراعات الجيو سياسية تضع عوائق كبيرة امامه ولكنها عاجزة عن انهائه، لأن الصراع الطبقي ببساطة جزء من حياة راس المال نفسه وتناقضاته الداخلية وصراع اقطابها المضادة.

ان مساعي مختلف القوى الاجتماعية والسياسية لتحقيق الإصلاحات في هذا او ذاك الميدان من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، بما فيها نضالات التيارات الإصلاحية داخل الحركة العمالية والحركة النسوية وحركة الشبيبة، هي جزء من ديناميكية الصراع داخل النظام الرأسمالي المعاصر ولها موضعيتها، ولكن نفس تحقيق تلك الإصلاحات ذات صلة وثيقة بالصراع الطبقي الدائر بين البروليتاريا والبرجوازية وبإمكانها ان تكون جزءً، من حيث الأفق والتوجه السياسي والممارسة العملية، من صراع البروليتاريا باتجاه تحقيق الهدف النهائي لإنهاء نظام الطبقات، أي تحقيق الثورة الاشتراكية الأممية، او تدعم القطب المقابل أي راس المال في إبقاء سطوته على البشرية، والسعي لتحقيق بعض الإصلاحات ضمن اطاره، وهذا ما بينته تجربة الأممية الثانية وتحولها الى أداة البرجوازية لخنق الثورة البروليتارية.

الاحتكار الرأسمالي لثمار التكنولوجيا والبحث العلمي العائق امام تحرر البشرية

ان النظام الرأسمالي هو قبل كل شيء شكل وعلاقات انتاج معينة تحيط بالقوى المنتجة المادية والذهنية للبشرية بحيث تتقدم وتتطور الأخيرة في اطاره، ولكن بشكل انتقالي كي يحل محله، نظام وشكل اجتماعي آخر ارقى، الشيوعية، وذلك بسبب تطور تناقضاته الداخلية وليست لأسباب خارج عن هذه الديناميكية. غير ان إحلال نظام باخر ليس مجرد عملية ميكانيكية بل عملية صراع طبقي وسياسي وفكري وهذا ما يستوجب الوقوف عنده.

نحن في عهد حيث ان التطور التكنولوجي والقوة المادية والذهنية المنتجة في العالم في منحنى تصاعدي انفجاري، ان تطبيقات الروبوت والذكاء الاصطناعي في طريقها الى احداث تغييرات نوعية في مجالات الحياة المختلفة الاقتصادية والإدارية والخدمية والطبية والتعليمية والفنية وغيرها. كما وان السحاب الإنترنيتي واحتكاره بدرجة الأساس من قبل شركات أمريكية وصينية كبرى، اوجد عالما مترابطا تجمع هذه الشركات؛ كوكل والفيس بوك و امازون وتيك توك وعلي بابا وغيرها. غير ان كل هذه التطورات لا تزال تحدث في اطار علاقات الانتاج الرأسمالي ويتحكم بها راس المال ويجري استخدامها في اطار هذه العلاقة الاجتماعية، وبالتالي لا يتم تطبيقها لصالح تحسين مستوى معيشة ورفاهية معظم سكان الكرة الأرضية، والارتقاء بالثقافة والتعليم الإنساني التحرري، بعيدا عن كل عصبية قومية ودينية وطائفية وعنصرية وجندرية وغيرها، ولا يتم استخدامها لصالح العمال والشغيلة العالمية وسكان كوكبنا عموما بالشكل الذي يحقق المساواة بين الافراد، ويفتح الافاق امام تطورهم الحر والخلاق. ليس هذا فحسب، بل لا يُخلّص كل هذ التقدم الهائل العلمي والتكنولوجي، البشرية من الاضطهاد الاقتصادي والافقار، ومن البطريركية والذكورية والقمع السياسي والتراجع المعنوي، دع جانبا الخلاص من الحروب او حتى توفير مياه صالحة للشرب للكثير من سكان الأرض.

من المعلوم، ان القوى المنتجة الاجتماعية، التي تتحكم بها راس المال، في كلا الشكلين راس المال الخاص ورأسمالية الدولة، ليست مكونة من وسائل الإنتاج والتكنولوجيا فحسب، بل من قوة العمل أيضا، وبشكل استغلال الاخيرة العنصر الأساس الذي يستند عليه الإنتاج من اجل الربح الرأسمالي. وهنا سر التاريخ ومحركه؛ الصراع الطبقي. ان الطبقة العاملة العالمية ونضالها من اجل الخلاص من عبودية نظام العمل المأجور، التي تتميز قوة عملها بإنتاجية فائقة في عهدنا، تشكل القوة المحركة لإحداث التغيير وتحرير نفسها ومجمل قوى المنتجة الاجتماعية من الاستغلال الرأسمالي الحالي. ان هذه المبادئ الأساسية والقوانين التي تتحكم بحركة راس المال والتي عبر عنها ماركس قبل 177 سنة، تثبت نفسها اليوم باضطراد في عالم لم يبق مكان فيه لم يصله راس المال وحركته. وقائع العالم وتاريخ تطوره وسمات العهد الذي نعيشه تعطينا لوحة واضحة عما هو يجري وموجود؛ وهي عالم في حركة مستمرة لا يتوقف لحظة وشامل ومترابط وملئ بالتناقضات والصراعات والحروب، فان النضال من اجل تحرر القوى المنتجة المادية والذهنية من قبضة راس المال واخضاعها لصالح الانسان وضمان سلامة البيئة، نضال عالمي لطبقة اجتماعية موجودة في قلب نفس العملية التاريخية ونفس حركة راس المال العالمي. ان أي تصور سياسي وفكري او أي تيار وحركة وحزب او نشاط سيجد مكانه في التحليل الأخير اما هو على مسار التاريخ الصاعد او على مساره المعاكس، يكون جزءً من تحرير القوى المنتجة المادية لصالح البشرية ام ابقائها لصالح انتاج الربح الرأسمالي والمأساة التي تلازمها.

عندما ننظر الى العالم واحداثه ومحطات تطوره من هذه الزاوية التحررية الإنسانية الشاملة سنرى ان كل تقوقع في اطار الامة والقومية والفكر الديني والطائفي والوطن، وكل تقوقع في فكر ذكوري وعنصري وفاشي هو تقوقع في عهد ما قبل التاريخ الحقيقي والحر للإنسان.

ان اوليغارشيات راسمالية تملك راس مال هائل باتت تتحكم بسلطة الدولة البرجوازية بشكل مباشر في أمريكا و معظم بلدان العالم وان الاقتصاد الرأسمالي وعلاقته بالدولة بوصفها أداة اضطهاد طبقة ضد طبقة أخرى لم تكن اكثر وضوحا كما هوالان .

23 أكتوبر 2025

* هذا المقال بحث قدمه الرفيق مؤيد احمد في الاجتماع الموسع الرابع للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق المنعقد في بغداد بتاريخ 26-24 من شهر تشرين الأول 2025 .

حوار جريدة "ره وت" مع الرفيقة (هلالة طاهري) حول الأوضاع الراهنة في ايران

صحيفة روت: شكراً جزيلاً رفيقة هلالة على حضورك في هذا اللقاء. إن القتل الجماعي للمتظاهرين في بداية العام الجديد من قبل قوات الجمهورية الإسلامية قد صدم وهزّ بشدة البشرية المتحررة. كيف ترين آثار هذا القمع الدموي على الجماهير المحتجة في إيران؟ وهل هذا مؤشر على نهاية الجمهورية الإسلامية؟

هلالة طاهري: قبل كل شيء، أود أن أقول إنني أشاطر هذا الحزن العميق مع كافة الإخوة والأخوات، الآباء والأمهات، والشباب، وكل أولئك الذين فقدوا أحباءهم، لأن هذه الكارثة هي ذاتها الحزن الكبير الذي عشته أنا وعائلتي في بداية ثورة عام 1979، عندما وصلت الجمهورية الإسلامية إلى السلطة وحملنا هذا الحزن الكبير لسنوات. أنا معكم من أعماق قلبي، وآمل أن أرى ذلك اليوم الذي نحقق فيه هزيمة الجمهورية الإسلامية ونتمكن من إحياء ذكرى هؤلاء الأحبة في الميادين الكبرى للمدن.

إن الجمهورية الإسلامية قد تلاشت من الداخل، ولم يتبقّ منها شيء. لم يتبقّ لها سوى أداة واحدة لحماية نفسها، وهي القوات العسكرية، "الحرس الثوري" والوحدات القمعية التي تستخدمها ضد الجماهير. بالإضافة إلى ذلك، نرى جسد الجمهورية الإسلامية يتآكل سنوياً، خاصة بعد ثورة "مهسا ژينا أميني"، ونرى كيف يكرس هذا النظام كل قواه من أجل البقاء. بهذا المعنى، فإن الجمهورية الإسلامية كانت دائماً في حالة تلاشي وهزيمة.

نحن نرى بأن هذه الحكومة القمعية لا تستطيع الاستجابة لمطالب العمال، ولا تستطيع وضع الخبز على موائدهم الفارغة. نحن نرى تعرض النساء والشباب للاضطهاد يومياً في المدارس، الجامعات، الأحياء، الأسواق والشوارع. لكن في المقابل، هناك مقاومة ضد التحركات الوحشية للجمهورية الإسلامية، ولا يزال الشعب يناضل من أجل الحرية، والمساواة، والحريات الاجتماعية الواسعة، وحرية التعبير.

نحن شهود على مقاومة السجناء السياسيين يومياً داخل السجون، وحتى أولئك الذين يمثلون أمام محاكم الجمهورية الإسلامية بدون حجاب، إنهم يرسلون الرسائل من داخل السجون ويدعون الناس للمقاومة والاستمرار في النضال. كما نرى تظاهر الجالية الإيرانية في الخارج يومياً ضد الجمهورية الإسلامية وفضح جرائم النظام. نحن شهود على كل ذلك، والجمهورية الإسلامية قلقة جداً من هذا الوضع، لأن هذه الظروف المتسارعة يمكن أن تؤدي إلى انهيارها؛ لذا فهي تستخدم المزيد والمزيد من العنف ضد كافة الحركات الاحتجاجية. على مدى القرن الماضي، وخلال فترة حكم الجمهورية الإسلامية في إيران، شهدنا الكثير من الثورات، منها ثورات أعوام 1998-1996، ثورة "مهسا ژينا أميني"، والثورة القادمة ضد الفقر وضد الجمهورية الإسلامية نفسها. في كل هذه الثورات، قدم العمال والنساء والشباب تضحيات جسيمة وفقدنا الكثير من الأحبة.

أما ما حدث في فترات زمنية مثل شهر [كانون الثاني /يناير]، فهي جرائم يجب تسميتها بجرائم ضد الإنسانية. إن قطع الإنترنت، وإيقاف الاتصالات، وإطلاق النار المباشر على الناس في الشوارع والمستشفيات والأسواق، والذي أدى إلى مقتل آلاف الأشخاص، هو وصمة عار تاريخية. يجب النظر في هذه الجرائم في محاكم دولية أو شعبية مماثلة لمحاكم «نورنبرغ»، ويجب محاسبة جميع مسؤولي الجمهورية الإسلامية. في هذه الفواجع، فقدَ شباب وأطفال ونساء حوامل وكبار سن حياتهم، وأُصيب المجتمع بجرح عميق. ولهذا السبب، تزداد الفجوة بين الجمهورية الإسلامية والشعب عمقاً يوماً بعد يوم. إنها فجوة لن تُردم أبداً بالوعود والخداع؛ فالناس لا يسامحون ولا ينسون. وهذا الأمر بالذات جعلهم أكثر جسارة وتصميماً على إسقاط هذه الحكومة. من وجهة نظر الشعب، فإن نهاية الجمهورية الإسلامية أمر حتمي. هذا هو المطلب الواسع للمجتمع، ولا سيما الشباب والنساء والطبقة العاملة والكادحين، الذين دفعوا الثمن لسنوات وليس أمامهم خيار سوى مواصلة النضال لإسقاط هذا النظام."

ره وت : تهديد الحرب الإمبريالية الأمريكية والإسرائيلية قد ألقى بظلاله على الوضع السياسي الداخلي في إيران، وان أجنحة المعارضة البرجوازية المختلفة مستعدة لاستغلال أي تغيير لصالحها. هل تعتقدين أن حركة الجماهير لإسقاط النظام الإسلامي يمكن أن تنجح وتكتمل لصالح العمال والكادحين والنساء المضطهدات؟ وماذا يجب أن تفعل الحركة العمالية والشيوعية في إيران بهذا الصدد؟

هلالة طاهري : تهديد الحرب، حرب الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل، ضار جداً بمصالح الشعب. الجمهورية الإسلامية لن تكون الضحية الأولى لهذه الحرب، لأن الحكومات دائماً ما تجعل الشعب هو الذي يدفع الثمن. الضحايا هم الناس: العمال، الأطفال، النساء، والرجال في جميع الطبقات. لذلك، فإن تهديد الحرب يشكل خطراً كبيراً على نضال الجماهير، فهم من يحاولون اسقاط الجمهورية الإسلامية بأنفسهم. هذه التهديدات تخدم مصالح الرأسمالية. تخدم نوعاً آخر من الرأسمالية التي تريد العودة إلى إيران. بالنسبة لأمريكا وإسرائيل، فإن تنصيب (رضا) بهلوي في السلطة أسهل، لكي يتمكنوا من التوصل إلى اتفاقيات اقتصادية معه، واستخدام رؤوس الأموال والموارد الإيرانية بطريقتهم الخاصة، وكذلك السيطرة على القوى السياسية والمعارضة. لذا، فإن الشعب لديه مشاكل كثيرة مع هذا السيناريو. نحن نعلم أن حوالي 10% من المجتمع يريدون رحيل النظام بأي شكل من الأشكال، أيا كان يحل محله، حتى لو حل رضا بهلوي، لكن غالبية الناس لا يقبلون بذلك. فهم من أسقطوا في الماضي ذلك النظام، فلماذا يعيدونه؟ مافائدة ذلك بالنسبة لهم؟ مجرد تغيير نموذج رأسمالي بنموذج رأسمالي آخر، سيتحول البلد مرة أخرى إلى جحيم للعمال والفقراء. لذلك، فإن الغالبية العظمى من الجماهير لا يريدون ذلك. إنهم لا يريدون الحرب الإمبريالية لأمريكا وإسرائيل. لقد رأوا أن حرب الـ 12 يوماً الإسرائيلية كانت فقط لمصلحة الحكومات، وكذلك التهديدات الأمريكية في عهد ترامب. نرى الآن أنهم يتفقون في أماكن مثل (مسقط)، لكن لا يهمهم مقتل مئات الآلاف في إيران.

ره وت : لقد أكدتم كثيراً على أن الثورة في إيران هي ثورة نسائية وان جوهرها هو تحرر النساء، وهي ضد الإسلام السياسي والحركة القومية، ولا مكان لـ(رضا بهلوي) فيها؟ هل النسوية(الفمينيستية) النيوليبرالية اليوم بعيدة عن نضال التحرر النسائي؟ ما ذا تعني هذه النظرة وهذا المنهج؟ وما هي منطلقاتها الواقعية ؟

هلالة طاهري : يجب إنشاء جبهة ثالثة، جبهة لا تريد الجمهورية الإسلامية ولا تدخلات الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل وتغيير النظام (من الخارج). جبهة تعتمد على العمال، والحركة العمالية والاحتجاجات الداخلية...جبهة تقوم بتأسيسها قيادات من منظماتهم الخاصة، مثل(المجالس) حيث ينظمون أنفسهم من خلال هذه المجالس لتوحيد الحركات الاجتماعية المختلفة وتأسيس حكومة مجالسية. في هذه الحكومة، يمكن للعمال والنساء والرجال وحتى الأقليات القومية المشاركة والقيادة. ويعتبر هذا عبئا ثقيلاً على عاتق الأحزاب الشيوعية والاشتراكية، وبشكل خاص الطبقة العاملة. في شهر كانون الثاني/يناير، ومع اشتداد حدة العنف من قبل الجمهورية الإسلامية ضد الشعب، عُقد مؤتمر في ستوكهولم (السويد) اجتمعت فيه ست تيارات اشتراكية وشيوعية، وأصدروا بياناً أعلنوا فيه عن بديل (مجالسي) لمستقبل الحكم في إيران. هدفهم هو أن تتضامن الأحزاب الاشتراكية والحركات الثورية والاجتماعية في الداخل والخارج للتعاون من أجل تأسيس هذه الجبهة الثالثة وتقويتها.

أما فيما يخص دور الحركة النسائية، فلطالما كنت أؤمن بأن الثورة المستقبلية في إيران هي ثورة نسائية. بعد ثورة (مهسا أميني)، ظهر هذا بشكل أوضح؛ حيث نرى الحضور الواسع للنساء، والنضال ضد الحجاب الإجباري وضد الأبارتايد (الفصل) الجنسي بقيادة النساء والشباب. لقد ملأ هذا الصراع ولأول مرة الساحة السياسية في المجتمع الإيراني، وأظهر الحضور القوي للمرأة ومدى قوة حركاتها التحررية والمساواتية، وكيف سيكون لها تأثير كبير على مستقبل إيران السياسي.

هذه الحركة لم تنشأ فجأة، بل بدأت منذ بداية صعود الجمهورية الإسلامية إلى السلطة، عندما فرض الخميني الحجاب الإلزامي على النساء، وأصبحت النساء أول الأعداء العلنيين بعد الثورة. خلال الـ 47 عاماً الماضية، استمرت هذه الحركة بأشكال مختلفة، وغيرت المجتمع، والآن الثورة الحالية هي نتيجة هذا الكفاح التحرري للنساء. هذه الحركة ليست ضد الجمهورية الإسلامية فحسب، بل ضد الإسلام السياسي بكل أشكاله، وضد الحركة القومية أيضاً، وضد أي مكان يحاولون فيه تهميش النساء. ان حركة النساء واسعة ومتنوعة، من النسوية الإسلامية إلى النيوليبرالية، الليبرالية، وصولاً إلى الاشتراكية والسكولارية (العلمانية) والشيوعية. لكن السمة الرئيسية لاحتجاج النساء في إيران هي العلمانية ولها ارتباط قوي بالحركة الاشتراكية، وهذا ما يشكل وجه المجتمع. لذلك، كان لدى النساء داخل حركتهن صراعات مع النسوية النيوليبرالية والنسوية الإسلامية، وهذه الأولى غالباً ما يتم دعمها من قبل الإصلاحيين والثانية مرتبطة بالدولة. هذه الحركة التحررية للنساء، رغم القمع، جذبت دائماً عدداً كبيراً من النساء الشابات الى صفوفها، وهذا مهم جداً، لأننا يجب أن نعرف بأن حركة حرية النساء هي أيضاً حركة طبقية، ولها جذور في نضال الطبقة العاملة، وقريبة من الأحزاب الاشتراكية والشيوعية، وتلك الخدمات الاجتماعية الواسعة التي يطالب بها المواطنون تأتي من خلال الحركة العمالية. لذلك، فإن حركة حرية ومساواة النساء تعود للطبقة العاملة والنضال الاشتراكي لذا لها أعداء كثر، وخاصة الحكومة الإسلامية.

فهل تعتقدين بأن مسألة تحرر المرأة مرتبطة بقوة بالنضال الاشتراكي؟ ولماذا برأيك تعتبر لائحة حقوق المرأة ضرورية في الوقت الحالي؟

رداً على سؤالكم، يجب أن نقول إن إمكانات وثقة الشعب في النضال الجماعي، مع كل تلك الجرائم التي حدثت، لم تخمد فحسب، بل إن الناس بصدد إعداد أساليب جديدة للنضال؛ بما في ذلك إقامة تجمعات حاشدة لإقامة مراسم عزاء ودفن الأعزاء الراحلين مع غناء الأناشيد والرقص والاحتفال. يريد الناس أن يقولوا إنهم لن يخضعوا مرة أخرى للأعراف الإسلامية والحداد الذي تفرضه الجمهورية الإسلامية، وغضب الشعب لا يزال مستمراً. في هذين الأسبوعين الأخيرين، أصدرت عشرات البيانات والرسائل المفتوحة من قبل النشطاء والقادة العماليين وتنظيماتهم، والعديد من الطلاب وتشكلاتهم، والنقابات والمجموعات الثقافية والاجتماعية، للتنديد علناً بجرائم الجمهورية الإسلامية والتعبير عن غضبهم. في هذا الأسبوع نفسه، نشهد استئناف النضالات العمالية، رغم أنه تم اعتقال عدد كبير من النشطاء العماليين مرة أخرى. إن المجتمع السياسي في إيران غير قابل للعودة حتى إلى ما كان عليه قبل شهر واحد. لقد تجاوز الشعب .المنظيمات ، النساء ، العمال والشباب نظام الجمهورية الإسلامية. من المؤكد أن هذا الوضع سيؤدي إلى تغييرات جدية. لكن كل جهدنا ينصب على أن تصب هذه الجهود في اتجاه الهدف العام للنضالات العمالية والحركات العلمانية، بما في ذلك حركة تحرر المرأة. في هذا الصدد، فإن مطالب حركة النساء قريبة جداً أيضاً من منصة الحركة العمالية، أو ما نسميه 'الحكم المجالسي' (حكم المجالس): حريات واسعة، مساواة كاملة حقوقياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً مع الرجال، ظروف أفضل للعاملات، القضاء على جميع الثقافات الأبوية والدينية التي تؤدي إلى كراهية النساء واستعبادهن، وفي النهاية حياة كريمة للجميع. لهذا السبب، ترتبط حركة النساء والحركة العمالية والحركة الطلابية مع بعضها برباط عميق. يجب على هذه الحركات أن تتحد، وتعزز أصوات بعضها البعض، وتتعلم من بعضها البعض وتنشئ تنظيماتها الخاصة. من أجل ذلك المستقبل المشرق الذي كانوا يهتفون به في التظاهرات: لا للقائد، لا للشاه، نعم للحكم المجالسي (الحكومة المجالسية) ! هذا المستقبل محتمل الوقوع إذا أدت القوة الجماعية إلى إنشاء مجالس واسعة في جميع القطاعات العمالية والمجتمع، لكي تنتهي إدارة المجتمع بيد المجالس والشعب."

هه لاله تاهيري

07/02/2026

رموت: إذا كانت الثورة في إيران ثورة نسائية،

بين قيم اليسار ومنهجية الرأسمالية، مقترحات لتجديد وتوحيد اليسار العراقي

أرسل لنا الرفيق (رزكار عقراوي) هذه المادة مشكورا طالبا نشرها في جريدة الغد الاشتراكي، وها نحن ننشرها بالنص. نقدرعاليا جهود الرفيق رزكار وارساله هذه المادة الينا. ارتأينا الإشارة هنا الى ان وجهات النظر الواردة في المقال ليست بالضرورة تعبير عن الخط السياسي والفكري للجريدة. مع اعتزازنا برفيقنا العزيز رزكار عقراوي. .

رزكار عقراوي

1- اليسار العراقي بين المشاركة والمقاطعة في انتخابات 2025

تأتي هذه المقالة في لحظة سياسية وتنظيمية حرجة يمر بها اليسار العراقي، حيث لم تعد التراجعات الأخيرة قابلة للتفسير بالعوامل الخارجية وحدها، ما نمر به هو اختبار حقيقي لإرادتنا وقدرتنا على ابتكار أدوات عمل ومنهجيات جديدة. فلا يمكن قراءة نتائج معظم اليسار العراقي في الانتخابات الأخيرة 2025 بوصفها مجرد خسارة انتخابية عابرة، أو كنتيجة مباشرة للقانون الانتخابي المجحف وسيادة المال السياسي. هذه العوامل الخارجية صحيحة ومؤثرة بلا شك، وتضاف إليها التحديات الأشد وطأة المتمثلة في التقييد والتضييق المنهجي الذي تمارسه القوى المهيمنة، وتأثير الفساد الهيكلي الذي يشوه ساحة الصراع بالكامل، جاعلاً المنافسة غير متكافئة الى حد كبير.

ومع ذلك، فإن التركيز على المؤثرات الخارجية، رغم أهميتها، قد لا يكفي لفهم الصورة الكاملة. فما جرى في الواقع هو تعبير مكثف عن أزمة أعمق تطال أشكال التنظيم، وطريقة العمل، وأسلوب الخطاب والتفكير السائد داخل اليسار العراقي عموماً بكافة فصائله. إنها أزمة لا تتعلق بأحزاب أو قيادات بعينها، بل تمس العلاقة المختلة بين الفكرة الصحيحة وأدواتها الخاطئة. وهي العلاقة بين خطاب تغييري جذري، وطريقة عرضه وتسويقه داخل "سوق سياسي" شديد التعقيد والوحشية يحكم بالقبضة الأمنية والمالية بدلاً من التنافس الديمقراطي الحر. ومع ذلك، ورغم هذا التراجع الواضح، يبقى اليسار العراقي بكافة فصائله الأمل الحقيقي والبديل الأكثر جدية للتغيير الاجتماعي. فعدالة مشروعه وقدرته الكامنة على التنظيم والعمل الجماعي ما زالت قائمة، لكنها تنتظر أشكالاً جديدة للفعل والعمل تتلاءم مع تحولات المجتمع، وتستطيع ليس فقط أن تحسن دورها الجماهيري، بل أن تبتكر أدوات منهجية وعلمية للعمل في ظل شروط الصراع السياسي والاجتماعي الراهنة في العراق وإقليم كردستان.

انطلاقا من هذا التشخيص المزدوج، الخلل الداخلي والتحدي الخارجي، يصبح السؤال الحقيقي ليس فقط لماذا لم تحقق معظم قوى اليسار في الانتخابات، او حتى في المقاطعة، النتائج المرجوة؟ ولا لماذا لم تنجح في تعزيز وجودها السياسي والاجتماعي بشكل عام؟ بل لماذا، رغم الوضع السيئ للجماهير وسلطة طغم الاستبداد والفساد في بغداد واربيل، لم يتحول التغيير الاجتماعي، رغم عدالته وضرورته، الى خيار جماهيري واضح ومقنع؟ ولماذا بقي مشروع اليسار، بكل تنوعاته، مشتتا ومتعارضا، مختلفا بآليات العمل والنضال، ولم نتمكن بعد، رغم كثرة نقاط الالتقاء، من بناء إطار موحد وفقها ويجمع طاقاتنا المتنوعة في اتجاه واحد؟ ففي هذه الحالة لم تر الجماهير بديلا واحدا متماسكا، بل سلسلة عروض متنافسة على الفكرة نفسها، تتبنى في معظمها الخطاب ذاته، الى درجة يمكن معها بسهولة تغيير اسم الجريدة او الحزب في اعلامهم، فيشعر المتابع-ة ان حزبا واحدا يتكرر، خصوصا في المسائل الآنية.

2- هل نستفيد من المنهجية الرأسمالية؟ محاربة العدو بأسلحته المتطورة؟

لفهم هذا الخلل، يصبح من المفيد، وربما الضروري، النظر إلى المسألة من زاوية غير تقليدية، وهو ما يتطلب "براغماتية نضالية" تتجاوز النمطية الفكرية، وتنطلق بوعي نقدي من دراسة كيفية ادارة الخصم الطبقي - الرأسمالية - للفعالية والتراجع والتقييم، والاستفادة من ادواته التقنية والمنهجية دون تبني قيمه او منطقه. حيث يمكننا، من موقعنا اليساري، استخدام بعض آليات القياس العلمي والتقييم الموضوعي، وهي في أصلها جزء من التراث الماركسي الذي اعتمد العلم اساسا، كنموذج عملي صارم في التعامل مع الضعف، وتحويل الاخفاق إلى اداة للتعلم واعادة البناء.

ومن هنا يمكن قراءة أزمة اليسار العراقي بوصفها أزمة "منتج" تغييري عادل وجيد، بسياسات تبدو صحيحة نظرياً، لكنها لم تجد بعد الأشكال الأمثل لترجمتها عملياً مع درجة تطور المجتمع العراقي، تنطلق من النظريات نحو الواقع لا العكس، وبإدارة وتسويق يحتاجان لتطوير وبآليات تحتاج لتحديث، داخل سوق سياسي بمنافسة هائلة لا ترحم، تهيمن عليه الأحزاب الدينية والقومية البرجوازية بإمكانياتهم الهائلة. حيث وفق منطق الرأسمالية، لا يكفي أن يكون المنتج جيداً أو ضرورياً اجتماعياً كي ينجح في السوق. فهي تتعامل مع المجتمع بوصفه سوقاً، ومع الأفكار بوصفها سلعاً، ومع التغيير الاجتماعي بوصفه منتجاً قابلاً للترويج أو الإقصاء. وعندما تدخل مجموعة "شركات" إلى السوق وهي تحمل اسماً متشابهاً وتبيع منتجاً واحداً هو "التغيير الاجتماعي"، لكن من دون انسجام أو تنسيق أو علامة واضحة، تتحول الجودة نفسها إلى مشكلة. وهذا ما حدث فعليا لليسار العراقي في الانتخابات الاخيرة، حيث لم يكن فقط مشتتا تنظيميا، بل منقسما سياسيا بين المشاركة والمقاطعة، ومتعارضا حولهما، فصرفت طاقات هائلة في صراع داخلي وخارجي حول الخيارين داخل التنظيمات وخارجها، وانتهى الامر بنتائج ضعيفة في كليهما. لم يظهر موقف موحد، ولا خطاب واضح، ولا تكتيك جماعي مفهوم للجماهير، وشارك بقوائم مختلفة بدلا من قائمة يسارية واحدة على صعيد العراق كله، حيث بدا المشهد وكأنه صراع بين نسخ متعددة ومشتتة ومرتبكة. الجماهير، في هذه الحالة، لم تر "منتجا واحدا" واضح المعالم، بل سلسلة منتجات متشابهة، تتنافس فيما بينها بدلا من ان تواجه المنافسين الحقيقيين. ولا تهم الجماهير الكادحة اسماء تنظيمات اليسار، ولا مرجعياتها الفكرية، بقدر ما تهمها، من خبرتها اليومية، من يستطيع فعليا دفع حياتها خطوة الى الامام، ولو بشكل محدود وتدريجي، في مجالات الخدمات، والمساواة، والعدالة، والعمل، وغيرها من الحقوق الانسانية.

في هذه الحالة، تقوم الفوضى والضعف السياسي بالمهمة. السوق نفسه يعاقب المنتج "المشروع التغييري" غير المنسجم، خصوصا في ساحة تهيمن عليها قوى منافسة منظمة، تمتلك المال والاعلام والسلطة والقدرة العالية على التعبئة والتأثير. التعدد الفوضوي، وتضارب الخطاب، واختلاف "الأسعار" السياسية، وحاجة طرق التسويق للتطوير، والارتباك والصراعات الداخلية، كلها عوامل تجعل "الزبون"، وهم هنا شغيلات وشغيلة اليد والفكر، يفقد الثقة. ليس لأنه يرفض فكرة التغيير، بل لأنها تصل اليه بشكل مشتت ونظري نخبوي، صعب الفهم قياسا بتطور المجتمع وحاجاته اليومية، فتبدو غير مفيدة او خارج طاقاته، او لأنه لا يعرف اي نسخة منها يختار ولا من يمثلها فعلا. ومع مرور الوقت، تتحول فكرة التغيير الاجتماعي من بديل جذاب الى سلعة مشكوك فيها، ثم الى منتج غير مرغوب، ليس بسبب ضعفها الذاتي، وانما بسبب طريقة ايصالها وعرضها في "السوق" السياسي المختل لمصلحة خصوم يمتلكون ادوات اقوى وأكثر تماسكا. وما يجري استخدامه هنا من مفاهيم السوق والمنتج لا يأتي بوصفه تبنيا لمنطق الرأسمالية او ترويجا لقيمها الاستغلالية، بل كتوصيف تحليلي نقدي لآليات عمل الخصم الطبقي، بهدف تفكيكها وفهمها واستخدام هذا الفهم لتجاوزها لا لإعادة انتاجها.

3- اليسار ومعالجة التراجع والضعف

وعند التراجع والضعف يظهر الفرق الجوهري بين منطق الرأسمالية ومنطق كثير من قوى اليسار. الرأسمالية لا تعود عند كل أزمة إلى منظريها الكلاسيكيين لتبحث هل طبقت نصوصهم بالكامل، ولا تجري محاكمات داخلية من نوع "أين أخطأنا في فهم آدم سميث أو ريكاردو أو هايك وفريدمان". لا تقول إن السوق فشل لأن الكتب لم تقرأ جيداً، ولا تلجأ إلى تبرير إيديولوجي ولا إلى تحميل الزبائن المسؤولية. وبوصفها نظاماً عملياً، تتعامل الرأسمالية مع التراجع باعتباره إشارة تقنية قابلة للقياس والمعالجة. تغير وتطور الأدوات والخطاب والواجهات وآليات العمل والتنظيم بسرعة، من دون إحساس بالذنب، ومن دون تقديس للأسماء والتنظيمات والتاريخ، ومن دون خوف من تعديل المسار. وتستخدم البحث العلمي والأساليب العملية: تجمع البيانات، وتحلل الأرقام، وتدرس سلوك المستهلكين والمستهلكات، وتوزع استمارات، وتجري مقابلات، وتبني نماذج، وتستخدم التقنيات المتطورة والرقمنة والذكاء الاصطناعي، وتختبر فرضيات، وتقيم الأخطاء بشكل منهجي. تسأل ببساطة وصرامة: لماذا لم ينجح المنتج؟ أين فقدت الثقة؟ ما الذي أربك الزبائن؟ أين الخلل في الإدارة أو الاسم أو الشكل أو الرسالة أو التوقيت أو قنوات الوصول؟ وعلى أساس هذه الإجابات تعيد بناء سياساتها وإدارتها وتنظيمها على مختلف الأصعدة: تقلص، تغير آليات العمل والسياسات، تدمج وتتوحد في كيانات أكبر، تغير الإدارات، وتعيد توزيع الأدوار.... الخ بهدف واحد واضح هو استعادة الفعالية والتوسع في السوق.

في المقابل، تميل بعض قوى اليسار، عند مواجهة التراجع، الى العودة لمنظريها الكلاسيكيين بحثا عن اجابات، والى تاريخ احزابها الناصع والمؤثر قبل عشرات السنين. لكن التحدي الحقيقي لا يكمن في استعادة النصوص، بل في تطبيق المنهج الماركسي نفسه، الذي يدعونا الى التحليل الملموس للواقع الملموس. فالسؤال الجوهري يجب ان يكون: لماذا لم تصل رسالتنا اليوم، رغم انها متعلقة بتحسين حياة الجماهير؟ ولماذا نقيس واقعنا المعاصر بميزان القرن الماضي، بدل ان نقيس اداءنا في الحاضر بميزان العلم والتجربة والنتائج وفق الواقع الحالي، وان نواكب التطور في كافة المجالات.

المشكلة ليست في العودة إلى تاريخ التراث اليساري بوصفه منهجاً نقدياً حياً والاستفادة منه وفقا لذلك، وانما عندما يتحول هذا التراث وآليات التنظيم القديمة إلى معيار جامد، أو إلى نصوص تعلو على الواقع، أو إلى بديل عن التقييم الميداني والبحث والتنظيم والتطوير. عندها نصبح، من حيث لا نريد، مثل مؤسسة تتمسك بأساليب عملها القديمة لأنها أثبتت نجاحها في زمن مضى، متجاهلين أن شروط النجاح ذاتها قد تغيرت، ثم نستغرب لماذا تبحث الجماهير عن بدائل أخرى، حتى لو كانت بدائل رديئة.

4- نستعيد المنهج العلمي الذي كان دائماً جوهر الفكر اليساري

الدرس هنا ليس تمجيد الرأسمالية ولا تبني قيمها، بل الاستفادة من منهجها العلمي في التقييم وتحديد أحد نقاط ضعفنا. إن التحدي الجوهري هنا يكمن في كيفية "استعارة الأداة" (المنهجية العلمية والتحليلية والتسويقية) مع رفض "الروح" (الربح الفردي والسيطرة والهيمنة الطبقية)، وهذا هو التناقض الذي يجب علينا جميعاً إدارته بوعي صارم. ولهذا، فإن اليسار العراقي الآن بحاجة إلى هذا النوع من التقييم والصرامة العلمية. أن يجري استبيانات حقيقية في الأحياء الشعبية وبين شغيلات وشغيلة اليد والفكر، وفي الجامعات، وفي مواقع العمل وبين العاطلات والعاطلين عن العمل... إلخ، لا لكي يتنازل عن أفقه الطبقي أو عن مشروعه للتغيير الاجتماعي، بل لكي يفهم كيف تصل رسالته، وكيف تفهم، وأين تتكسر، وأين تتحول إلى خطاب ثقيل لا يلامس الواقع. هو بحاجة إلى دراسة وقياس أثر سياساته وبياناته ونشاطاته المختلفة، وقياس حضوره على الأرض وفي الفضاء الرقمي، وقياس لغة خطابه، وقدرته على بناء ثقة فعلية لدى الجماهير، ويراجع أشكاله التنظيمية والقيادية، ويدرس جمهوره الحقيقي. أن نسأل بوضوح: لماذا لا نصل؟ ولماذا لا نؤثر؟ ولماذا لا نتحول إلى خيار واضح؟ بعد ذلك فقط يمكن اتخاذ قرارات سياسية وتنظيمية شجاعة بناء على النتائج. ما يهمنا هنا هو: التوسع، والاستحواذ على ثقة الجماهير، والتغيير الاجتماعي. هذا المنطق، رغم كونه جزءاً من آلية الرأسمالية، يحمل درساً عملياً مهماً. فهي تعتمد العلم والتجربة والمراجعة المستمرة، ولا تبني قراراتها على الشعارات أو النوايا الحسنة أو التاريخ.

5- اليسار في عصر الثورة الرقمية

وفي سياق الثورة الرقمية، تزداد هذه الحاجة إلحاحاً. نحن نعيش في زمن تقاس فيه الأفكار بالوصول، والتأثير، والتفاعل، والقدرة على التحول إلى فعل جماعي، وهي معايير يفهمها الأجيال الشابة ويتعاملون معها يومياً في الفضاء الرقمي وعلى الأرض. الجيل الشاب من شغيلات وشغيلة اليد والفكر، لا يتلقى السياسة عبر الخطب الطويلة ولا عبر النصوص النظرية الثقيلة، بل عبر المنصات، والفيديوهات القصيرة، والنقاشات المفتوحة، وأشكال التنظيم الأفقي المرن والقيادة الجماعية. المطلوب هو التعامل مع العلوم السياسية والإدارية والتنظيمية والتطور والفضاء الرقمي بوصفها ساحات صراع طبقي حقيقية، واستخدامها بفاعلية، لأن ذلك شرط أساسي لبناء يسار معاصر قادر على تحويل الغضب الاجتماعي إلى قوة منظمة.

بهذا المعنى تصبح الأفكار اليسارية أداة تحليل حية في قلب الثورة الرقمية، تتطور باستمرار ولا تتحول إلى نصوص محفوظة خارج الزمن، ويتحول الشباب والشابات من جمهور مستهدف إلى فاعل أساسي في الإنتاج السياسي والفكري والتنظيمي. وعندما ينجح اليسار في ربط عدالة مشروعه الاجتماعي بالتطور العلمي، كما كان يفعل ماركس وإنجلز، ولكن اليوم بأدوات العصر الرقمي، يمكنه إعادة تقديم التغيير الاجتماعي بوصفه بديلاً واضحاً ومقنعاً، والخروج من حالة التشتت إلى فعل جماعي منظم قادر على كسر هيمنة الرأسمالية السياسية القائمة وبناء أفق تحرري جديد.

6- لماذا نحتاج إطاراً يسارياً واسعاً وموحداً في العراق؟

إن اليسار العراقي ليس مجرد حزب واحد أو مجموعة من التنظيمات، بل هو تيار وجداني وفكري واجتماعي واسع يمتد في عمق المجتمع العراقي. وقد لعب هذا التيار، بكافة فصائله، دوراً تاريخياً مهماً في النضال من أجل حقوق شغيلات وشغيلة اليد والفكر، وتعزيز القيم اليسارية والمدنية، والمساواة، وحقوق النساء، وحقوق الأقليات، وكان له حضور سياسي واجتماعي مؤثر في تاريخ العراق الحديث. لكن هذا التاريخ المشرف، وهذه التضحيات الجسام، تحملنا مسؤولية أكبر اليوم: ألا نكتفي بالاحتفاء بالماضي، بل أن نواجه الواقع كما هو، من دون موارية أو تبرير. فاليسار العراقي يعيش وضعاً صعباً يتجلى في تراجع متواصل، وعزلة جماهيرية متزايدة، وبشكل خاص في ابتعاده الواضح عن الأجيال الشابة. ومعدل أعمار القيادات الحالية يتراوح غالباً بين الستين والسبعين عاماً، وهو ما يستدعي - مع الاحترام العميق لتجاربهم وتضحياتهم - إفساح المجال لطاقات الأجيال الشابة التي تعيش واقعاً مختلفاً، في إطار من التكامل بين الخبرة والتجديد. ورغم وجود محاولات إيجابية لتعزيز دور الشباب والنساء، يبقى حضورهم محدوداً في إقرار السياسات العامة ولا يتصدرون المشهد القيادي كما تقتضيه المرحلة، خصوصاً في عصر الثورة الرقمية التي تغيرت فيه جذرياً أشكال التنظيم والقيادة والتواصل.

أمام هذا الواقع، لم يعد ممكناً الاكتفاء بتشخيص الأزمة، بل يصبح من الضروري البحث عن أدوات جديدة للتفكير والعمل. فإذا كان خصمنا الطبقي حزب العمال (PT) على تاريخه القديم فقط، بل أدرك أن مواجهة اليمين المتطرف (البولسونارية) تتطلب بناء "كتلة يسارية تقدمية" واسعة. لعبت هذه الجبهة دوراً مركزياً عبر استعادة التحالفات التقليدية مع النقابات العمالية، لكنها توسعت بذكاء لتشمل حركات الأرض، والمدافعين عن البيئة، وحتى قطاعات من البرجوازية والوسط السياسي التي تضررت من الفوضى. الدرس البرازيلي الأهم هو أن اليسار استطاع استعادة السلطة عام 2022 عبر "التحالفات الشاملة" التي لم تكتف بالشعارات الطبقية، بل قدمت نفسها كحامي للديمقراطية والمؤسسات، واستخدمت أدوات التواصل الرقمي ببراعة لكسر هيمنة اليمين على منصات التواصل الاجتماعي، محولةً الغضب الشعبي من الغلاء والتهميش إلى برنامج عمل حكومي ملموس.

● في تشيلي: تبرز تجربة "أبروبيو دينيبداد" (Approve Dignity)، وهو التحالف الذي تشكل من جبهة واسعة من التنظيمات اليسارية والحركات الاحتجاجية، ونجح في إيصال غابرييل بوريك للسلطة عام 2021 كأصغر رئيس في تاريخ البلاد. ومع ذلك، تقدم تشيلي درساً قاسياً في خسارة اليسار للانتخابات الرئاسية قبل أيام (ديسمبر 2025) لصالح اليمين، وهي خسارة تستوجب مراجعة نقدية لآليات الحفاظ على الثقة الجماهيرية. ومع ذلك، يظل التحالف اليساري اليوم من القوى الرئيسية والمؤثرة في البلاد، بفضل بنية التحالف الموحد التي منعته من التلاشي أو التفتت بعد مغادرة السلطة، مما يجعله قادراً على خوض صراع المعارضة بكتلة صلبة ومنظمة.

ما يجمع هذه التجارب هو الإدراك بأن اليسار لم يعد قادراً على الفعل والتأثير كأحزاب منفردة مغلقة في ميادين النضال المختلفة، وإنما كتحالفات مرنة ومتعددة المنابر، قادرة على إدارة الاختلاف وربط السياسة ونقاط الالتقاء بالمطالب الاجتماعية المباشرة لشغيلات وشغيلة اليد والفكر. هذه الدروس تثبت عملياً أن منطق التوحيد وإعادة التنظيم هو استجابة علمية لمتطلبات الوضع السياسي والاجتماعي الراهن، وهي دروس لا تنقل حرفياً إلى العراق، لكنها تفتح أفقاً عملياً للتفكير والاستفادة منها في بناء إطار تنظيمي يساري عراقي واسع وموحد، يستجيب لشروط العصر.

7- التجارب العالمية للوحدة والعمل المشترك بين قوى اليسار

وهنا يفيد التعلم من تجارب عالمية اشتغلت على فكرة الإطار اليساري الموحد، لا بوصفها وصفة جاهزة، وإنما كدروس تنظيمية وعملية قابلة للاستفادة النقدية، تظهر كيف يمكن لإدارة الاختلاف والعمل وفق نقاط التقاء أن تتحول إلى مصدر قوة كبيرة ومؤثرة.

● في الدنمارك: تشكلت القائمة الموحدة (Enhedslisten/Red-Green Alliance) عام 1989 كضرورة لتوحيد اليسار عبر دمج ثلاثة أحزاب ماركسية مع قاعدة واسعة من المستقلين والمستقلات، والحقيقة الصادمة والملهمة هنا هي أن هذه الأحزاب الثلاثة لم تكن تملك قبل توحدها أي حضور برلماني، وكانت عاجزة بمفردها عن تجاوز عتبة الحسم. لكنها بالوحدة وبناء تنظيم مرن يعتمد الفروع والشبكات بدلاً من البيروقراطية الثقيلة، كَسرت هذا الحصار. وقد أثمر هذا التوحد عن تحولها إلى قوة برلمانية مؤثرة نسبيا، وحصلت مراراً على المركز الأول في العاصمة كوبنهاغن. ولم يتوقف الصعود عند هذا الحد، بل تجلى في الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث حققت القائمة تقدماً عزز موقعها كخامس أكبر حزب في البلاد بنسبة تصويت بلغت (7.1%) على مستوى الدنمارك، مما يثبت أن وحدة "الأصفار البرلمانية" يمكن أن تصنع رقماً صعباً إذا ما امتلكت الإرادة والأدوات الصحيحة.

● في ألمانيا: تأسس حزب دي لينكه (Die Linke) عام 2007 عبر دمج تيارين رئيسيين من الشرق والغرب، منجزاً بذلك توحيداً تاريخياً مكنه من تحقيق نتائج برلمانية مضاعفة، وموحداً قسماً كبيراً من اليسار الانتخابي والاجتماعي تحت إطار واحد، رغم التناقضات الداخلية المعقدة.

● في البرتغال: تشكل الكتلة اليسارية (Bloco de Esquerda) عام 1999 عبر دمج عدة تيارات يسارية، وهو يمثل نموذجاً للتحالف الذي يحافظ على الاستقلالية الفكرية والتنظيمية للتيارات المؤسسة داخل بنية أوسع ذات هدف انتخابي مشترك، مما سمح لها بتعزيز قوتها التفاوضية والدخول كطرف مؤثر في تشكيل الحكومة (الدعم البرلماني) لأول مرة في تاريخها الحديث.

● في إسبانيا: يبرز نموذج بوديموس (Podemos) الذي تأسس عام 2014، حيث اعتمد على المنصات الرقمية والتنظيم الأفقي لدمج الناشطين والحركات الاجتماعية والمفكرين، متحدياً البنى الحزبية التقليدية. وقد أثبت هذا النموذج قدرة اليسار على استخدام أدوات العصر الحديث لتشكيل قوة سياسية جذرية وشاملة بسرعة قياسية، حيث قفز من لا شيء إلى القوة الثالثة في البرلمان خلال سنوات قليلة، مما أثر جذرياً على المشهد السياسي الإسباني.

● في كولومبيا: حقق "الميثاق التاريخي" (Pacto Histórico) اختراقاً لم يسبق له مثيل في تاريخ البلاد، حيث لم يكن مجرد تحالف انتخابي عابر، بل بنية ائتلافية صلبة ضمت أحزاباً ماركسية، وحركات بيئية، ومنظمات نسوية، وقوى تمثل السكان الأصليين وذوي الأصول الأفريقية. لقد أدرك اليسار الكولومبي أن الانقسام هو "هدية لليمين"، فقام ببناء هذا الإطار الذي نجح في إيصال غوستافو بيترو للرئاسة عام 2022. تميزت هذه التجربة بـ "براغماتية نضالية"؛ حيث انتقل الخطاب من الشعارات الأيديولوجية المعقدة إلى قضايا تمس حياة الناس مباشرة مثل: "العدالة المناخية"، "السيادة الغذائية"، و"تأمين حقوق الفئات المهمشة". كما استخدم التحالف أدوات الرقمنة والذكاء الاصطناعي لإدارة الحملات الميدانية والوصول إلى جيل الشباب الذي كان يشعر بالاغتراب عن السياسة التقليدية. الدرس الكولومبي يثبت أن اليسار عندما يتخلى عن "نخبوية الخطاب" وينزل إلى الشارع ببرنامج حد أدنى موحد، يصبح قادراً على كسر أعتى النظم التقليدية وتحويل "الأمل" إلى قوة مادية منظمة.

● في البرازيل: تبرز تجربة "جبهة الأمل للبرازيل" (Federação Brasil da Esperança) كنموذج رائد في التكتيك السياسي. فبعد سنوات من التراجع والضربات القضائية والسياسية التي استهدفت اليسار، لم ينكفئ حزب العمال (PT) على تاريخه الفقيم فقط، بل أدرك أن مواجهة اليمين المتطرف (البولسونارية) تتطلب بناء "كتلة يسارية تقدمية" واسعة. لعبت هذه الجبهة دوراً مركزياً عبر استعادة التحالفات التقليدية مع النقابات العمالية، لكنها توسعت بذكاء لتشمل حركات الأرض، والمدافعين عن البيئة، وحتى قطاعات من البرجوازية والوسط السياسي التي تضررت من الفوضى. الدرس البرازيلي الأهم هو أن اليسار استطاع استعادة السلطة عام 2022 عبر "التحالفات الشاملة" التي لم تكتف بالشعارات الطبقية، بل قدمت نفسها كحامي للديمقراطية والمؤسسات، واستخدمت أدوات التواصل الرقمي ببراعة لكسر هيمنة اليمين على منصات التواصل الاجتماعي، محولةً الغضب الشعبي من الغلاء والتهميش إلى برنامج عمل حكومي ملموس.

● في تشيلي: تبرز تجربة "أبروبيو دينيبداد" (Approve Dignity)، وهو التحالف الذي تشكل من جبهة واسعة من التنظيمات اليسارية والحركات الاحتجاجية، ونجح في إيصال غابرييل بوريك للسلطة عام 2021 كأصغر رئيس في تاريخ البلاد. ومع ذلك، تقدم تشيلي درساً قاسياً في خسارة اليسار للانتخابات الرئاسية قبل أيام (ديسمبر 2025) لصالح اليمين، وهي خسارة تستوجب مراجعة نقدية لآليات الحفاظ على الثقة الجماهيرية. ومع ذلك، يظل التحالف اليساري اليوم من القوى الرئيسية والمؤثرة في البلاد، بفضل بنية التحالف الموحد التي منعته من التلاشي أو التفتت بعد مغادرة السلطة، مما يجعله قادراً على خوض صراع المعارضة بكتلة صلبة ومنظمة.

ما يجمع هذه التجارب هو الإدراك بأن اليسار لم يعد قادراً على الفعل والتأثير كأحزاب منفردة مغلقة في ميادين النضال المختلفة، وإنما كتحالفات مرنة ومتعددة المنابر، قادرة على إدارة الاختلاف وربط السياسة ونقاط الالتقاء بالمطالب الاجتماعية المباشرة لشغيلات وشغيلة اليد والفكر. هذه الدروس تثبت عملياً أن منطق التوحيد وإعادة التنظيم هو استجابة علمية لمتطلبات الوضع السياسي والاجتماعي الراهن، وهي دروس لا تنقل حرفياً إلى العراق، لكنها تفتح أفقاً عملياً للتفكير والاستفادة منها في بناء إطار تنظيمي يساري عراقي واسع وموحد، يستجيب لشروط العصر.

8- أسس وآليات الإطار اليساري الموحد: خارطة طريق علمية للتطبيق

بعد تشخيص أزمة الأدوات وتشتت التنظيمات، واستخلاص الدروس من النماذج العالمية التي نجحت في التوحد وإدارة الاختلاف، يصبح التفكير في مسارات عملية مشتركة ضرورة لا تقبل التأجيل. انطلاقاً من ذلك، يمكن طرح خارطة طريق لتأسيس إطار يساري عراقي موحد، يقوم على جمع كل القوى اليسارية والتقدمية على نقاط التقاء وقاعدة برنامج حد أدنى متفق عليه، وآليات ديمقراطية واضحة، مع تعزيز الدور القيادي للشباب والنساء، وذلك من خلال الآليات التالية:

● عقد مؤتمر عام لكافة فصائل وشخصيات اليسار العراقي والكردستاني، يناقش بناء اطار يساري تنظيمي موحد، متعدد المنابر على صعيد العراق بما فيه اقليم كردستان، يضم الاحزاب والتيارات اليسارية والتقدمية، والاتحادات والنقابات والمنظمات الجماهيرية، ويتيح كذلك انضمام الافراد من الناشطات والناشطين الذين لا يرغبون في الانتماء التنظيمي التقليدي، اخذين بنظر الاعتبار وجود نسبة كبيرة من اليساريين واليساريات خارج الاطر التنظيمية الحالية لأسباب مختلفة، مع ضمان حق العضوية الفردية وعضوية الاحزاب والمنظمات في ان واحد، وفق قاعدة تنظيمية واضحة.

● صياغة برنامج حد أدنى موحد، يرتكز على ما هو ممكن تحقيقه على المدى القريب؛ برنامج قصير، واضح، ومباشر، يركز في جوهره على مصالح شغيلات وشغيلة اليد والفكر، وتطوير الخدمات الأساسية، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية والمساواة وتوفير فرص العمل. كما يتبنى البرنامج قضايا حقوق النساء كاملةً، وتحييد الدين عن الدولة، وحماية الحريات العامة والشخصية. يصاغ هذا البرنامج بلغة عصرية، مفهومة، وعملية، بعيداً عن التعقيدات الأيديولوجية، ويرتبط بخطة عمل علمية تخضع لمعايير التحقيق والقياس والتقييم، وقابلة للتعديل المستمر وفقاً لمتغيرات الواقع الميداني.

● اختيار اسم بسيط ومفهوم للإطار، مثل تحالف او اتحاد الخبز والحرية، بعيدا عن التسميات اليسارية التقليدية التي لم تعد قادرة على جذب قطاعات واسعة من المجتمع.

● يستند الإطار إلى قيادة جماعية تداولية، وإلى قواعد تنظيمية مرنة وأشكال مختلفة من العضوية على مبدأ التحالف والتعدد، بحيث تجمع بين عضوية الاحزاب والتنظيمات وعضوية الافراد في آن واحد، وتتيح تشكيل تيارات أو منصات داخل الإطار بشكل علني ومنظم. الأهم، يجب أن تكون الكيانات اليسارية المؤسسة مستعدة لإعادة هيكلة أطرها التنظيمية وتخفيف المركزية الحزبية التقليدية بما يخدم متطلبات الإطار الموحد، لتكون هذه القيادة التداولية ذات صلاحيات فعلية لا رمزية.

● يتم التركيز على اللامركزية الواسعة حسب المحافظات والمناطق والهيئات التخصصية، بحيث تصبح كل وحدة قادرة على قيادة عملها بفاعلية وفق شروطها الاجتماعية والمهنية الخاصة، ضمن خط سياسي عام موحد. ويستلزم ذلك أيضاً إعادة النظر نقدياً في التقسيم القومي لبعض أحزاب اليسار العراقي (إلى عراقي وكردستاني)، وبحث أشكال تنظيمية أكثر انسجاماً مع وحدة النضال والصراع الاجتماعي الطبقي.

● الاستخدام الفاعل للعلوم الحديثة في القيادة والادارة والتنظيم والاعلام والرقمنة، وفي تقييم السياسات بشكل دوري، وتعديلها او تغييرها حسب الحاجات ودرجة تحققها، مع اعتماد التغذية العكسية من الجماهير كآلية اساسية في اتخاذ القرار.

● تعزيز دور الشباب في القيادة بوصفهم القوة المحركة في العصر الرقمي، عبر قواعد تنظيمية ملزمة داخل الإطار، مثل نسب تمثيل – كوتا - للشباب والنساء في الهيئات القيادية، وربط هذا التمثيل بصلاحيات حقيقية. الدرس الاهم من التجارب العالمية هو ان التجديد لا يتحقق بالشعارات، وانما بقواعد تنظيمية تفرضه وتنتجه.

● بناء سياسة علمية – إعلامية- رقمية فاعلة للإطار، تتعامل مع الفضاء الرقمي بوصفه ساحة صراع طبقي حقيقية. يشمل ذلك منصات اعلامية متعددة المنابر، منصات وفرق محتوى في المحافظات، برامج تدريب رقمي على مختلف المستويات، الاستخدام الفاعل والدقيق للذكاء الاصطناعي، وادوات قياس علمية فعلية لأثر الخطاب والحملات، مثل الاستبيانات الرقمية، تحليل البيانات، وقراءة ديناميكيات الانتشار. هذا يعيد ربط اليسار بالأجيال الشابة التي تعيش السياسة اليوم عبر الرقمنة.

● والشرط الحاسم لنجاح هذا المسار هو ان يكون الإطار الموحد قادرا على العمل وفق نقاط التقاء والبرنامج المتفق عليه واحتواء الاختلاف بشكل ايجابي بناء دون ان يتحول الى ساحة صراعات. إطار واحد، منابر متعددة، لغة عامة مشتركة، وادوات حديثة. بهذا فقط من الممكن لليسار العراقي ان يتحول من جزر متناثرة الى قوة اجتماعية منظمة وقادرة على الفعل والتأثير.

9- في الختام، هل سنستمر في تفسير العالم بينما يواصل اعداؤنا تغييره؟

إن السؤال المفصلي اليوم ليس عن النوايا، بل عن الفعل: هل يطرح اليسار بدائل تنطلق مما هو ممكن اجتماعياً وطبقياً، وقابل للتحقق ضمن التوازنات الطبقية القائمة، وبمنطق التغيير التدريجي المتراكم؟ أم يكتفي برفع الشعارات وفق ما هو مطلوب نظرياً، دون أن يترتب عليها أي تغيير فعلي وملموس في حياة الجماهير؟ في المحصلة، أزمة اليسار العراقي بشكل رئيسي ليست أزمة إخلاص أو تاريخ أو تنظيمات أو قيادات بعينها، وانما هي أزمة أدوات وشكل عمل في عالم تغيرت فيه جذرياً شروط السياسة والتنظيم والصراع. لقد أعاد التطور العلمي والتحولات الرقمية رسم مساحات التأثير وبناء الوعي والقوة، ومن يتجاهلها يخرج تلقائياً من المعادلة، ويفقد القدرة على التحول من صوت معزول إلى قوة جماهيرية فاعلة.

إننا لا نحتاج يساراً جديداً في قيمه، بل يساراً جديداً في خطابه وفعله وآليات تنظيمه؛ يساراً يترجم الفكر إلى تغييرات ملموسة على ارض الواقع، دون التخلي عن جوهر مشروعه الاشتراكي. فمن دون هذا التحول المنهجي، سيبقى اليسار يفسر العالم بحكمته القديمة، بينما يواصل خصومه الاكثر تنظيما تغييره بأدواتهم الجديدة.

إن الاجابة على هذا التحدي هي التي ستحدد ما إذا كان اليسار العراقي سيبقى مجرد "ذكرى ناصعة" في وجدان التاريخ، ام سيتحول الى "قوة فاعلة" في تشكيل المستقبل. فالمنهجية العلمية والتجارب العالمية تؤكد ان التراجع والضعف ليسا قدرا محتوما، بل نتيجة مباشرة لأدوات عمل لم تعد منسجمة مع متطلبات المرحلة، وهياكل تنظيمية تراجعت قدرتها على الفعل والتجدد. من هنا، لا تكمن الجرأة المطلوبة اليوم في رفع الشعارات، بل في الشجاعة على تفكيك البنى المتصلبة، والتخلي عن المركزيات الضيقة، لصالح إطار متحد و واسع ومرن يتسع للجميع ويعيد وصل التنظيم بالواقع الحي.

وهنا يبرز السؤال الذي يبقى معلقا في ميادين النضال وساحات الاحتجاج: هل نملك نحن كيسار الاستعداد الفعلي لخوض هذ

شروط صندوق النقد.. التقشف الحكومي... المواجهة

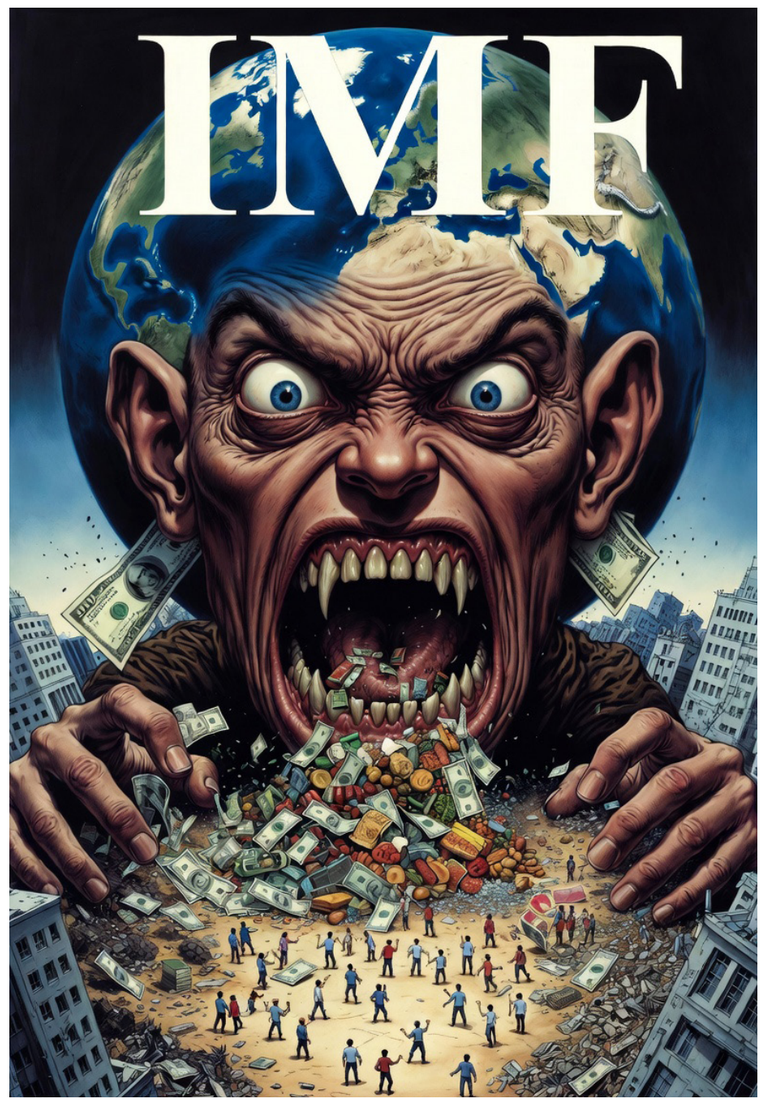

طارق فتحي

(إنّ السماح لآلية السوق بأن تكون المسيّر الأوحد لمصير البشر وبيئتهم الطبيعية... سوف يؤدي إلى تدمير المجتمع) كارل بولانيي... التحول الكبير

من المعروف ان العراق كدولة لا يملك القرار الاقتصادي، فالصناعة النفطية تكاد تكون بالكامل بيد شركات النفط الأجنبية، وما حصل من خلل مع شركة "لوك اويل" الروسية يؤكد على ذلك، أيضا ملف الكهرباء وإنتاج الغاز وإدارة الثروات الطبيعية وتشغيل المصانع وزراعة الأرض بل حتى أموال صادرات النفط تذهب للبنك الفيدرالي الأمريكي، بل حتى ملف المياه سحب من العراق، وهذا ينسجم تماما مع شكل الدولة المرسوم هنا، الشكل البورجوازي الكومبرادوري، فالسلطة هنا هي مجموعة وكلاء للقوى الرأسمالية، وهذا الشكل يعني مزيدا من الثراء لهؤلاء الطفيليين، وبالمقابل مزيدا من الخراب والفقر والتراجع.

الازمة الاقتصادية بدأت تتضح معالمها، فالإجراءات الحكومية تتوالى تباعا، والعودة "للورقة البيضاء" بات شيء مؤكد، الضرائب التي تفرضها السلطة بشكل جنوني، انها عملية سرقة واضحة من جيوب الناس، انهم يحملون الازمة الاقتصادية التي كانوا السبب الرئيس فيها، يلقونها على كاهل الناس، والا ما الذي يعنيه فرض رسوم كمركية على الادوية واوكسجين المستشفيات بعشرة اضعاف سعرها؟ ما الذي يعنيه فرض رسوم كمركية على الالبان والصابون؟ ما الذي يعنيه إعادة الرسوم على بطاقة الاتصال والانترنيت؟

تحدث السوداني عبر لقاء تلفزيوني عن رفض الرئاسات الثلاث لتخفيض رواتبهم ومنافعهم الاجتماعية، قال اخبروني الرئاسات الثلاث ان هناك إشكالات كبيرة سوف تحدث اذا ما تقرر خفض الرواتب والمنافع، وهذا يعني ان فرض الضرائب على المواطنين هو "الاجراء الأفضل" بالنسبة للسلطة، والقضية لا تتوقف عند فرض الضرائب فقط، بل ان هناك إجراءات قاسية ومؤلمة قادمة، فهناك كلام حول تأخير صرف الرواتب والمعاشات كل 45 يوما، ما يعني سرقة مرتبات 3 اشهر كل سنة، ليس هذا فحسب هناك توجه نحو رفع أسعار الوقود الى مستوى الأسعار العالمية، الى إيقاف التعيينات والعلاوات والترفيعات، الى خفض النفقات العامة، الى المزيد من الخصخصة والهيكلة، الى بيع وايجار أموال الدولة، الى رفع أسعار الصرف حتى الوصول الى التعويم، ما يعني ان هناك أوضاع اقتصادية مأساوية سيمر بها العمال والكادحين والمعطلين عن العمل.

اغلب هذه الإجراءات كانت قد كتبت أيام حكم مصطفى الكاظمي، فالمستشارين الاقتصاديين في مجلس الوزراء اخرجوا ما أطلق عليها "الورقة البيضاء" 2020، وقالوا انها تحتاج الى خمس سنوات لتنفيذها، وهي في حقيقتها مطابقة لتوجهات صندوق النقد الدولي، والذي بعث الى الحكومة عشر خطوات قال ان من شأنها "اصلاح الوضع الاقتصادي وتلافي الازمة الاقتصادية"، وأهم تلك الخطوات هي "تحرير الأسعار كافة وتحرير التجارة"، وهذه الخطوة تعني "حكم السوق".

ولفحص هذه الخطوة نستطيع الرجوع الى كارل بولانيي الذي يعرف اقتصاد السوق بالقول "نظام اقتصادي يتحكم فيه وينظمه وتوجهه أسعار السوق...الاقتصاد من هذا النوع يستمد من اعتباره ان البشر يتصرفون بطريقة يحققون بها اقصى ما يستطيعون من الربح المالي"، من هم هؤلاء البشر؟ انهم الرأسماليون.

(قانون السوق: يعني تحرير المقاولة "الحرة" أو المقاولة الخاصة من أي ضرائب تفرضها الحكومة (الدولة) بغض النظر عن مدى الضرر الاجتماعي الذي تسببه، يعني المزيد من الانفتاح على التجارة والاستثمار الدوليين، تخفيض الأجور عبر تشتيت العمال والقضاء على حقوقهم التي حصلوا عليها بعد سنوات عديدة من النضال، رفع الرقابة على الأسعار، الحرية الكاملة لحركة رؤوس الأموال والبضائع والخدمات. ولإقناعنا بأهمية كل ذلك، يقولون: "السوق غير المنظم هو أفضل وسيلة لزيادة النمو الاقتصادي مما سيعود بالنفع على الجميع في نهاية المطاف) هذا ما قاله الكاتبان ليزابيث مارتينيز وغارسيا أرنولدو في مقالتهما ما هي النيوليبرالية

هذا الواقع لا يحتاج فقط الى دراسة وتحليل، رغم ان هذا يجب ان يكون على رأس الأولويات، لكنه من جانب آخر يحتاج الى رسم استراتيجية شاملة للوقوف بوجه هذه السياسات الرأسمالية القبيحة، وهذا يتطلب توجيه النظر نحو هذه السياسات الاقتصادية، وكشف وفضح هذه السياسات، فالسلطة تشغل الرأي العام بقضايا جانبية ليست لها الأهمية بمثل هذه الإجراءات. ان شكل الحكم الطفيلي هذا، والمكون من قوى الإسلام السياسي والقوى القومية لا يكترث بحياة الناس ومعيشتهم، ان مستمر بنهب الثروات، انه يسلب حتى رواتبهم ومعاشاتهم، لهذا يجب الوقوف بحزم ضد هذه الطغمة القذرة، فالطبقة العاملة والكادحين والشغيلة والمعطلين عن العمل يواجهون مصيرا معاشيا سيئا، بالتالي يجب الاستعداد لصد تلك الهجمات الرأسمالية القذرة، التي تنفذها سلطة الوكلاء القبيحة، فليس للعمال والكادحين طريق آخر، وليس لديهم ما يخسروه سوى اغلالهم، لكنهم قد يكسبون غدا أفضل.

ختمت سوزان جورج مقالتها "تاريخ موجز للنيوليبرالية" بشكل رائع بالقول:

(لننظر إلى الأمور من هذا المنظار: الأرقام إلى جانبنا، لأنّ عدد الخاسرين في لعبة النيوليبرالية يفوق بكثير عدد الرابحين. وإننا نملك الأفكار، فيما أفكارهم بات مشكوكًا بأمرها بسبب تكرار الأزمات. ما ينقصنا، إلى الآن، هو التنظيم والوحدة التي تمكّننا من الانتصار في عصر التكنولوجيا المتقدمة هذا).

لص يوم السبت

رائعة الأديب الكولومبي
غابرييل غارسيا ماركيز

"أُوغو" لصّ يسرق نهاية كلّ أسبوع فقط، تسلّل ليلة سبت إلى أحد المنازل، فضبطته "آنا"، الثّلاثينية الجميلة الدّائمة السّهر، متلبّسا بجريمته. بعد أن هدّدها بالمسدّس سلّمته حليّها وأشياءها الثّمينة، راجيّة منه ألاّ يقترب من طفلتها "باولي" ذات الثّلاث سنوات. مع ذلك فقد لمحته الصبية التي أسرتها بعض حيله السّحرية. فكّر أُوغو: "لماذا عليّ أن أرحل باكراً، ما دام الوضع جيّدا هنا؟".

فبإمكانه البقاء طيلة نهاية الأسبوع والاستمتاع كلياً بالأجواء، إذ أنّ الزّوج لن يعود من سفره إلاّ مساء الأحد -يعلم بالأمر بعد أن تجسّس عليهم- لم يفكّر اللّص طويلاً: فارتدى ملابس ربّ البيت وطلب من "آنا" أن تطبخ له وتجلب النّبيذ من القبو وتضع شريط الموسيقى أثناء تناولهم العشاء، فبالنّسبة له لا حياة دون موسيقى.

كانت "آنا" منشغلة البال بطفلتها "باولي" وبينما كانت تحضّر وجبة العشاء خطرت لها فكرة للتّخلص من هذا الشّخص. لكن ليس باستطاعتها فعل الكثير فأُوغو كان قد قطع أسلاك الهاتف، والمنزل منعزل وكان الوقت ليلاً ولا أحد سيأتي.

فقررت "آنا" أن تضع قرصاً منوّماً في قدح "أوغو". أثناء تناول العشاء اكتشف اللّص، الذي كان يعمل باقي أيام الأسبوع كحارس لأحد البنوك، أنّ "آنا" هي مقدّمة برنامج الموسيقى الشّعبية الذي يستمع إليه كلّ ليلة وبدون انقطاع. فهو من المعجبين بها أيما إعجاب، وبينما كانا يُنصتان إلى العملاق "بيني * " يُغنّي أغنية " Cómo fue "، تحدّثا عن شؤون الموسيقى والموسيقيين. ندمت "آنا" على تنويمه، بما أنّه يتصرّف بهدوء وليس في نيّته أذيّتها أو التهجّم عليها. لكن فات الأوان فالمنوّم في القدح واللّص قد تجرّعه كاملاً وهو في قمّة السّعادة. مع ذلك، وقع خطأ ما، فمن شرب من القدح التي بها المنوّم كانت هي، وعلى إثرها استسلمت للنّوم بسرعة.

في اليوم الموالي استيقظت "آنا"، وهي بكامل لباسها وعليها لحاف يدثّرها بشكل جيّد في غرفتها. في الحديقة كان "أوغو" و"باولي" يلعبان بعد أن أتمّا تحضير الإفطار. اندهشت "آنا" من منظرهما وهما في قمّة الوئام، كما بهرتها طريقة هذا اللّص في الطّبخ، كان جذّاباً بما يكفي. فبدأت "آنا" تحسّ بسعادة غير عاديّة.

في تلك اللّحظات قدِمت إحدى صديقاتها تدعوها لتناول الغذاء معاً، فتوتّر "أوغو" لكنّ "آنا" رفضت الدّعوة متعلّلة بمرض الصّبية فودّعت صديقتها على الفور. وهكذا بقي الثّلاثة في المنزل مجتمعين للاستمتاع بعطلة يوم الأحد.

كان أوغو يترنّم مطلقاً صفيراً وهو يصلح النّوافذ وأسلاك الهاتف التي عطّلها في اللّيلة الماضيّة. انتبهت "آنا" إلى أنّه يتقن رقصة "الدّانثون"، رقصتها المفضّلة لكنّها لم تستطع ممارستها مع أيّ شخص. فاقترح عليها أن يرقصا معاً هذه الرّقصة، فالتحما وشرعا في الرقص إلى أن حلّ المساء. كانت "باولي" تراقبهما وتصفّق إلى أن نامت في آخر المطاف. بعد أن نال التّعب من الرّاقِصَين استلقيا على إحدى الأرائك في البهو.

في تلك الأثناء، لم يجدا ما يقولانه، وقد نسيا أن ساعة قدوم الزّوج قد حانت، فأعاد لها "أوغو" المسروقات رغم إصرارها على عدم استردادها وأعطاها بعض النّصائح حتى لا يتمكن اللّصوص من التّسلل إلى منزلها. وودّع المرأة وابنتها وهو حزين.

كانت "آنا" تنظر إليه وهو يبتعد، فنادته بأعلى صوتها قبل أن يتوارى عن ناظريها، ولدى عودته أخبرته أن زوجها سيعاود السفر مجدّداً نهاية الأسبوع القادم. فعاد أدراجه سعيداً وهو يرقص مجتازاً شوارع الحيّ بينما بدأ الظلام يرخي سدوله .

منقول عن صفحة السيد محمد عزيز الكاظمي

الصفحة الادبية

اعداد / طارق فتحي

الفن التشكيلي في العراق ونقده في مقال للاستاذ نوري الراوي

ا.د.ابراهيم خليل العلاف
استاذ التاريخ الحديث المتمرس جامعة الموصل

وكما تعرفون ، فإنني مهتم بالفن التشكيلي في العراق ، وتاريخه ، ورؤاه ، ورموزه ، ونقده ، وتطوره .في عدد كانون الاول - ديسمبر سنة 1982 من مجلة (آفاق عربية) البغدادية ، قرأت مقالا للاستاذ نوري الراوي الفنان التشكيلي الكبير 1925-2014 بعنوان (المنحني الزمني لنقد الفن التشكيلي في العراق) .

وقف عند البواكير الاولى لنشأة الفن التشكيلي في العراق اواخر القرن 19 ومطلع القرن ال 20 ، واشار الى الرواد الاوائل ، ومنهم عبد القادر الرسام والحاج سليم الموصلي ابو جواد سليم ، وحسن سامي، ابو عطا صبري ومحمد صالح زكي ابو زيد صالح وعاصم حافظ وناصر عوني وغيرهم من الرساميين .

كتب عن اول معرض تشكيلي في العراق ورد ذكره في جريدة (العراق) عدد 29 شباط 1922 . كما ذكر اقامة سوق عكاظ وافتتاحه من قبل الملك فيصل الاول ملك العراق 1933-1921 .

وقال اول مبعوث عراقي لدراسة فن الرسم هو الفنان اكرم شكري .. ارسل الى لندن سنة 1930 . وقال ان رسامين شاركوا في المعرض الصناعي الزراعي ببغداد 1932 . وممن شارك من الرواد عبد القادر الرسام ، وسعاد سليم من الناشئين . وفي دور المعلمين ظهر رسامون والصحف والمجلات باتت تكتب عنهم ، ومن المجلات مجلة (الفتوة) 1934 ومجلة (الحكمة) 1937 والفنان عطا صبري اخذ يضع تصاميم المجلات .

وبدأ اسم فائق حسن في الثلاثينات من القرن الماضي القرن العشرين . وكان للمربي والمفكر ساطع الحصري مدير المعارف العام دور في تنشيط الحركة التشكيلية في العشرينات والثلاثينات .

وفي 1940 وبالتحديد في 17 حزيران 1940 كتب نوري الراوي مقالا عن الفن وقال ان الاتجاه القومي العربي بادرة من بوادر النهوض.

وجاءت (جمعية اصدقاء الفن) لتقيم سلسلة معارضها وانتهت سنة 1946 بمعرضها الخامس .وكتب خلدون ساطع الحصري مقالا عن تاريخ الفن العراقي ومدارس الفن الغربي ونشر في مطبوعة نزار سليم (الوقت الضائع) خلال سني الاربعينات . وبرز فائق حسن وتأثره بالمدرسة الالمانية الكلاسيكية .

واقام الفنانون التشكيليون البولونيون الجنود في العراق معرضهم الاول سنة 1943 ، وظهرت مقالات عن الفن التشكيلي العراقي 1944و 1945 كتبها الفنان جميل حمودي في مجلة (الفكر الحديث) التي كان يصدرها في بغداد ، وفي مجلة (الكاتب المصري) في ايلول 1946 وبدأت الفنانة نزيهة سليم تبرز ، ومارس جواد سليم فن النحت وعرض اربعين صورة وتخطيطا .

وفي 1954 كتب الفنان التشكيلي عطا صبري مقالة في مجلة (اهل النفط) عن معرض فني في بغداد ، وحمل الفنان شاكر حسن ال سعيد تاريخه ومآثره ونقد معرض الرواد ببغداد الثالث على صفحات مجلة (الاسبوع) الصادرة سنة 1953.

وفي عدد آب سنة 1957 ظهر مقال عن معرض جمعية الفنانين العراقيين الثاني كتبه الاستاذ جليل كمال الدين والتحق بالنقاد نقاد الفن جبرا ابراهيم جبرا ، وكتب عن الحركة الفنية في العراق في مجلة (العالم) 1957ونشر الفنان نوري الراوي مقالا في المجلة نفسها سنة 1965 بعنوان (ملامح الفن العراقي المعاصر) .

وكتب الاستاذ الشاعر بلند الحيدري مقالا في مجلة (المثقف) العددان 11و12 آب 1959 عن تطور الفن . واستمر الفن التشكيلي العراقي يتطور بعد ذلك ورافق هذا التطور تطور في حركة النقد الفني ، وممن برز في هذه الحركة الاساتذة شوكت الربيعي -محمد الجزائري - سهيل سامي نادر - عادل كامل - فاروق يوسف - زهير غانم - عبد الله الخطيب - عدنان احمد الربيعي - الدكتور ماهود احمد - رافع الناصري -هاشم الطويل - جواد الزبيدي - محمد عبد المجيد - ستار الشيخ - صباح سليم علي

جدار

ستار احمد

في بابِ هذا البيتْ
غُرْفَةٌ مَليئَةٌ بالآلام
لو انفَتَحَتْ نافذة
تُوأَدُ روحٌ في حفرة
تُخمَدُ صرخة
تُولَدُ للخَنقِ مَلحَمة..
هذا البيتْ..سَرابُ الامنياتْ
يجذِبُ شارعاً
حَبلى بالاذرع
الذّبكةُ تُمسِكُ براس المَدينة
وتُصبحُ عَذراء المدينة
ضمآى لقناديل الليل
مُرهَقة لتحريفِ التاريخ
شَغفَةٌ للضَحِكِ والابتسامات..
لاتُحدّق في بابِ هذا البيتْ
امسَحْ جُدرانَها من ذاكرتِكَ
ارحَلْ الى ايّ مكان
وبدِّلِ الجدار..
الارجوانُ ظِلالُكَ
والوَردُ قناديلُ الشوارعِ
والليالي
والقلبُ لسانُ الرحيلِ
والسعادة
.. اختر ارضاً :
تكونُ مزهريةٌ للماءِ
ومحيٌ للنباتاتِ
لاتُحدّق في بابِ هذا البيتْ
لألا يكونَ مدفَنَ المدافن
وتاريخُ الجثمان
وغُورَ الجّراح ..
نحنُ جَسَدٌ من الرمل
وصحراءُ للضياع
لعلَّ الرّحالةَ وصدرَ الجبل
يحملانِ عنّا متاعَ اسفارنا..
اغلقْ باباً :
يكونُ قفصاً للكناري
وتحرقُ فيه رسائلَ العشق.
أنتِ ابنةُ القمر
وعاشقةُ الشفق
لاتنظري الى كوّاةِ الجروح :
ستضيعينَ من الالوان
وتصبحينَ في لوحة الثلج..
"وطَنْ!"

بقية ..... شارع الكفاح، يروي لنا تأريخا .....

الناصر في مصر، ومن بين هؤلاء المحتجين اخي الكبير (محمود) المعوق حيث أعتلى برميلا فارغا وبدأ بقراءة بيان الحزب الشيوعي العراقي الذي دعى فيه الجماهير الى الدفاع عن الجمهوريه وإسقاط الانقلاب .ومن الأشخاص المشاركين كذلك اخي الاخر(نوري وشهاب النجار وسالم الاوتجي وجعفر ابو كاظم).

ولابد هنا من ذكر القائد النقابي الشيوعي (اسماعيل المندلاوي) الذي كان يعمل في مصلحة نقل الركاب ووالدته التي اتسمت ببطوله نادره، وقف اسماعيل بكل شجاعه وثبات متصديا للانقلاب والمؤامرة المعاديه للجماهير، وعلى أثرها قتل اسماعيل على يد الحرس القومي الفاشي المجرم فارتقى مضحيا بحياته بين ذراعي والدته لا لذنب ارتكبه سوى مقاومته الباسلة للبعثيين الفاشيين حيث بقي جسده الشامخ في حضن امه لثلاثة أيام كامله كون وجود حظر للتجوال والذي كان ساري المفعول آنذاك، هنا لنتصور قساوة هذه الحالة !! بعد انتهاء منع التجوال اتيح للأم ان توارى ابنها الثرى فدفنته وهي مرفوعة الرأس شامخه متحدية الخوف والحرس القومي وكل ادوات القمع. كانت تلك الام مثالا نادرا للصبر والكرامة .لم تنكسر ولم تصمت. كانت تزورنا باستمرار وتتحدث عن ابنها وكانه بيننا، دموعها لا تجف لكنها لم تضعف بل دموع أم أنجبت مناضلا ودفعت اغلى ما تملك ثمنا للحرية .كانت ام اسماعيل صديقه لامي وواحده منا .نحمل معها الوجع نفسه ونتقاسم الذكرى .ماتت ام اسماعيل بعد ستة اشهرمن وقوع هذه الحادثة .

كان للكورد الفيليين واهلهم الدور الكبير في مواجهة الحرس القومي الفاشي ، وفيما يلي اسم البعض من المقاومين في عكد الاكراد: (محمد صالح العبلي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، لطيف حيدر الحاج، حسين الوردي، فؤاد حاتم ، رضا عزيز، نورالله رضا، كريم دعبله، حازم مصلاوي، محمد جعفر، الأخوين طالب والدكتور باقر، حميد سيد حسين، وهاب سيد حسين، جواد علي خان، مظفر علي خان، مالك ، شوكت مجبرجي، المان اسمه المان، عدنان، عمران، كامل كرم، جعفر ملا نظر، صباح أحمد حسين، عدنان حيدر، حسين فانوس، عبد فرهاد، حسين مراد سليم، جاسم محمد ،طالب عبد الجبار، صاحب عباس، عبد الامير نادر، سامي درويش الفيلي، تقي، ام "الشهيد" فهد التي كانت سباقه برفد المقاومين بالخبز والشاي والمولوتوف وايصال تلك الموئن الى السطوح ، ام فهد زهرة الكردوبطلة عكد الاكراد خلودها ابدي).

المجد و الخلود لمضحي ومقاومي عكد الاكراد وكل من وقف بوجه الفاشيه البعثيه والقوميين المجرمين، المجد ينحني لكم يا أبطال المقاومه. الخزي ووصمة العار على جبين الفاشيه البعثيه والقوميين المجرمين ابد الدهر. مكانهم مزبلة التاريخ دون أي اسف أو تحفظ .

ملاحظه أخيرة عن هذا الشارع وهويته، عندما كان ضابط الأمن يستجوبني أثناء اعتقالي في تلك الفترة ، يسألني بين فتره واخرى عن هذا الشارع ، وفي إحدى المرات سألني عن عنواني السابق فقلت: شارع الكفاح، قال: اكيد تعرف شيوعين كثر في هذا الشارع! فأجبته بالنفي، فاستغرب وقال: من المعروف عن شارع الكفاح بأن اكثرهم شيوعيون ويساريون فكيف لا تعرف اي شيوعي.!؟

تحيه لشارع الكفاح ولجميع قاطنيه، ذلك الشارع الذي ولدت على ارصفته وكبرت بين ناسه وعشت اجمل سنوات عمري باحضانه. تحيه لاهله الطيبين السابقين والحاليين لما يتصفون به من انسانيه وألفه. سيبقى شارع الكفاح خالدا ابد الدهر في ذاكرتي ما حييت. وفي الختام أتمنى من الآخرين أن يضيفوا لإمجاد هذا الشارع حيث من المؤكد انهم يعرفون تأريخه اكثر مني . هذا ما لمسته وما تذكرته مع الإعتذار لعدم تذكري أسماء أخرى عن المقاومين.

حقوق المرأة: بين المد والجزر، نساء العراق في عين العاصفة

شيرين عبد الله

بينما نودع الأيام الأخيرة من هذا العام ونقترب من العام الجديد (2026)، نرى أن التمييز والانقسام وعدم المساواة بمختلف أشكالها في تزايد مستمر وسط أزمات متعددة، وتصاعد المد الرجعي في عالم صُمم لترسيخ الهيمنة الذكورية. تتراجع حقوق المرأة والفئات المهمشة في جميع أنحاء العالم بوتيرة صاعدة، والمكاسب التي تحققت بالنضال لعقود، تتعرض للهجوم، كما تزداد انسحابات الدول البرجوازية من الاتفاقيات الدولية. هذا يمثل ناقوس خطر للاستيقاظ على هشاشة حقوقنا وسهولة فقدانها. وفي الوقت نفسه، ومن خلال النضال المستمر والتحرري للمرأة، تلوح هنا وهناك بوادر أمل بالتغيير والتقدم.

سنعرض هنا بعض الأمثلة على التراجع والمكاسب، ثم نسلط الضوء على الوضع في العراق، حيث ربما يكون إقرار حزمة الأحكام الشرعية الجعفرية (المدونة) في 28 أغسطس 2025 هو الهجوم الأكبر والأخطر على حقوق المرأة، ليس في العراق فحسب، بل في المنطقة بأسرها.

- في لاتفيا: صوّت البرلمان في 31 أكتوبر لصالح الانسحاب من اتفاقية إسطنبول لمكافحة العنف ضد المرأة.
- في غامبيا: هناك محاولات لإلغاء حظر ختان الإناث المعمول به منذ فترة طويلة.
- في يونيو 2022: ألغت المحكمة العليا الأمريكية قرار (رو ضد ويد)*، وبذلك سحبت الحماية الدستورية عن جميع النساء فيما يخص الإجهاض والرعاية الطبية المنقذة للحياة، كما عرضت الكثير من النساء ومقدمي خدمات الإجهاض للملاحقة القانونية والاتهام الجنائي. ويواجه الآباء تهماً بسبب مساعدة بناتهم في الوصول إلى الرعاية الصحية، حيث زادت الملاحقات القانونية وتجريم النساء الحوامل بمعدلات خطيرة.

في المقابل:

- في 25 نوفمبر 2025: أصدر البرلمان الإيطالي رسمياً قانوناً جديداً يثبّت "قتل النساء" في قانون العقوبات بالبلاد مع إقرار عقوبة السجن المؤبد. تزامن التصويت مع اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة.
- في بريطانيا: في نهاية شهر أكتوبر من هذا العام، ألغت المحكمة العليا قراراً قديماً لمحكمة الأسرة كان لا يرى في العنف المنزلي بين الوالدين صلة بتهديد أطفالهم. وهذا يعد مكسباً بارزاً للنساء والأطفال ضحايا العنف المنزلي. وتوصل تقرير حديث لمفوض العنف المنزلي إلى أن العنف المنزلي كان سبباً في 87% من القضايا المعروضة على محكمة الأسرة. ومع ذلك تم اعتباره ذا صلة بقرارات حضانة الأطفال في 42% من الحالات فقط.

في العراق، تُعد هذه "المدونة" التي أقرها البرلمان، أي (حزمة الأحكام الشرعية الجعفرية)، تعبيراً عن عداء السلطات للمرأة وإصرارها على تهميشها وترسيخ هيمنة وسيطرة الرجال وتطبيع أقصى أشكال العنف ضد النساء والأطفال لفرض أجندتهم السياسية الرجعية. هذا العداء يفسر لنا لماذا يتم التسويف والمماطلة في إقرار قانون مناهضة العنف المنزلي داخل البرلمان منذ أكثر من 10 سنوات! علاوة على ذلك، فإن طريقة تمرير "المدونة" عبر اتفاق ثلاثي بين الكيانات السياسية الطائفية والقومية داخل السلطة، هي تعبير صريح عن الطبيعة الأبوية (البطريركية) للطبقة السياسية الحاكمة وآليات مؤسساتهم التي تعمل على أساس المحاصصة ومصلحة كل فصيل على حساب الصالح العام.

كما أن التجاهل شبه التام من قبل الإعلام العالمي والمحلي لغضب واحتجاجات الناس ضد التعديل والمدونة، هو دليل على مدى توجيه الرأي العام ضد المرأة ودور المؤسسات الإعلامية المتواطئة التي تستفيد مالياً من الجهات المرتبطة بأجندات الأنظمة الحاكمة التي تسيطر على القرار السياسي في العراق والمنطقة.

بعد أقل من ثلاثة أشهر على إصدار هذا القانون العدائي ضد نصف المجتمع، أجرى نفس البرلمان الذكوري الانتخابات. هذه الانتخابات التي قامت بدورها على أساس المحاصصة والتقسيم القومي والطائفي وحسابات الكتل البرلمانية وتوزيع الأدوار وتقاسم المغانم، ليس لها أي صلة بمصالح الناس أو معالجة آلامهم، بل وُضعت أصلاً لسلب إرادتهم وإخضاعهم عبر المال والسلاح لإدامة هذا النظام.

إحدى الميزات البارزة لهذه الانتخابات في خدمة الرجعية كانت ترسيخ الاضطهاد ضد المرأة والاستمرار في قانون الأحكام الجعفرية. الجدير بالذكر أن هذه الانتخابات، كغيرها منذ عام 2003، لم تخلُ من تمثيل نسائي. فقد شاركت النساء منذ مجلس الحكم الانتقالي الذي شُكل بقرار من سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة بول بريمر، وكان يضم 3 نساء من أصل 25 عضواً. وبعد عامين في 2005، تم إقرار الدستور العراقي الذي خصص 25% من مقاعد البرلمان للنساء (نظام الكوتا)؛ وهذا يعني تخصيص 83 مقعداً للنساء من أصل 329 مقعداً.

وعقب انتخابات 2021، نشرت قناة "الجزيرة نت" موضوعاً بعنوان "في سابقة لافتة.. هكذا أبهرت النساء الانتخابات العراقية"، أوضحت فيه أنه "رغم كل الخلافات حول دور النساء المستقبلي في العراق، يتفق الجميع على أنهن حققن تقدماً ملحوظاً في الانتخابات الماضية". حيث فازت 97 امرأة بمقاعد في مجلس النواب بزيادة 14 مقعداً عن الكوتا، كما حصلن على ثلاث حقائب وزارية (المالية، الاتصالات، والهجرة).

لكن المثير للقلق هو أن مشاركة وتمثيل النساء لم يتعدَّ كونه مساحة وهمية ومخادعة. فوجود أغلبية النساء في البرلمان كان بالدرجة الأولى أداة لملء المناصب الشاغرة وتوظيفهن لخدمة أجندات الكيانات السياسية، حتى لو تعارضت تلك الأجندات مع قضايا ومصالح المرأة. وأوضح دليل على ذلك هو أن هذا "التقدم الكبير" لم يترجم إلى دور ملموس للوقوف بوجه القانون الجعفري أو حتى تثبيت قانون العنف المنزلي. وتشير التقارير إلى أن النائبات انقسمن إلى قسمين: قسم يدافع عن حقوق المرأة، وقسم آخر يعادي حقوق المرأة بتقديم الولاء للحزب والقبيلة والقومية والدين.

وقد أثارت النائبة (جميلة العبيدي) جدلاً واسعاً في المجتمع العراقي بدعوتها لحملة تشجع على تعدد الزوجات ورفض ثقافة الزوجة الواحدة، بحجة أن المقترح يخدم المطلقات والأرامل اللواتي فقدن أزواجهن في الحروب. وطالبت النائبة بإصدار قانون "لحماية نساء العراق الماجدات ومعالجة هذه الظاهرة" عبر توفير حوافز مالية مثل المخصصات والضرائب لتشجيع ومساعدة الرجال على الزواج من "كل أرملة ومطلقة"، معتبرة أن "الصعوبات المادية هي أحد الأسباب التي تمنع الزواج من أكثر من واحدة". وحصلت النائبة على دعم ملحوظ من بعض أعضاء مجلس النواب، بينما واجهت انتقادات من بعض زميلاتها النائبات. وأثار مقترحها حينها موجة غضب وسخرية على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر إهانة للمرأة.

لقد سمعنا نائبات قامت دعايتهن الانتخابية على أساس تعديل قانون الأحوال الشخصية لإلغاء شرط موافقة الزوجة على الزواج الثاني. كما دعمت نائبات أخريات تعديل المادة (57) المتعلقة بسلب حق حضانة الأمهات. ومن المثير للدهشة أن رئيسة لجنة الأسرة والطفل، (دنيا الشمري)، كانت هي نفسها مدافعة عن التعديل الرجعي لقانون الأحوال الشخصية (188)، ممثلةً آراء كيانها السياسي، وبذلك وضعت عراقيل إضافية أمام المعارضين للتعديل.

لذلك ليس غريباً أنه بعد عقدين من سيطرة الأحزاب الإسلامية والقومية على مصير الشعب العراقي وبعد ست انتخابات، لم يعد لدى الناس أي قناعة بما يسمى البرلمان والانتخابات. الطبيعة الحقيقية لهذه الانتخابات ظهرت هذه المرة بشكل أوضح من السابق: سيطرة الملياردريات، شراء الأصوات، وغياب أي رؤية أو برنامج إصلاحي قد يخفف من مصاعب الحياة، وفي هذه العملية أصبحت النساء وحقوقهن الضحية الأكبر.

كما كان في ظل هذه الكتلة البرلمانية نفسها أن وقعت أكبر مجزرة بحق الشباب خلال انتفاضة أكتوبر (تشرين) 2019، والتي أدت إلى مقتل أكثر من 800 شخص وإصابة أكثر من 30 ألف شاب وشابة، ومع خروج النساء في هذه الانتفاضة وكسرهن للقيود السابقة، بادرت قوى الرجعية فوراً وبدون تأخير إلى القمع ونشر الدعايات والتضليل المعادي للمرأة.

كل هذا يظهر أن النساء في العراق (والرجال أيضاً) لا يواجهون عدواً عادياً أو نظاماً أبوياً تقليدياً كما في الكثير من دول العالم الحديث، بل يواجهون عدواً شرساً جداً يمتلك إمكانيات غير محدودة وعلاقات داخلية وإقليمية ودولية معقدة وكثيفة - عدواً لا يتوانى عن ارتكاب أبشع المجازر ضد خصومه لتعزيز قبضة سلطته على الناس.

في هذا المناخ السياسي الخانق والمعادي للمرأة، الذي صُمم واحتُكر لصالح بعض الفئات الذكورية في العراق، ويُعاد إنتاجه عبر العنف وبشكل منهجي بالاستناد إلى قيم وأعراف عشائرية ودينية رجعية، يصعب سماع أصوات وآلام النساء.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه النساء، ككل الفئات المهمشة الأخرى، العديد من العوائق الإضافية أمام مشاركتهن في الحياة السياسية وقدرتهن على لعب دور في صياغة السياسات التي تخدم مصالحهن وتحمي حقوقهن؛ حيث يُعتبر النشاط السياسي للمرأة انتهاكاً للأعراف والقيم الاجتماعية، وتؤدي الضغوط العائلية والاجتماعية إلى إحباط الكثير من النساء عن المشاركة في العمل السياسي. وتحتاج المرشحة إلى موافقة عائلتها أو قبيلتها، وقد تتعرض للتهديد والهجمات الإعلامية الإلكترونية والمضايقات. علاوة على ذلك، تعمل بيئة المنافسة والذكورية والتهميش والنظرة الدونية للمرأة في أماكن العمل والمؤسسات الحكومية كحاجز ضد النشاط السياسي.

الجدير بالذكر، أنه تم تنظيم احتجاج اجتماعي واسع ضد تعديل قانون الأحوال الشخصية 188 الذي أُقر لاحقاً بشكل "مدونة" من قبل البرلمان، وهو مستمر حتى الآن وتواجه النساء يومياً تداعياته الكارثية، بمشاركة العديد من المنظمات والناشطات والتحريريين (الذين شارك بعضهم في تحالف 188)، لكن هذه الاحتجاجات لم تستطع وقف موجة الرجعية داخل المجتمع والبرلمان.

لقد شهدنا العديد من حملات التشويه ضد النائبات والمحاميات والناشطات اللواتي وقفن ضد تعديل قانون الأحوال الشخصية، فقط بسبب التعبير عن آرائهن في عملية يُزعم أنها ديمقراطية وقائمة على أساس وجهات النظر المختلفة.

إن التحديات أمام النساء في العراق لا حدود لها ومتعددة الجوانب، وتتطلب نضالاً ضد الهياكل الراسخة للنظام الأبوي، المدعومة من ركائز النظام الرأسمالي والقيم الاجتماعية المعادية للمرأة وتحررها. لكن لا الأبوية ولا الرأسمالية هما أنظمة أبدية، وما تعيشه النساء في العراق ليس قدراً حتمياً. في هذا العصر، هذا ليس مصيراً محتوماً، بل هو نظام أُعيد إنتاجه بقوة العنف وتعزيز القيم والأعراف الرجعية.

المهمة تكمن في النضال من أجل تفكيك واجتثاث هذا النظام وتبني رؤية اجتماعية راديكالية وسياسة عملية توازي حجم التحديات.

29-12-2025

---

*تم تقنين الإجهاض في جميع أنحاء الولايات المتحدة بعد قرار قانوني تاريخي في عام 1973، يُعرف غالباً بقضية "رو ضد ويد". (المقال أعلاه ترجمة النص الذي نشر في جريدة ره وت- باللغة الكردية العدد 39 في كانون الأول- ديسمبر 2025)ز

قضايا و نضالات
المرأة

اعداد:
شيرين عبدالله

ماذا يعني أن تكوني امرأة غير متزوجة في مجتمع عربي؟

أن تكوني امرأة في المجتمع العربي هو تحدٍّ، ولكن أن تكوني امرأة غير متزوجة، قرّرت أن يكون لها قرارات مختلفة تمامًا عن الطريقة التي يلقّنها الأهل، الأقارب، الجيران والأصدقاء، فهذا قرارٌ مجبولٌ بالعناء!

أن تكوني "المرأة النموذج" من وجهة نظرهم/ن، الزوجة والأم فقط وغير ذلك كماليات ورفاهية ليست هامة، حتى لو كان اختيارك هو عدم الزواج فعّلا، فلن يكون عملك أو نجاحك المهني أو استقلالك محل ترحيب!

هذه "حياتك الشخصية"، وأنت "امرأة راشدة بالغة حرة الإرادة"، ولكن هذا ليس مهمًا بالنسبة للمنظومة الأبوية. الصدام قادمٌ لا محالة، قرارتك وحريتك مستباحة من الجميع.

مطلّقة أفضل من عانس: كأن الزواج، ولو فاشلًا، يمنح أي امرأة اعترافًا اجتماعيًا بمرورها عبر "الطريق الصحيح".

في كل مناسبة، تُسمَع العبارة ذاتها تتردد بخفةٍ على الألسنة: "عقبالك"، "هنفرح بيكي امتى؟"، تبدو الكلمات عادية، محمّلة بالحب والدعاء، لكنها بالنسبة لكثير من النساء تحمل طيفًا آخر من المعاني؛ كأنها تذكيرٌ ناعم بأن شيئًا ما ما زال ناقصًا، وأن اكتمال المرأة لا يكتمل إلا بخاتمٍ في إصبعها.

نساء من أعمار وتجارب مختلفة يروين لـ"شريكة ولكن"، كيف تحوّلت هذه العبارات من مجاملات اجتماعية إلى وخزٍ نفسي متكرر، ما وضعهن في مواجهة مع المجتمع، ليتساءلن عن قيمتهن، وعن موقعهن في سردية الحياة التي تُقاس غالبًا بمدى اقترابهن من الزواج لا بما حققنه فعليًا.

تتحدث بعضهن عن عزلةٍ غير مرئية، تبدأ من الجلسات العائلية ولا تنتهي في أماكن العمل. وأخريات يصفن نظرات الشفقة أو الفضول التي تلاحقهن أينما ذهبن، وكأن كونهن غير متزوجات يحتاج إلى تفسير أو تعاطف. وبين الساعة البيولوجية التي تذكّر بالجسد، والساعة النفسية التي تصرخ طلبًا للهدوء والاختيار، تجد بعض النساء أنفسهن في سباق غير عادل، لا ضد الزمن فقط، بل ضد توقعاتٍ اجتماعية لا ترحم.

جسد مُنتهي الصلاحية!

تحكي ناهد (38 سنة)، مهندسة معمارية، كيف لم يشفع لها نجاحها المهني واستقلالها المادي من نظرة والدها المجحفة والنمطية لها كفتاة. النظرة التي تذكرها دائمًا، بإن الوقت يمر وليس في صالحها، فهي مجرد جسد له تاريخ صلاحية للإنجاب، وإذا انتهت صلاحيته لن يقبل رجل بالزواج منها.

تقول: "عيلتي والمجتمع شايفني مجرد سلعة زي (برطمان مربى)، له تاريخين إنتاج وانتهاء صلاحية، لو متجوزتش بسرعة، هتفسد مع مرور الوقت ومحدش هيقرب له.. أبويا كل نهار يوبخني على رفضي للعرسان اللي بيتقدموا لي، لإن شيفاهم غير مناسبين، ومن حقي اختار شريك حياتي."

وتتابع: "بيقولي مين هيرضى بيكي بعد ما كبرتي، هيعمل بكي إيه؟ وهيجيب منك عيال إزاي؟!"

حق السكن ممنوع للعازبات

بينما تعاني رحمة (31)، باحثة، مثلما تعاني ملايين النساء في المجتمعات العربية المعادية لاستقلال النساء. مجتمعاتٌ لا تؤمن بأحقية النساء في سكنٍ مستقل قبل الزواج، لإنها تنظر للنساء كملكية خاصة للعائلات وخصوصًا الآباء أو الأخوة، ثم تنتقل للأزواج، ومن ثم لا مجال أن تفكر أي فتاة في الاستقلال في السكن، وعليها أن تخوض معركة صعبة حتى تنجح في اقتناص أربعة جدران تعيش فيها في خصوصية وآمان.

"أن أكون امرأة غير متزوجة في مجتمع عربي، هو وضع يجعل اختياراتي الحياتية، محل محاكمة اجتماعية، وكأني خارج النص المرسوم للنساء"، تقول رحمة.

تُكمل: "لما حاولت ألاقي شقة، أسكن فيها بمفردي كمُطلقة/غير متزوجة، أغلب الملاك بيرفضوا من البداية لمجرد إن مفيش زوج في الصورة. في الآخر ما قدرتش أستأجر شقة غير لما بابا هو اللي مضى العقد معايا، وكأن وجود رجل شرط أساسي علشان حقي الطبيعي في السكن يتحقق."

ممنوعة من السفر.. ممنوعة من الحياة

لا يمكن فصل قضية حرية النساء عن واقعهن الطبقي والاقتصادي، فالمكانة الاجتماعية تحدد إلى حدٍّ بعيد مساحة الاختيار، وحدود الصمت أو التمرد. المرأة التي تملك استقلالًا ماديًا أو تعليمًا جيدًا تستطيع أن تفاوض المجتمع حول خياراتها الشخصية، وأن ترفض أدوارًا مفروضة عليها دون أن تخشى تبعات الفقد أو الحاجة.

في المقابل، تُدفع النساء من الطبقات الأفقر إلى الامتثال للمعايير التقليدية حفاظًا على ما يُعرف بـ"الستر" أو الأمن الاقتصادي، لا اقتناعًا بالضرورة. لذا يتحول الفقر من مجرد واقع مادي إلى أداة ضبط اجتماعي تُكرّس خضوع النساء وتحد من قدرتهن على إعادة تعريف ذواتهن أو مسارات حياتهن. وبذلك، تصبح العدالة الجندرية مشروطة بعدالة اقتصادية أعمق، لا يمكن الحديث عن الأولى دون تحقيق الثانية.

فاتن (41 عامًا)، صحافية ناجحة تعيش في منطقة شعبية، منطقةً ترى النساء بصورة نمطية بحته بكل ما تحمله هذه المنطقة من أفكار تقليدية وأبوية. تقول فاتن: "يعني إيه واحدة متجوزتش في مجتمع شرقي محافظ، وممكن كمان تكون ساكنة في منطقة شعبية، وتأخرت في الجواز أو حتى مش متجوزة. الحاجة الأولى؛ إنها هتكون تحت المجهر جدًا، لازم هتطلع فيها عيب ما هي مش معقولة تكون ما اتجوزتش لحد النهاردة كده ومش معيوبة" تُكمل فاتن: "ومتجوزتش، لإن العرسان بتطفش منها، ليه؟! أكيد في حاجة فيها يا إما في شكلها، إما في طريقتها، إما في طباعها اللي أكيد لا تطاق يا إما مايصة وبتضحك في الشارع! وشخصيتها مش مظبوطة يا إما غفير وبتمشي مشية العسكري، وهذه الجملة قالتها جارتنا لأمي: بنتك بتمشي زي العسكري مين اللي هيرضى يتجوزها ما هم أكيد بيطفشوا من كده."

تدلل فاتن أن الطبقة تسيطر على حريات النساء وحقهن في العمل والسفر، وإنها تتعرض لاختراق في حياتها الشخصية من أهل منطقتها لمجرد إنها مختلفة وتسافر خارج البلاد في رحلات عمل.

تحكي: "بعاني من تركيز رهيب جدًا على لبسي، شكلي، مظهري، خروجي ودخولي للمنزل، يسأل الجيران عن كل شيء، وكأني طالما غير متزوجة معنديش راجل، فأنا متاحة ومشاع للجميع يتكلموا عن حياتي الشخصية بدون حدود. إحدى الجيران قالت لأمي، ليه بتشتغل، هو انتو مش لاقيين تأكلوها، وإزاي بنت بنوت، ما اتجوزتش وبتسيبوها تسافر لوحدها؟".

مُطلقة أفضل من عانس!

في مفارقة لافتة، يُظهر المجتمع الأبوي، أحيانًا قدرًا من التسامح مع لقب "مطلقة" أكثر من "عانس".

فبينما تُوصف غير المتزوجة بأنها "لم تُختر بعد"، تُمنح المطلقة -ولو ضمنيًا- شرعية التجربة، وكأن الزواج، ولو فاشلًا، يمنح أي امرأة اعترافًا اجتماعيًا بمرورها عبر "الطريق الصحيح".

هذا التناقض قد يدفع كثيرات إلى الزواج بدافع الخلاص من وصمة "العنوسة" لا عن قناعة، بل عن خوف من نظرات المجتمع وأسئلته المكررة. هكذا، تتحول مؤسسة الزواج في بعض الأحيان من خيارٍ شخصي إلى درع اجتماعي يحمي من الأحكام، ويمنح لقبًا أكثر قبولًا في عيون الآخرين، حتى لو كان الثمن حرية النساء وسلامهن النفسي.

ولكن نهال (32 عامًا) طبيبة وجراحة مخ وأعصاب، لم تستسلم لهذه التناقضات وضغوط العائلة التي تمرر لها فكرة قبولهم/ن بطلاقها عن بقائها عزباء بدون زوج، او كما يطلقون بالمصطلح الذكوري الدارج "عانس".

تحكى نهال: "حتى لو كنتي دكتورة ناجحة ومتحققة، ومُستقلة ماديًا ومركزك العلمي مرموق، كل ده مالوش معني في تجمعات الأقارب وحضور الأفراح وأسئلة الجيران. وتفضل كلمة هنفرح بيكي أمتى، عقبالك، لعنة بتلاحقك في كل مكان، كأن المجتمع مش هيديكي العلامة الكاملة إلا لو بقيتِ على ذمة راجل!، هو أنا لازم أكون على ذمة حد، مينفعش أكون على ذمة نفسي؟!"

خالتي بتقولي "والله لو حتى طلعتي القمر الست ملهاش قيمة إلا لو اتجوزت، ونصحتني بالجواز حتى لو أطلقتِ بعدها، فلقب مطلقة أفضل من عانس."

كإنك ناقصة!

"بكره نظرة الصعبانيات والشفقة اللي بشوفها في عيون الناس لإن مش متجوزة! بيشوفوا البنت اللي تأخرت فيها حاجة ناقصة، رغم إني بعمل حاجات تانية وسعيدة بها من غير الجواز، حتى الخياطة بتعض شفايفها أما عرفت سني، وبتدعيلي ربنا يرزقك، وكأن في سباق مع الزمن لازم اجري عشان أوصل لمحطة الجواز؟!"، تقول أسماء (31 عامًا).

تُكمل: "عمي في فرح بنته، بيقولي عايز ارقصلك قبل ما أموت، ليه بترفضي العرسان اللي بيتقدموا لك؟! بقوله عشان مش مناسبين، فاجأني برده: بس أنا شايفهم مناسبين ليكي؟!"... تضحك.

على الرغم، من أن هذه الشهادات السابقة التي وثقتها "شريكة ولكن" تحمل معاناة وقسوة من المجتمعات الذكورية تجاه النساء، لكن في ذات الوقت، نجدهن ملهمات قادرات على المواجهة وعدم الرضوخ للمعايير التقليدية. نساء يواجهن بشجاعة هذه النظرة المجحفة، هن مناضلاتٌ قادرات على إعادة تعريف ذواتهنّ خارج إطار هذا الارتباط، انطلاقًا من إيمانهنّ بأنّ قيمتهنّ لا تُقاس بوضعهنّ الاجتماعيّ بل بقدراتهنّ وخياراتهنّ.

كتابة: هاجر عثمان

نقلا عن صفحة (شريكة ولكن)

سبع نساء ضحايا العنف الأسري في إقليم كوردستان في الشهر الماضي فقط

العقلية الذكورية والتسلط الأبوي والتقاليد والأعراف الرجعية بالإضافة الى وإيواء القتلة من قبل السلطة، ولا مبالاة حكومة تصريف الأعمال؛ تتكرر يوميا حوادث قتل واغتيال النساء على يد ذويهن وفيما يلي عدد من هذه الحوادث المعلن عنها .

تفاصيل الحوادث:

- 1 كانون الثاني: في بلدة "كلار" (مركز إدارة كرميان)، تعرضت شقيقتان لحادث تسرب غاز داخل منزلهما؛ توفيت إحداهما في ظروف غامضة وأصيبت الأخرى بجروح.
- 3 كانون الثاني: في محافظة السليمانية، فارقت امرأة الحياة في ظروف غامضة نتيجة اندلاع حريق.
- 4 كانون الثاني: في محافظة كركوك، عُثر على جثة امرأة داخل "سد خاصة"، كانت ملفوفة ببطانية ومربوطة بكتلة خرسانية (بلوك) لضمان غرقها.
- 6 كانون الثاني: في بلدة "قوشتةبة" التابعة لمحافظة أربيل، توفيت امرأة من القومية العربية في ظروف غامضة.
- 7 كانون الثاني: في محافظة دهوك، توفيت فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً تُدعى (إيناس عيسى) في ظروف غامضة نتيجة حروق جسدية، وذلك إثر تعرضها لتهديدات من قبل مدير مدرستها.
- 24 كانون الثاني: في محافظة كركوك، تعرضت امرأة تُدعى "ح. ي" (مواليد 1988 وأم لثلاثة أطفال) لهجوم بمادة "التيزاب" (الأسيد) على يد زوجها، مما أدى إلى احتراق أجزاء من جسدها.

نقلا عن صحيفة آوينه الالكترونية – 4 /2 /2026

قضايا و نضالات العمال

أعداد : طارق فتحي

خلف الأبواب الموصدة: حين تصبح الكرامة ثمنًا للوظيفة

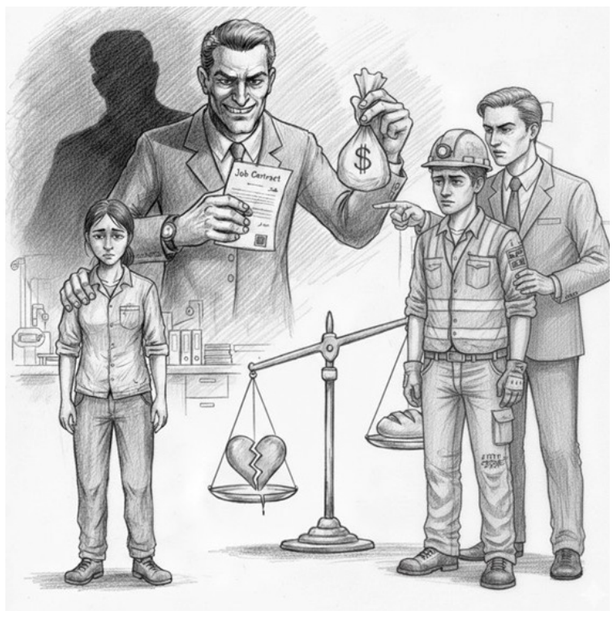

يُعدّ العنف في مواقع العمل من أخطر أشكال الانتهاكات التي يتعرض لها العمال والعاملات، وغالبًا ما يصدر هذا العنف من صاحب العمل نفسه، أو من أشخاص مفوَّضين عنه، أو أحد أقربائه. ويتمثل هذا العنف بممارسة الضغط النفسي والتسلط على العاملين، أحيانًا لأسباب، وغالبًا دون أي سبب واضح، سوى شعور بعضهم بأن فرض السيطرة والإهانة هو وسيلة لإثبات النفوذ وإدارة مكان العمل.

وفي كثير من الحالات، لا يكون الهدف من هذا الضغط هو جودة العمل بحد ذاته، بل تحقيق مآرب أخرى، مثل كسر الكرامة، أو فرض الطاعة العمياء، أو إجبار العامل أو العاملة على التنازل عن حقوقهم. ويأخذ هذا الأمر بُعدًا أخطر عندما يتحول إلى ابتزاز جنسي، خصوصًا ضد العاملات، حيث تُوضع العاملة أمام خيارين قاسيين: إما التنازل عن كرامتها، أو فقدان وظيفتها. وغالبًا ما يحدث ذلك تحت غطاء "القرار الوظيفي"، ويتكرر الضغط إلى أن يصل إلى ما يمكن تسميته بـ "العهر الوظيفي"، الذي يمس كرامة الإنسان بشكل مباشر.

إن هذا النوع من العنف "الصامت" لا يظهر بوضوح أثناء الزيارات التفتيشية التقليدية؛ فالعامل قد يبدو ظاهرياً حاصلاً على حقوقه من ضمان اجتماعي أو أجور جيدة، إلا أن ما يُخفى خلف الجدران هو الإهانة اليومية وعقلية الاستعباد المتجذرة التي ترى العامل كائنًا أقل شأنًا.

خارطة طريق للمواجهة: كيف نكسر قيود التسلط؟

أمام هذا الواقع القاسي، لا يمكن الاكتفاء بالتشخيص، بل يجب التحرك لفرض بيئة عمل آمنة من خلال:

اولا : تطوير آليات الرقابة الذكية: لا يكفي التفتيش على الأوراق؛ بل يجب اعتماد "صناديق شكاوى إلكترونية سرية" تابعة لوزارة العمل مباشرة، تضمن عدم كشف هوية المشتكي لحمايته من الانتقام الوظيفي، مع إجراء مقابلات فردية عشوائية بعيداً عن أعين الإدارة.

ثانيا : التشريع الصارم والردع: لا بد من سن قوانين تجرّم "التنمر الوظيفي" والابتزاز الجنسي بصيغ صريحة، مع تغليظ العقوبة إذا كان المعتدي هو صاحب العمل أو من ينوب عنه، واعتبار ذلك "خيانة للأمانة المهنية".

ثالثا : مدونات السلوك الأخلاقي: إلزام المؤسسات بتبني مدونات سلوك تمنع التجاوزات اللفظية والجسدية، وتجعل من "البيئة الأخلاقية" شرطاً أساسياً لتجديد تراخيص العمل.

رابعا : تعزيز الوعي النقابي والحقوقي: تقديم الدعم القانوني والنفسي المجاني للضحايا عبر منظمات المجتمع المدني، لتشجيعهم على كسر حاجز الصمت، فالتنازل اليوم يفتح الباب لانتهاكات أوسع غداً.

خاتمة: إن لقمة العيش المجبولة بالإهانة هي لقمة مُرّة لا تحفظ مجتمعاً. وأمام هذه الضغوط، يختار البعض الصمت خوفاً من العوز، بينما يفضل آخرون ترك العمل معتبرين أن الكرامة أغلى من خبز يومهم. إن حماية هؤلاء ليست ترفاً، بل هي ضرورة أخلاقية وقانونية، فالمؤسسة التي تُبنى على أنقاض كرامة إنسان هي مؤسسة فاشلة مهما بلغت أرباحها.

صفحة نقابي في كركوك على الفيسبوك

صفحة عمالية مهتمة في مجال حقوق العمال ورصد حالات الإصابات والوفيات ومتابعة شروط وظروف العمال

عمال التوصيل في كركوك: رحلة البحث عن لقمة العيش بين عجلات الدراجات وغياب الحماية القانونية

حوار خاص

لم تكن مهنة "الدلفري" مجرد وسيلة لنقل الطعام فحسب، بل تحولت في السنوات الأخيرة، وتحديداً منذ جائحة كورونا، إلى شريان حياة لآلاف الشباب في العراق، ومرآة تعكس واقع البطالة المتفشي. في شوارع كركوك المزدحمة، ينسج هؤلاء الشباب قصص كفاح يومي، يتحدون فيها حر الصيف وبرد الشتاء، باحثين عن اعتراف قانوني وحماية نقابية تحميهم من تقلبات القدر.

للوقوف على واقع هذه الفئة، أجرينا حواراً موسعاً في مقر اتحاد المجالس والنقابات العمالية في كركوك مع كل من السيد سيوان شاه محمد والسيد شالاو كريم،من أعضاء الاتحاد في كركوك و لتسليط الضوء على هذه المهنة التي فرضتها الظروف وباتت تبحث عن أمان.

من هم جنود الشوارع المجهولون؟

يوضح ممثلو النقابة أن عمال التوصيل هم الفئة التي تسد الفجوة بين التاجر والزبون، حيث لا يقتصر عملهم على وجبات المطاعم فقط، بل يمتد ليشمل الأثاث، الأجهزة، الكتب، وحتى المعاملات المالية والبريد. هم "الدينامو" المحرك للتجارة الإلكترونية والخدمية داخل المحافظة.

واقع العمل: أجور زهيدة ومخاطر عالية

يتوزع هؤلاء العمال أمام المطاعم والكافيهات والمولات، مستخدمين الدراجات النارية والسيارات الشخصية. وعن طبيعة الدخل، يكشف اللقاء عن أرقام صادمة:

الأجور: تتراوح غالباً بين (1,000) إلى (5,000) دينار عراقي للطلبية الواحدة.

الدخل الشهري: في كثير من الحالات، لا يصل العامل إلى الحد الأدنى للأجور الذي أقره القانون (350,000 دينار)، خاصة في ظل نظام "العمل مقابل الطلبية" الذي تتبعه أغلب المطاعم.

و تحديات قانونية وإنسانية: أطفال خلف المقود

من أخطر القضايا التي طرحها الحوار هي عمالة الأطفال والأحداث. يشير السيد سيوان والسيد شالاو إلى أن أعمار العاملين تبدأ أحياناً من (13) عاماً، وهو ما يعد مخالفة صريحة لقانون العمل العراقي الذي يمنع تشغيل من هم دون الـ (15) عاماً، ويضع قيوداً صارمة على تشغيل "الأحداث" (15-18 عاماً) في المهن الخطرة. إن قيادة الدراجات في زحام المدن تضع حياة هؤلاء الأطفال على المحك يومياً.

المعاناة اليومية: "المرور والوقود"

لا تتوقف الصعوبات عند المناخ القاسي، بل تمتد لتشمل:

المضايقات المرورية: حجز الدراجات والغرامات المالية التي قد تستهلك ربح أسبوع كامل.

أزمة الوقود: صعوبة الحصول على البنزين من المحطات الحكومية لبعض أنواع الدراجات.

بيئة الانتظار: غياب أماكن مخصصة لراحة العمال، مما يضطرهم للوقوف لساعات طويلة في الشارع.

التحرك النقابي: هل من بصيص أمل؟

رداً على سؤال حول دور النقابات، أكد المسؤولون في اتحاد كركوك أنهم بصدد:

دمج العمال: العمل على إدراج عمال التوصيل ضمن نقابة الخدمات.

التوعية القانونية: تنظيم جلسات حوارية لتعريف العمال بحقوقهم وأهمية التنظيم النقابي لتمثيلهم أمام الجهات القانونية.

الضمان الاجتماعي: أوضح الحوار أن العقبة الكبرى تكمن في ضعف الأجور التي تجعل دفع اشتراك الضمان (5%) عبئاً إضافياً، فضلاً عن أن الضمان الاختياري الحالي لا يغطي إصابات العمل أو السلامة المهنية بشكل كافٍ.

جدول مقارنة: واقع العمل مقابل القانون

من ضحايا إبستين الى سبايا داعش أنظمة سياسية وقضائية لا تكترث لجرائم اغتصاب واستعباد والاتّجار بالإناث

بيان منظمة حرية المرأة في العراق

يتم نقل ما يقارب من سبعة آلاف من الدواعش السجناء من سجون قسد في سوريا الى العراق، مع بدء القضاء العراقي بمحاكماتهم عن جرائم الإرهاب، من دون أي ذكر عن محاكمة المسؤولين عن جرائم السبي والاتجار بالنساء والأحداث الإناث او شملهم بجرائم الإرهاب؛ وكأن اغتصاب الفتاة أو المرأة المسبية ليس جريمة جديّة بنظر القانون العراقي-اذا لم يطالب بها أي أحد. وبنفس الوقت تقف عشرات من ضحايا المجرم الأمريكي إبستين أمام المحاكم، مطالِبة بمحاسبة كل من شارك بعملية الاتّجار بهن واغتصابهن اثناء طفولتهن، بعد ان تجاهل النظام القضائي لحقوقهن لما يقارب العقدين من الزمن.

فتح المجرم إبستين قصوره للطبقة البرجوازية الحاكمة ولأثرى أثرياء العالم الغربي الرأسمالي، موفّرا لهم فرصة النهش بلحوم الفتيات الصغيرات بالعمر واغتصابهن، ممن تم اغوائهن والاحتيال عليهن، بشتى أنواع الوعود الكاذبة – والإبقاء عليهن سجينات مسيطَر عليهن؛ أي شبكة اتجار بالفتاة والمرأة بكل ما تعنيه الكلمة: حيث تُعامَل الفتاة المُعدَمة كسلعة خالية من أي إحساس وروح، بينما يكون المشتري رجلاً رأسمالياً أو سياسياً يولي نفسه الحق بلذائذ متعة إجرامية مريضة، مما يعكس تناقضات نظام اجتماعي وحشي يضع الرأسمالي الذكوري الثري في أعلى هرم الامتيازات، بينما الأنثى الطفلة المُعدَمة تجد نفسها محرومة حتى من حقها بالحفاظ على جسدها وكرامتها.

ولا تختلف جرائم الدواعش في العراق وسوريا من قبيل الاتّجار بالمرأة والفتاة، وبيعها كبضائع لتسلية مقاتليهم المجرمين، عما قام به إبستين من جرائم اغتصاب الطفولة والأنوثة وتنظيمه لعملية الاستمتاع بالفتيات القاصرات المحتجزات لديه.

يقف القضاء العراقي أمام امتحان مدى انسانيته أو وحشيته تجاه المرأة أثناء محاكمته للدواعش خلال هذه الأيام؛ هل أنه سيتعامل مع النخاسة وبيع الفتيات كجريمة إرهابية ويبحث عمن نظّموا عمليات الاتجار كمجرمي حرب، أم أنه سوف يغضّ النظر عن استعباد الفتيات والنساء وقتل البعض منهن خلال هذه العملية، وكأن شيئا لم يكن، كما حاولت بعض المحاكم الأمريكية لعقدين من الزمن؟

قد يرى البعض عدم جدوى المحاسبة النسوية للقضاء العراقي في هذا المفصل التأريخي المهم، بدعوى أن قانون الأحوال الشخصية الجديد وبمدونته الشرعية الجعفرية تسمح باغتصاب الطفولة، وتتعامل مع المرأة تعامل العبيد. وموقفنا من ذلك هو أن البرلمان العراقي أسير لتوجيهات سياسية من قِبل الحكومة الإسلامية في طهران، وان هذا التشريع سوف يتم الغاؤه مع انهيار الجمهورية الإسلامية في إيران. وخلال كل هذه المتغيّرات، يظل القضاء العراقي مسؤولا أمام جماهير النساء في العراق وأمام المجتمع عن تعامله مع جرائم الاتّجار والاغتصاب المُمَنهجة ضد المرأة من قِبل مجرمي داعش.

هل سنشهد موقفاً مشرّفاً من قبل القضاء العراقي بتخصيص جزء من محاكمها بالضد من جرائم الاستعباد الجماعي ضد المرأة؟ أم تظل استمرارية غض النظر عن كل الجرائم التي توجهت ضد النساء والفتيات لكون القضاء ذكورياً ولا يكترث لآلام الآلاف من النساء وبالأخص المرأة اليزيدية؟

هذه الرسالة ليست مناشدة ولا مطلباً، بل هي محاكمة نسوية لقضاء عراقي عليه ان يثبت مصداقية وجدارة وكونه يستحق مكانته ومنصبه بالدفاع عن كل مواطنة عراقية، أو امرأة تم استعبادها داخل أراضيه. ونطالب بأشد العقوبات لمرتكبي هذه الجرائم ضد المرأة والحدث والطفلة، علما باننا لا نرضى بعقوبة الإعدام لكونها تسلب الانسان حقه بالحياة.

منظمة حرية المرأة في العراق

10-02-2026

بقية .....حوار جريدة (ره وت) مع الرفيقة آذر ماجدي

هؤلاء هم ممهدو طريق الحرب والمجازر، هؤلاء هم "الجلبيون – نسبة الى أحمد الجلبي في العراق – المترجم " الإيرانيون. يجب على قوى اليسار والشيوعيين، والحركة العمالية، والشعب التواق للحرية أن يهبوا ضد هؤلاء العملاء. الحرب لا تنتج سوى المآسي والمشقات والموت والدمار. يجب تعبئة القوى المحبة للإنسانية، والقوى اليسارية والعمالية على مستوى العالم لمواجهة هذا المشروع الأسود والدموي.

ره وت: إيران في خضم أزمة سياسية واقتصادية كبرى. الحركة العمالية والشيوعية تواجه تحدياً تاريخياً. ما هي أولويات عمل هذه الحركة والأحزاب في الوقت الراهن؟ وما هي المهام الأممية في هذه المرحلة؟

آذر ماجدي: الظروف في إيران معقدة للغاية. الشعب يواجه عدوين دمويين ووحشيين: الجمهورية الإسلامية والإرهاب الإمبريالي الأمريكي/الإسرائيلي. مواجهة هذين العدوين في آن واحد أمر شائك ومعقد جداً. على الحركة اليسارية والشيوعية، بالتزامن مع تنظيم الصفوف لمواجهة الجمهورية الإسلامية، أن تركز على فضح مخاطر السيناريو الأسود الأمريكي/ الإسرائيلي. خلق الوعي هو أهم نقطة؛ يجب أن يستعد الناس للمخاطر المحتملة عبر رؤية كل التهديدات وتقييمها بدقة. أهم وأقوى سلاح للشعب في الظروف الراهنة، هو "التنظيم والتضامن".

الناس المتفرقون يقعون بسرعة في فخ اليأس ويستسلمون لأي سيناريو، لكن الوعي والاستعداد والتنظيم يساعدهم على اعداد أنفسهم بشكل أفضل، والأهم من ذلك، يمنعهم من السقوط في الإحباط. المقاومة الواعية والمنظمة تكتسب أهمية قصوى. البعض ينتظر المعجزات. في وقت يقع فيه الناس بين عدوين جلادين وشيطانيين؛ وفي وقت يتربص فيه كلاهما لجر المجتمع إلى هاوية الحرب والدمار؛ وفي وقت تستعد فيه القنابل للسقوط والصواريخ للانطلاق، يقوم البعض بتشجيع وتحريض الناس للنهوض ضد الجمهورية الإسلامية. في مثل هذه الظروف، تقتضي المسؤولية تشجيع الناس وترغيبهم على التنظيم والاتحاد والتضامن. لا يمكن للناس بأيدي خالية الصمود أمام القنابل والمدافع والصواريخ والإطاحة بهذا الغول الجريح، وفي نفس الوقت تحييد وافشال التهديدات المتغطرسة لأمريكا وإسرائيل. يجب على الناس الاستعداد بوعي لمواجهة مخاطر وأضرار الحرب الوحشية والهجمات من كل جانب. تلك هي القضية الرئيسية.

"يريد الناس إسقاط هذا النظام المجرم وبناء مجتمع حر ومتساو ومزدهر. خلال تاريخ المحاولات المتعددة، للشعب واجهوا الفشل. طوال المائة عام الماضية، قامت أمريكا والغرب بتنظيم انقلابين ومحاولة واحدة لتغيير النظام في إيران وقمعوا محاولات الشعب لتنظيم ثورة. يبدو أن هناك وعيًا أكبر هذه المرة تجاه المحاولات القمعية لأمريكا والغرب بقيادة إسرائيل. إن الأحداث الوحشية للعقود الماضية قد فتحت أعين الكثيرين. دمار الشرق الأوسط بالكامل، ومقتل الملايين وتشريد ملايين آخرين، قد كشف النقاب عن خطط أمريكا والغرب السوداء لتوسيع الدمار والاحتلال. كما أن نتنياهو، بدعم كامل من الحكومة الأمريكية والحكومات الغربية، يواصل منذ أكثر من عامين الإبادة الجماعية للفلسطينيين وقصف واحتلال المنطقة دون انقطاع، ويصرحون بكل صراحة أن خريطة "الشرق الأوسط الجديد" وإسرائيل الكبرى مطروحة على طاولتهم. إنهم يتحدثون بوقاحة وصراحة عن الهجوم على إيران. في الهجوم السابق، قُتل أكثر من ألف شخص. إن خطة قصف إيران، تماماً مثل أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا ولبنان والسودان، موجودة على طاولة أمريكا وإسرائيل منذ أكثر من عقدين، والسي آي إيه (CIA) والموساد مشغولان بالمضي قدماً فيها. خاصة الآن بعد الهجوم الأمريكي على فنزويلا ونيجيريا، وتهديد كوبا وكولومبيا، يبدو الخطر أكثر جدية." (نفس المكان).

هناك رسالة تاريخية ملقاة على عاتق الحركة اليسارية والشيوعية وهي: تقديم تحليل صحيح لهذه الظروف وإيجاد طريق يهيئ الجماهير لمواجهة الخطرين معاً. إن تنظيم الناس على كافة المستويات في "التجمعات العامة" يبدو هو الحل الأمثل في هذه الظروف الخطيرة. الناس المتحدون يمكنهم الحفاظ على أملهم عبر التضامن والوحدة ولا يسقطون في اليأس. وهي مسألة حياتية.

يجب على الحركة الشيوعية والعمالية مخاطبة الحركة اليسارية والعمالية والتحررية العالمية ومطالبتهم بالوقوف بجانب الشعب الإيراني المناضل والمقهور، وإدانة الهجوم العسكري على إيران.

تقريرعام عن بعض الأحداث الجارية في العراق

متابعة / الغد الاشتراكي

لا زالت الازمة المالية تلقي بظلالها على الأوضاع في العراق، اتجهت السلطة الى فرض سياسات اقتصادية جديدة، هدفها كما تدعي الاستقرار المالي والقدرة على دفع المرتبات والمعاشات، وقد فرضت مجموعة من الإجراءات الاقتصادية منها فرض رسوم كمركية كبيرة على اغلب السلع الداخلة للعراق، واستقطاعات برواتب الموظفين والعمال والمتقاعدين، وفرض ضريبة على كل السلع الغذائية والدوائية والكمالية، وفرض جباية على تلاميذ وطلاب المدارس والجامعات؛ هذه السياسات الاقتصادية جعلت الشارع يثور محتجا عليها ومطالبا بإلغائها سنذكر هنا بعض من هذه الاحتجاجات :

- وقفة لعمال معمل الورق في البصرة التابع لوزارة الصناعة والمعادن احتجاجا على استقطاع 15% من رواتبهم.
- تجمع تجار العراق الذي دعا الى اضراب شامل للمحلات والأسواق التجارية في بغداد وعموم المحافظات احتجاجا على الرسوم الجمركية، ولا زال الاضراب مستمرا حتى ساعة اعداد هذا التقرير.
- تظاهرات كبيرة لعمال المحلات والأسواق التجارية في ساحة التحرير وامام مبنى الضريبة العامة في منطقة الشورجة.
- تظاهرة كبيرة في منطقة العلاوي للخريجين المعطلين عن العمل مطالبين با لتعيين .

وقفة احتجاجية لموظفي البتروكيماويات في البصرة بسبب استقطاع نسبة

15% من رواتبهم إضافة إلى مطالب خدمية وإدارية

بسبب سياسة الحكومة التقشفية بحق العمال واليوم الثاني على التوالي يقف عمال معمل البتروكيميويات وقفه احتجاجية واستنكار امام ادارة المعمل وذلك ضد استقطاع نسبة 15% من رواتبهم

المركز الاعلامي

اتحاد المجالس و النقابات العمالية في العراق

غرق عاملين أجنبيين داخل خزان للوقود في أربيل

أعلنت مديرية الدفاع المدني في أربيل عن بذل جهود لانتشال جثتي عاملين أجنبيين فارقا الحياة داخل خزان وقود في أحد المصانع بالمنطقة الصناعية. قبل ظهر اليوم السبت المصادف 7 / 2 / 2026، سقط عاملان أجنبيان أثناء العمل في المنطقة الصناعية بأربيل داخل خزان لتخزين الغاز المسال وفارقا الحياة.

صرح المقدم شاخوان سعيد، من مديرية الدفاع المدني في أربيل، لوسائل إعلام (ميديا پارتي) قائلاً: "لقد أرسلت فرقي لانتشال هذين الشخصين الأجنبيين، وهم الآن يبذلون جهوداً مكثفة لإخراج الجثث من داخل خزان الوقود". وأضاف: "بسبب وجود غازات سامة (قاتلة) داخل الخزان، لا يمكننا إخراج الجثث بسهولة. يجب أن نحاول معالجة الأمر وتفريغ الخزان بطريقة آمنة".

وأفاد المقدم شاخوان بأسف أنه أثناء محاولة إنقاذ العاملين وعملية قص الخزان، وقع انفجار كبير، مما أدى إلى احتراق الجثتين في الداخل وتشوّههما بشكل أكبر.وبحسب المعلومات، فإن العاملين أحدهما يحمل الجنسية البنغلاديشية والآخر من إيران. وتتواجد فرق الدفاع المدني حالياً في موقع الحادث وهي مشغولة بعملية انتشال الجثث.

من الجدير بالذكر ان هذه الحوادث تتكرر باستمرار في هذه المنشآت نظرا لفقدان وسائل الحماية الذاتية للعمال وانعدام شروط الأمان والسلامة فيها .

العدد 51 كانون الثاني (يناير) 2026

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

الصفحة الاخيرة

آذر ماجدي

> الفاشيون الموالون لإسرائيل وأمريكا يتوسلون رسمياً بترامب ونتنياهو لشن هجوم عسكري، ويُصَلونَ في تظاهراتهم من أجل الحرب، ويهددون الشيوعيين بالتعليق على أعواد المشانق والمجازر.

حوار جريدة (ره وت) مع الرفيقة آذر ماجدي حول الأوضاع الراهنة في ايران

ره وت: شكراً جزيلاً للرفيقة آذر على تواجدها معنا في هذا الحوار. لقد نفذت الجمهورية الإسلامية الإيرانية قمعاً ومجازر بحق المتظاهرين في بداية العام الجاري بشكل دموي يفوق التصور؛ لدرجة أن التلفزيون الحكومي "أفق" (Ofoq) لم يستطع إنكار أن المستشفيات لم تعد تتسع للجثث، وأن الجثامين تُحفظ في شاحنات مبردة. مجلة "تايم" الأمريكية قدرت عدد القتلى بـ 30 ألف شخص، ولكن يبدو أن الأرقام الحقيقية تفوق ذلك بكثير، حيث يقدرها البعض بنحو 60 ألفاً، بينهم مئات الأطفال دون سن الثامنة عشرة. سؤالنا هو: ما سبب كل هذه الوحشية؟ وإلى أين تتجه أزمة العلاقة بين النظام الإسلامي وجماهير الشعب الإيراني؟

آذر ماجدي: الجمهورية الإسلامية هي دكتاتورية مجرمة ووحشية، لذا لا يوجد مستوى من العنف أو الجريمة يثير الاستغراب من جانب هذا النظام. نحن شعب إيران، وخاصة نحن الشيوعيين، اختبرنا عنف وبربرية هذا النظام بجلودنا وعظامنا. رفاقنا في عقد الثمانينات تعرضوا لإبشع أنواع التعذيب في معتقلات النظام، وشُنقوا أو حتى دُفنوا أحياء. الكثير منهم يرقدون في مقابر جماعية. لذا، أي مستوى من العنف ليس غريباً علينا من هذا النظام.

لكن الوعي السياسي والمسؤولية الإنسانية يحتمان علينا وضع الأحداث تحت المجهر. ما حدث في شهر (يناير) لم يكن من صنع الجمهورية الإسلامية وحدها؛ بل كان لإرهاب الدولة، وأمريكا، وإسرائيل، والموساد، والسي آي إيه دور فيه. الدور المشؤوم الذي لعبوه أدى إلى زيادة هائلة في عدد الضحايا والدمار والفوضى. وهذا ليس ما يسمى "نظرية المؤامرة"؛ فهم أنفسهم بدأوا منذ البداية بالكشف عن مخططاتهم عبر تويتر ووسائل الإعلام الرئيسية، وخاصة الإعلام الإسرائيلي. "الموساد كان يحرض الناس على الخروج إلى الشوارع واعداً إياهم بالتواجد إلى جانبهم". وزير التراث الإسرائيلي، (عميحاي إلياهو)، صرح قائلاً: "كنا متواجدين على الأرض في حزيران (يونيو)، والأفضل أن تصدقوا بأننا موجودون على الأرض الآن أيضاً.. لنا سهم في ذلك". مايك بومبيو، المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية ووزير الخارجية الأمريكي السابق، بعث برسالة إلى عملاء الموساد في إيران. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن إسرائيل لها دور في هذا الحدث.

يبدو أن المخطط كان يهدف لإيصال التوتر إلى حد يهيئ الظروف لمشروع "تغيير النظام" (Regime Change) من قبل (أمريكا والغرب) من نوع الثورات الملونة. دُفع بـ "رضا بهلوي" إلى الواجهة كبطل ليعلن خطته العاجلة للاستيلاء على السلطة، وهي خطة لدكتاتورية ملكية مطلقة، مدعياً أن الناس صرخوا باسمه في الشوارع واختاروه قائداً لهم." (آم الشعب في معركة دموية مع الجمهورية الإسلامية، ودموع التماسيح للغرب وأمريكا)".

لكن يبدو أن هذا الفصل من سيناريو تغيير النظام قد واجه الفشل. وبالطبع، هناك ثمة احتمال بأن هذا الفشل كان سيناريو متعمداً بهدف جعل الفوضى والغضب الناتج عن جرائم النظام تهيئ الأجواء للحرب. في كل الأحوال، أظهرت هذه الواقعة مدى قسوة هؤلاء، وانعدام ضميرهم، وعمالتهم وفسادهم. لقد فضح هذا الحدث الأليم وحشين مجرمين قذرين: الجمهورية الإسلامية (المعروفة للقاصي والداني) وأمريكا/إسرائيل. لقد أثبتوا أن حياة الناس وإرادتهم لا تهمهم قيد أنملة؛ فهم لا يتوانون عن ارتكاب أي جريمة لتحقيق أهدافهم. الناس بالنسبة لهم ليسوا سوى أدوات و"أضرار جانبية".

إن أياً من المصادر الإخبارية الرسمية ليس موضع ثقة، لا الجمهورية الإسلامية ولا وسائل الإعلام الغربية الرئيسية ولا المنظمات "الخيرية" التي تدار في الغرب بتمويل من الحكومات الغربية. في ظل هذه الظروف، يصبح الوصول إلى الحقيقة أمراً معقداً للغاية.

هذه الإحصائيات (عن القتلى) ليست موضع ثقة بأي حال من الأحوال. يُدعى أنه خلال يومي 17 و18 "دي" قتل نحو 60 ألف شخص. هذه الأرقام نشرتها وسائل الإعلام الغربية وقيل إن مصدرها طبيب إيراني مقيم في أمريكا ومقرب من رضا بهلوي. البعض أعلن الرقم فوق 30 ألفاً؛ وصحيفة "الغارديان" في 28 كانون الثاني /يناير ذكرت أن العدد يتجاوز 36 ألفاً. مايكل فلين، مستشار الأمن القومي السابق لترامب، أعلن أنه بحلول نهاية يناير تجاوز عدد القتلى 90 ألفاً. يبدو أن هذه "المصادر" تتنافس في رفع أرقام الضحايا. كيف يجب أن نتعامل مع هذه الأرقام؟ إن حياة الإنسان، ولو شخص واحد، غالية. مقتل إنسان واحد هو جريمة بحد ذاته. لذا فإن رقم الثلاثة آلاف وبضع مئات الذي اعترف به النظام نفسه هو وثيقة إدانة قاطعة.

لماذا نحتاج للمبالغة في الأرقام؟ هذا الأسلوب يضرنا. ظاهرياً ندافع عن الإنسانية، لكن بهذه المبالغات غير الواقعية، نحن أنفسنا نجعل دماء البشر الذين سقطوا تبدو بلا قيمة. حتى قناة "إيران إنترناشيونال" (الممولة سعودياً وعميلة إسرائيل) التي أعلنت في البداية عن رقم الـ 30 ألفاً، اضطرت لاحقاً لخفض هذا الرقم بشكل كبير. يجب أن نضع كل الأخبار والمصادر محل تساؤل حتى لا نقع في الأوهام أو في فخ الأكاذيب. يجب ألا نفقد حس التناسب.

ولكن لماذا تطرح وسائل الإعلام والحكومات الغربية، ولا سيما إسرائيل، مثل هذه الأرقام المبالغ فيها ويستمرون في زيادتها؟ يهدفون من وراء ذلك إلى تحقيق غرضين: 1) تهيئة الأجواء لهجوم عسكري أمريكي. 2) تبييض صورة إسرائيل وإبادتها الجماعية في غزة. فمع الاحتجاجات الأخيرة في إيران والعاصفة الإعلامية المحيطة بها، أصبحت الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والضفة الغربية قضية ثانوية لأول مرة. إن إسرائيل تقتل العشرات كل يوم. علاوة على ذلك، من خلال الإعلان عن أرقام مرتفعة للقتلى في إيران وتسميتها بالإبادة الجماعية والهولوكوست، تخفف من حدة جرائم إسرائيل. وتأمل إسرائيل بذلك أن ترمم ولو ذرة من سمعتها السيئة المعدومة.

ره وت: القوات العسكرية الأمريكية تحركت بشكل واسع نحو منطقة الخليج. ونُشرت رادارات متطورة في الأردن للتصدي للمسيرات الإيرانية. هناك حالة تأهب عسكري كبير في المنطقة. دونالد ترامب خاطب الشعب الإيراني قائلاً: "المساعدات في طريقها إليكم". دول مثل السعودية وقطر تبدي شكوكاً في اندلاع الحرب، لكن الحكومات الأوروبية تقول إن الأيام الأخيرة للجمهورية الإسلامية قد حانت. ما هي رؤيتكِ بهذا الخصوص؟

آذر ماجدي: أعتقد ان خطر الحرب جدي. خلال السنوات الثلاث الماضية، حذرتُ باستمرار من خطر "تغيير النظام" وفقا للسياق الإمبريالي، والحرب، و"بلقنة" إيران أو "تعريقها" (تحويلها لنموذج العراق)، وقوبل تحليلي أحياناً بعدم التصديق أو وُصف بـ "نظرية المؤامرة". لكن الآن للأسف، يبدو هذا الخطر حقيقياً ووشيكاً لدرجة أن الكثيرين يتحدثون عنه بقلق. لتقييم حجم الخطر، يجب النظر إلى المخططات والأهداف بعيدة المدى للإمبريالية الأمريكية وإسرائيل والغرب. منذ أكثر من عشر سنوات، كشف مسؤولون كبار في السي آي إيه والناتو عن خطة أمريكية لقصف المنطقة بالكامل وتدميرها. خطة قصف 7 دول أعلنها رامسفيلد بعد 11 سبتمبر 2001: أفغانستان، العراق، ليبيا، سوريا، لبنان، السودان، وإيران. 6 دول في هذه القائمة تحولت بالفعل إلى أنقاض، وإيران هي الهدف الوحيد المتبقي الذي لم يُقصف سوى

> أنا أرى أننا نشهد الأيام الأخيرة للجمهورية الإسلامية. لكن هذا الاحتمال ليس فقط مثير للحماس فحسب، بل هو مقلق للغاية أيضاً؛ لأن هذا الزوال قد يترافق مع تدمير المجتمع بالكامل وانهيار ركائزه وقتل الملايين

مرة واحدة. السؤال الذي يجب أن نطرحه هو التالي: ما الذي يميز إيران عن الدول الست الأخرى لنجعلنا نعتقد بسذاجة أنها ستنجو؟

نتنياهو أعلن رسمياً أن إيران يجب أن تُقسم، ووعد بإطلاق سيناريو أسود عرقي في إيران وتسليح التيارات الإرهابية العميلة تحت مسمى "حق القوميات". أحد كبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي صرح خلال الاحتجاجات الأخيرة بأن إيران يجب أن تتجزأ. يتحدثون بوضوح وصراحة عن "تسوير" إيران (جعلها مثل سوريا). مع هذه الاعترافات والتهديدات العلنية، هل يمكن أن نظل متفائلين؟ نتنياهو أعلن في الأمم المتحدة هدف إسرائيل بمساعدة أمريكا والغرب: "الشرق الأوسط الجديد، إسرائيل الكبرى". كل هذه المجازر والقصف تهدف لتحقيق هذا الغرض. الجمهورية الإسلامية لا يمكنها أن تحتل أي مكان في هذا السيناريو ويجب أن تزول. المسألة هنا هي أن الحرب ستجلب للناس قتلاً ودماراً لا يُصدقان.

أنا أرى أننا نشهد الأيام الأخيرة للجمهورية الإسلامية. لكن هذا الاحتمال ليس فقط مثير للحماس فحسب، بل هو مقلق للغاية أيضاً؛ لأن هذا الزوال قد يترافق مع تدمير المجتمع بالكامل وانهيار ركائزه وقتل الملايين. دول الخليج أصبحت بالكامل في يد أمريكا وإسرائيل. الإمارات الآن بصدد قتل الأجيال في حرب السودان. السعودية لعبت دوراً حيوياً في مشروع "تغيير النظام" في سوريا والمجازر في اليمن. قطر ومنذ أكثر من عشرين عاماً، تمول حماس ماليا بأمر من أمريكا وإسرائيل. هذه حقائق جليّة. حتى أسماء أمراء المشيخات ظهرت في قوائم "إبستين". مشاريع "تحديث الإسلام" في المشيخات تمضي قدماً وبقوة. لكن الآن، ومع اقتراب خطر الحرب والدمار، بدأت السعودية بالتحرك وتعرب عن القلق. السيسي رئيس مصر، والذي يعتبرعميلا مطيعا، بدأ يشتكي من دور إسرائيل. يبدو أنهم شعروا بخطر الدمار يقترب من عروشهم. تركيا، تلك الحكومة الفاشية للإسلام السياسي استفادت من كل مشاريع، تغيير الأنظمة على الطريقة الأمريكية، في المنطقة ولعبت دوراً حاسماً في تدمير سوريا، بدأت تشعربالرعب، ويبدو أنها أدركت خطر هذا السيناريو. وكذلك باكستان، المطيعة لأمريكا والداعم القوي لارهاب الإسلام السياسي، بدأ صوتها يعلو؛ لقد شعروا بالخطر الذي يطرق أبواب منازلهم. يُقال إن هذه الشكوك والوساطات هي التي أخرت الهجوم، رغم إصرار إسرائيل. سنرى، فالمفاوضات الأخيرة في 6 فبراير وصلت لطريق مسدود.

ره وت: التيارات البرجوازية المختلفة وجزء من الناس يعلقون آمالهم وأهدافهم على القنابل الأمريكية؛ حتى جزء من الأحزاب والتيارات اليسارية كذلك يتبنون هذا النهج. كيف تقيمين مواقف وسياسات هذه التيارات؟

آذر ماجدي: أشك كثيراً أنه بعد حرب الـ 12 يوماً في يونيو/حزيران الماضي، وبعد تجربة القنابل الإسرائيلية والأمريكية التي سقطت على رؤوس الناس، وقصف سجن إيڤين والمستشفيات ومقتل المئات ومنهم الأطفال وتدمير الدور السكنية، أن هناك إنساناً عاقلاً داخل إيران ينتظر القنابل الأمريكية والإسرائيلية. دعايات التيارات اليمينية الفاشية، وإسرائيل وأمريكا، والإعلام الغربي تحاول الإيحاء بأن الشعب الإيراني يريد الحرب. الفاشيون الموالون لإسرائيل وأمريكا يتوسلون رسمياً بترامب ونتنياهو لشن هجوم عسكري، ويُصلونَ في تظاهراتهم من أجل الحرب، ويهددون الشيوعيين بالتعليق على أعواد المشانق والمجازر.

الشعب يكره هذا النظام. لقد عانى لأكثر من أربعين عاماً في ظل هذا النظام البغيض. واجه هذا النظام المعارضة والنضال منذ البداية. الشعب قام بمحاولات عديدة للإطاحة به، نزل الى الى الشوارع وقدم تضحيات جسيمة. من الممكن جداً في ظل الفقر المدقع والضغوط الاقتصادية والسياسية والقمع الوحشي أن يصل الناس لحالة من اليأس المطلق ، ويتصوروا بأن الأوضاع لا يمكنها أن تكون أسوء وأكثر وخامة من هذا، فيستسلموا لخيار الحرب. لكن مع تجربة الصيف الماضي والدمار التام لدول المنطقة، لا أعتقد أن هذا التوجه واسع بين الناس.

بين قوى المعارضة، نجد القوى اليمينية الفاشية، دعاة الملكية، التيارات القومية الكردية (مثل عبد الله مهتدي والحزب الديمقراطي) يروجون وبشدة للحرب. عبد الله مهتدي، وفي مقابلة تلفزيونية، كان يروج تلميحاً للقنبلة الذرية، ضارباً المثل بحالة اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية التي تعرضت للقصف النووي الأمريكي وتحولت الآن إلى "دولة ديمقراطية حليفة لأمريكا". (مصطفى هجري الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني)، في مقابلة مع محطة (CBS) كان يروج للحرب ويتمنى أن يسقط ترامب القنابل في أقرب وقت لكي يبدأ حزبه بالهجوم العسكري. شيرين عبادي، الإصلاحية في الحكومية السابقة والحائزة على جائزة نوبل، والتي قدمت جائزتها لخاتمي في الماضي القريب، وتشرفت بتقبيل يديه تطالب بالتدخل العسكري الأمريكي بنفس الحجج. هؤلاء عملاء مطيعون لأمريكا وإسرائيل، ولا يخجلون. بالإضافة لهذه التيارات الفاشية العلنية، انضم الحزب المسمى بـ "الشيوعي العمالي" علناً لمعسكر دعاة الحرب، يدافع عن الهجوم العسكري، ووقع وثائق مع كل هؤلاء الفاشيين تغيير النظام خلال مرحلة انتقالية وبرعاية أمريكية. لقد دافع رسمياً عن الهجوم الأمريكي على فنزويلا واعتبره لصالح الشعب الإيراني!

يجب فضح هذه التيارات. هؤلاء يتمنون الموت والدمار للشعب والمجتمع الإيراني.

الى ص7

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

حول الظلم القومي والهيجان القومي

الأحداث الأخيرة في كوردستان سوريا وما تعرضت له الجماهير هناك من قتل وتشريد وتنكيل وابادة على يد ميليشيات (أبو محمد الجولاني – أحمد الشرع) الداعشية تحت غطاء "قوات الحكومة السورية" وبدعم كامل من الميليشيا الموالية للحكومة الفاشية في تركيا وبضوء أخضر من أمريكا والمساندة الكاملة من الحكومات الرجعية في المنطقة وفي مقدمتها قطر والسعودية، انعكست في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وعلى صفحات منصات التواصل الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط عموما وإقليم كوردستان العراق بوجه خاص.

لا يخفى على أحد كيف وصل (أحمد الشرع) إلى السلطة بتنسيق تركي إقليمي، مما يجعل قراراته مرهونة بموافقة هذه الأطراف ومنها اللجوء الى القوة لإخراج قوات سوريا الدمقراطية من غرب الفرات تماشياً مع الرغبة التركية التي ترى مدينة حلب منطقة نفوذ لها ووجود (قسد) تهديد لـ" أمنها القومي". هذه السلطة، ومهما وصفت نفسها، فهي في التحليل الأخير سلطة ديكتاتورية بلباس ديني/قومي.

هذه الأحداث رافقتها موجة عارمة من المد والهيجان "القومي الكوردي" شملت مجمل مدن وقصبان إقليم كوردستان العراق و بعض مدن كوردستان توركيا و كوردستان ايران بالإضافة الى خروج تظاهرات عارمة في معظم المدن الأوربية الكبرى، رُفعت خلالها شعارات التنديد بما جرى وأخرى تُدعوا الى "التراص القومي ضد الأعداء". رافق ذلك الهيجان تنظيم حملات واسعة لجمع التبرعات النقدية والتموينية على حد سواء لمساعدة المنكوبين في تلك المناطق. ان الاضطهاد القومي الذي تعرضت له الجماهير في كوردستان سوريا له أرضية تأريخية، فقد عانت وعلى مر عقود من الزمن وتحت سلطة حزب البعث الفاشي، من تمييز قانوني وقمع الثقافة واللغة الكوردية والإقصاء الاقتصادي والتهميش وانكار الحق في تقرير المصير.. هذا الظلم تحول الى قهر تأريخي فهم، وحسب توصيف السلطات لهم " أجانب أو مهاجرون" يفتقرون الى أية هوية " قومية كانت أو وطنية " وهم مجردون من التجنس بالإضافة الى التغيير الديموغرافي والاقصاء السياسي الكامل . امتدت بعض هذه السياسات حتى بعد أحداث عام 2011 وعلى يد المعارضة السورية ، فكان شعار (الشعب السوري واحد) واختزال سوريا في هوية قومية واحدة والذي يتجلى في تسمية البلد بـ" الجمهورية العربية السورية "تلك التسمية التي مازالت تطلق رسميا على سوريا. أما الحكومة الداعشية الحالية فهي تحاول الاستمرار على نفس النهج، بالأخص بعد تأمينها لتأييد القوى الامبريالية وعلى رأسها أمريكا وكذلك الدول الرجعية في المنطقة.

هنا لابد من الإشارة الى تجربة سلطة الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا لحوالي خمسة عشر عاما والتي تميزت بسن قوانين تنص على فصل الدين عن الدولة والمساواة بين المرأة والرجل ومشاركتها في الإدارة وحمل السلاح والتآلف والتساوي في الحقوق والواجبات بين جميع المكونات في تلك المنطقة، رغم وجود اختلالات وتجاوزات في التطبيق لسنا هنا بصددها، تجربةً لا تقارن بما هو موجود في كوردستان العراق مما دفع بالتيارات اليسارية القومية الى السعي لتبني تلك التجربة واعتبارها نموذجا يحتذى به . كل تلك العوامل ساهمت في اندلاع هذه الموجة.

لاشك بان الظلم القومي ليس مجرد شعور وانما علاقة قوة غير متكافئة بين قومية مهيمنة وأخرى مضطَهَدة تتجلى ممارساتها في تمجيد الأمة والقومية المتفوقة وتحويل الهوية القومية الى أداة تعبئة عدوانية ضد القوميات المضطَهَدة وتبرير هذا الاضطهاد باسم " الدفاع عن وحدة البلاد ومنع الانفصال" و " تهديد الأمن القومي" و" القمع الداخلي بحجة الخطر الخارجي" أي باختصار شديد اضطهاد ممنهج!

ان سرد هذه النبذة التاريخية ليس بهدف تبرير ردة الفعل التي رافقت تلك الموجة الأخيرة والتي سنأتي الى ذكرها، بقدر ما هو توضيح للحقائق التاريخية التي تروى فصولا من القمع والاضطهاد القومي الممنهج والذي بدوره يفرض على الشيوعيين والتحررين مهمة تبني هذه القضية والنضال من أجل حلها ورفع هذا الظلم وذلك من منطلق إزالة تلك الحواجز أمام نضال البروليتاريا الطبقي سيراً نحو الاشتراكية .

لاشك بأن هذا الهيجان القومي كان له تداعيات عديدة ومختلفة .فعلى صعيد إقليم كوردستان العراق كانت هذه الموجة وهذا الغليان القومي بمثابة طوق نجاة مؤقت لحكومة الإقليم، فخلال هذا المد الجماهيري جرى الترويج الممنهج من قبل هذه السلطة عبر وسائلها الإعلامية للأحاسيس القومية الذي طغى على بعض منها طابع " الشوفينية القومية" وذلك بهدف الهاء الجماهير والدفع بها نحو نسيان مآسيها وآلامها التي تتعرض له باستمرار جراء سلطة هذه الأحزاب البرجوازية القومية الحاكمة بحجة تعرض " المصالح القومية الكبرى " للخطر، وقد كان للفضائيات التابعة لتلك الأحزاب الدور المؤثر في تأجيج تلك المشاعر، لذا يمكن القول بانها ساهمت ولو لفترة في نسيان الجماهير لسياسات هذه السلطة القمعية وسط حالة من "النشوة القومية العارمة".

هذا الهيجان، وفي الوقت الذي ساهم، ولو بشكل من الاشكال، في دعم واسناد الجماهير في كوردستان سوريا، ساهم في الوقت نفسه، في إعادة تثبيت الركائز القومية لسلطة الأحزاب الحاكمة في الإقليم وشرعنة تنصلها من توفير أبسط مقومات العيش لتلك الجماهير . ولكن، وما أن خفَّ هذا الهيجان حتى عاودت الجماهير في الإقليم اعتراضاتها ضد سياسات وممارسات هذه السلطة حيث أعلن المعلمون الاضراب واغلاق أبواب المدارس مطالبين برواتبهم غير المدفوعة لعدة أشهر.

الظاهرة الأخرى التي رافقت هذه الموجة العارمة هي موقف اليسار القومي من دعاة الماركسية ، ان صح التعبير، حيث ما أن عُزفت "المعزوفة القومية" وجرى رفع شعاراتها حتى أيقظت لديهم الأحاسيس القومية وانجرفوا مع هذا التيار، وفي مسار هذا التوجه حاولوا إيجاد بعض التبريرات النظرية التي تساند موقفهم آنف الذكر.

ان مطلب الشعب الكوردي في سوريا بحق تقرير المصير حق لا غبار عليه مما يستوجب على الشيوعيين دعمه واسناده ولكن من خندق غير خندق القوميين، أي من خندق البروليتاريا الثورية. أما شكل وطبيعة الدولة القادمة فيبقى رهن الإرادة الحرة للجماهير في سوريا وليس تحت ضغط القوى الدولية كما هو الحال الآن.

الغد الاشتراكي

جريدة العامل الاشتراكي، جريدة الشيوعيين والاحرار، جريدة المرأة المناضلة من اجل الحرية والمساواة ، جريدة الشابات والشباب المتطلع نحو غد مشرق، جريدة الادباء الاشتراكيين والتقدميين ، جريدة جميع الشرائح الرافضة لنظام الفساد والمحاصصة الطائفية والقومية البغيضة.

ساهموا في ايصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء، اشتركوا في الكتابة اليها، ادعموها مالياً.

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	٨.	جمال كوشش	١٥.	اقبال صلال
٢.	شيرين عبدالله	٩.	ئاسۆ زەند	١٦.	حيدر الجاسم
٣.	خالد أمين	١٠.	صلاح فتح الله	١٧.	قاسم علي
٤.	ينار محمد	١١.	نادر عبدالحميد		
٥.	عبدالله صالح	١٢.	نزار عقراوي		
٦.	بختيار مصطفى عارف	١٣.	رشيد إسماعيل		
٧.	مؤيد أحمد	١٤.	محمد شنان		

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

مدير التحرير - عبدالله صالح

المدير الفني

صلاح فتح الله (تصميم و تنضيد)

www.facebook.com/garafart

اعضاء هيئة التحرير

طارق فتحي

نادر عبدالحميد

شيرين عبدالله

البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi

قناة الغد الاشتراكي Al-Gad Alishtraki TV

البديل OCAL منظمة البديل الشيوعي في العراق

https://www.albadeel-alsheoi.org/ar/

للاتصال بالجريدة عبر الايميل

alghadalishtiraqi@yahoo.com

من داخل العراق – مازن محمد 009647709658673

من خارج العراق – نزار عقراوي 00447507070024

من خارج العراق – عبدالله صالح 00447507509150

https://www.facebook.com/alghadalishtiraqinews